القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2170 Wednesday 1 May 1996

تحقيق
يهدد بتحسين علاقاته اذا حصلت سورية على دور اقليمي
6

ثقافة
حاتم الصكر يتناول ظاهرة البيانات الشعرية لادونيس وبنيس وحداد
8

بريد
قارئ يدافع عن الزواج من اجنبيات من واقع تجربته
14

رأي
الدكتور يوسف نور عوض يكتب عن العقوبات الدولية على السودان
15

المفاوضات النهائية تبدأ في مصر الاحد والمستوطنون يهددون بحمام دم

الحزن يخيم على لبنان مع دفن ضحايا مجزرة قانا
بيريس: ايران ستنتج قنابل نووية خلال 4 سنوات

قانا . واشنطن . القدس .
من محمد حسني وستيف هولاند وين فيلد:

شيعت قانا امس الثلاثاء ضحايا المجزرة الاسرائيلية الثلاثاء والذين الى مثواهم الاخير وسط اجواء من اللوعة والاسى والحزن الجماعي وعلى وقع هتافات «الموت لاسرائيل، الموت لامريكا».

وعندما رفع رجل عاليا ما تبقى من اشلاء طفل ضمها كفن ابيض سادت حالة من الغضب الجموع المحتشدة في الدفن الجماعي الذي اقيم في قانا على بعد امتار من المكان الذي قتلت فيه القذائف الاسرائيلية المدنيين اللبنانيين العزل. وتعرض موقعان لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان لقذائف هاون اطلقت من شمال هذه المنطقة.

واستهدفت القذائف موقعين قريبين من بلدة سجد في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة الا انها لم توقع ضحايا ولا اضرارا مادية.

واشارت المصادر الى ان الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ربما بقصف مصادر النار. وهو اول حادث في جنوب لبنان بعد تطبيق وقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية الاسرائيلية السبت الماضي الا ان هذا الحادث لا يخل بالترتيبات التي تقضي بضمان سلامة المدنيين على جانبي الحدود.

من جهة اخرى وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس في البيت الابيض اتفاقا يهدف الى تعزيز مكافحة الارهاب.

وينص الاتفاق خاصة على ان تزود الولايات المتحدة اسرائيل بمعدات متطورة لكشف القنابل وعلى اقامة تعاون وثيق في مجال الاستخبارات.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء امس الاول ان ايران قادرة على امتلاك السلاح النووي في خلال اربع سنوات لكن هذا لا يعني ان اسرائيل ستقرر مهاجمتها لمنعها من ذلك.

وقال بيريس في حديث لشبكة التلفزيون «اي بي سي» الامريكية «هناك قافلتان تتسابقان في الشرق الاوسط: الاولى اصولية تسعى الى تعبئة العالم العربي لتدمير اسرائيل وتلجأ الى الارهاب وتريد امتلاك اسلحة غير تقليدية، والثانية هي قافلتنا التي تريد التوصل الى استراتيجية جديدة وائتلاف جديد. واعتقد انه ليس امامنا سوى اربع سنوات للفوز بهذا السباق او خسارته». وقال بيريس امس ان اسرائيل تريد تحويل الرئيس السوري حافظ الاسد الى شريك في السلام بنفس الاسلوب الذي اصبح عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولكنه ابلغ كبار رجال الاعمال الامريكيين ان هذه العملية لن تكون سهلة متهما الرئيس السوري بانه «ارتكب خطأ» عندما تجاهل وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر خلال جولته المكوكية في المنطقة الاسبوع الماضي للتوصل الى هدنة في لبنان.

من جهة اخرى من المقرر ان يكون بيريس قد اجتمع الليلة الماضية مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في واشنطن.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه من المقرر ان يبحث عرفات وبيريس مسألة استئناف المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي ستبدأ الاحد المقبل في طابا (مصر).

وكانت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد اعلنتا امس ان مفاوضاتهما حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ستبدأ الاحد المقبل في طابا. واوضحت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان المنسق الاسرائيلي لعملية السلام اوري سافير سيرأس الوفد الاسرائيلي وان محمود عباس (ابو مازن) احد المهندسين الرئيسيين لاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي سيرأس الوفد الفلسطيني.

ومن المتوقع ان يحدد الفلسطينيون والاسرائيليون الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ليطبق بعد فترة الحكم الذاتي الانتقالي التي تنتهي سنة 1999. وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

من جهة اخرى تأكد الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل امس مع وصول اول فريق من المراقبين النرويجيين في وقت حذر فيه المستوطنون اليهود في المدينة من «حمام دم».

وقال باروخ مارزيل الزعيم المتطرف لنحو 400 مستوطن يقيمون في الخليل ان «العديد من الاشخاص من الجانبين سيقتلون بسبب اعادة الانتشار» في المدينة الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية التي لا تزال محتلة.

(تفاصيل ص4و5)



رجل يرفع اشلاء طفل رضيع في كفن ابيض اثناء تشييع ضحايا مجزرة قانا امس (رويتر)

الكويت تسلم مصر خمسة «متطرفين»

■ القاهرة - يو.بي.آي: اعلنت مصادر امنية مصرية امس ان الكويت سلمت مصر خمسة متطرفين بموجب اتفاقية امنية بين البلدين.

وقالت المصادر انه كانت صدرت في عام 1993 احكام غيابية على المتطرفين بالسجن لمدد تتراوح بين 3-15 عاما مع الاشغال الشاقة. وذلك لادانتهم بتهم تتعلق بالتخطيط لاغتيال عدد من المسؤولين المصريين وحيازة اسلحة غير مرخصة.

واضافت المصادر ان عملية التسليم تمت يوم الاحد بموجب اتفاقية تبادل تسليم المجرمين الموقعة بين دول الجامعة العربية عام 1954 والتي تشمل مصر والكويت.

وزادت المصادر ان مصر قامت بالمقابل بتسليم الكويت احد رجال الاعمال الكويتيين وهو متزوج من مصرية كان اتهم بسرقة 240 الف دولار من شركة كويتية.

واوضحت المصادر ان رجل الاعمال الكويتي فر الى القاهرة العام الماضي واعتقل قبل اسبوعين في مطار القاهرة الدولي لدى عودته من رحلة عمل الى ليبيا، غير انها لم تشر الى اسم رجل الاعمال او اية معلومات اضافية تتعلق بالقضية.

الدول العربية ستقاطع تدشين ساحة باسم رابين في اليونيسكو

■ باريس - أ.ف.ب: طلبت المجموعة العربية في منظمة اليونيسكو امس الثلاثاء من كل الدول العربية عدم المشاركة اليوم الاربعاء في تدشين «ساحة التسامح» في مقر اليونيسكو في باريس التي اقيمت تكريما لذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وسيشارك في حفلة التدشين رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

وقالت المجموعة العربية في بيان انها اعتمدت «قرارا بالاجماع يطلب من كل الدول العربية عدم حضور افتتاح ساحة التسامح في اليونيسكو».

واشار البيان الى ان «مجموعة الـ77» (الدول النامية) التي اجتمعت في 25 نيسان (ابريل) الجاري قررت توجيه رسالة الى المدير العام لليونيسكو لارجاء هذا التدشين.

وشدد البيان على ان ممثلي الكثير من الدول قرروا عدم المشاركة في حفلة التدشين تضامنا مع الضحايا المدنيين اللبنانيين.

اسامة بن لادن ينفي اي علاقة بانفجار الرياض ويحذر من زيادة الارهاب بالضغط على الافغان العرب

لندن - «القدس العربي»:

نفى رجل الاعمال السعودي اسامة بن لادن اي علاقة له بانفجار الرياض وقال في اول تصريحات يدلي بها الى الصحافة من مكتبه في الخرطوم ومزرعته في ضاحية سوبا (جنوب العاصمة السودانية) انه لا تربطه اي صلة بالارهاب، لكنه حذر في الوقت نفسه «من ان ممارسة مزيد من الضغوط على العرب الذين قاتلوا في افغانستان لن تفعل شيئا سوى زيادة الارهاب».

وكان بن لادن قد سمح لصحافي في مجلة (تايم) الامريكية بمقابلته في الخرطوم ونشرت المجلة تصريحاته في عددها الاخير.

واشارت الى انه يعتقد ان ثروته تقدر بنحو 300 مليون دولار، فيما قد تصل ثروة اسرته الى 5 مليارات دولار، وذكرت انه يدير في العاصمة السودانية شركة للانشاءات، ومعصرة لانتاج زيت بذرة عباد الشمس، ومدبغة لتصدير جلود الاغنام الى ايطاليا.

وذكرت المجلة ان ابن لادن - الذي تخرج في جامعة الملك عبد العزيز في جدة العام 1979 - اكد لها معارضته للحكومة السعودية، لكنه رفض اتهامه بتشجيع الارهاب وتمويله، وقال ان السلطات المصرية قد تعتقل شخصا فيقول انه تلقى تدريبا في معسكر ابن لادن، «وهذه المعسكرات اقيمت لمساعدة الافغان، لكن الصحافة المصرية تحولت فجأة لتحملني مسؤولية اي شيء يحدث، وهو اشبه بالقاء اللائمة على جامعة لانها خرجت طلابا قاموا باعمال سيئة بعد تخرجهم». واشارت المجلة الى ان كل الجهات التي تطلق الاتهامات على ابن لادن لم تقدم دليلا حتى الان على تورطه في اعمال ارهابية.

واشار ابن لادن الذي استضاف مندوب المجلة في مزرعته الخاصة الى ان السلطات المصرية تزعم ان المزرعة «معسكر لتدريب الارهابيين، في حين ان كل ما تقع عليه العين لا يعدو ان يكون عددا من الاغنام والخيول والابقار» على حد تعبير (تايم)، غير ان ابن لادن رفض الاجابة عن اي سؤال يتعلق بصلته بالحكومتين السودانية والايرانية، وصلته بالشيخ عمر عبد الرحمن، لكنه نفى نفيا قاطعا ان تكون له صلة بانفجار الرياض والهجمات الانتحارية التي حدثت في اسرائيل قبل عدوانها الاخير على لبنان.

وعلى الرغم من انه لم تصدر اي صحيفة اتهام رسمية بحق المنشق السعودي الثري، فان دوائر الاستخبارات الامريكية والغربية لا تزال تتحدث عن دور مزعوم يقوم به لتغيير نظام الحكم في السعودية ودعم الجماعات الارهابية لكن ابن لادن قال «من المفروض ان يكون المتهم بريئا حتى تثبت ادانته. لكن ذلك لا ينطبق على العرب الذين قاتلوا في افغانستان، فهم ارهابيون في كل مكان في العالم كله، لكن استمرار مثل هذه الضغوط عليهم لن يفعل شيئا سوى زيادة الارهاب».

المعارضة السودانية تريد حظرا كاملا على الاسلحة الى الخرطوم

■ القاهرة - أ ف ب: طالب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين السودانيين الجنوبيين امس بفرض حظر دولي على تسليم الأسلحة للنظام الاسلامي الحاكم في الخرطوم لأنهاء 13 عاما من الحرب الاهلية.

وحول تأكيد الخرطوم بان واشنطن تريد فصل الجنوب عن الشمال قال رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني ان «ذلك امر مردود ولا أساس له من الصحة».

ومعلوم ان المتمردين الجنوبيين يقاتلون منذ العام 1983 سيطرة الشمال العربي المسلم على الجنوب حيث الاكثرية من المسيحيين والوثنيين.

واعتبر التجمع الوطني الديمقراطي ان الابقاء على عمليات تسليم الاسلحة في السودان «يؤدي الى ان يقتتل السودانيون الى آخر فرد منهم». وتابع ان «الامر المنطقي لمن أراد تحقيق السلام في السودان هو منع السلاح عن اطراف النزاع لارغامها على احلال السلام ومن يتعاطف مع اهل السودان عليه مساعدتهم لحسم هذه المأساة وانقاذهم من درك الشقاء الذي يعيشون فيه لا العمل على اطالة عمر هذا النظام المتجبر بصورة مباشرة او غير مباشرة».

ورفض معظم اعضاء مجلس الامن الدولي اقتراح الولايات المتحدة في ان يشمل القرار 1054 الصادر عن المجلس الجمعة الماضي حظرا على الاسلحة.

وينص القرار المذكور على عقوبات ديبلوماسية بحق السودان المتهم برفض تسليم ثلاثة اسلاميين الى اثيوبيا متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 26 حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

من جهة اخرى وجه الميرغني تحذيرا الى النظام قائلا ان «نظام البشير - الترابي قد أحيط به من كل جانب وما عاد امامه غير الرحيل لان صفوف المعارضة السودانية قد توحدت في الداخل والخارج شمالا وجنوبا ومضت في طريقها عبر برنامج واحد متفق عليه يؤدي الى التعجيل باسقاط النظام حتى يعود السودان بلدا آمنا ينال احترام الاسرة الدولية».

ديون السعودية الداخلية 100 مليار دولار

ابوظبي . اف ب . لندن .
«القدس العربي»:

اكد خبير في الشؤون النفطية في مقال بمجلة تصدر في الامارات العربية المتحدة ان الدين الداخلي للحكومة السعودية يبلغ حوالي 100 مليار دولار.

وقال رئيس تحرير مجلة «اراب اويل اند غاز» نقولا سركيس في مقال نشرته مجلة «امارات توداي» الاسبوعية ان «الدين الخارجي للسعودية دفع بكامله لكن قيمة الدين الداخلي تبقى مرتفعة جدا».

واضاف ان الدين الداخلي «يقدر بـ 100 مليار دولار وقد يبلغ 157 مليار دولار في العام 2000. وهو يساوي 78 في المئة من الناتج القومي الخام» للمملكة. وعزا سركيس هذا الدين الى القروض الناتجة عن نفقات حرب الخليج في العام 1991 والى تراكم العجز في الموازنة الناجم عن تدني اسعار النفط الخام منذ منتصف الثمانينات.

وقد انفقت السعودية اكثر من 50 مليار دولار بعضها من احتياطاتها المالية في الخارج لتمويل التحالف الذي تزعمته الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وتتباين التقديرات للاصول الحكومية السعودية بالخارج التي كانت تقدر باكثر من 180 مليار دولار في اواسط الثمانينات. وتذهب بعض التقديرات الى انها هبطت الى حوالي 35 مليار دولار منها 18 مليار دولار سائلة وستة سائلة قابلة للاستعمال في حين ان البقية مجمدة في عقارات وسندات.

انتقادات فرنسية وروسية وألمانية للعرقلة الأمريكية لاتفاق النفط العراقي

باريس . «القدس العربي»:

اكد عبد الأمير الانباري المندوب العراقي المكلف التفاوض مع الأمم المتحدة حول تطبيق قرار بيع النفط مقابل الغذاء ان العراق وافق على 58 مادة من مواد المذكرة التي كانت محور التفاوض في نيويورك وعرقلتها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال الانباري في حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية ان المادة الأخيرة كانت تتعلق بالمحافظات الكردية الثلاث التي ليست تحت سيطرة بغداد.

وكانت المفاوضات قد علقت يوم 24 نيسان (ابريل) بسبب التدخلات الامريكية والبريطانية في مجلس التي قوبلت بانتقادات كبيرة من فرنسا وروسيا والمانيا.

وقال الانباري انه اذا كان الامريكيون يريدون نسف المفاوضات فلماذا انتظروا حتى اللحظة الاخيرة. واضاف ان العراق كان مستعدا لتوقيع الاتفاق، وفجأة املت واشنطن نصا ليس له علاقة بالنص الذي نوقش بدقة مع الامم المتحدة منذ ثلاثة اشهر.

وتساءل عن الهدف الامريكي من ذلك وقال هل يجب ان ينتظر الشعب العراقي الانتخابات الاسرائيلية، ثم بعد ذلك الانتخابات الامريكية؟ وهل يريدون اهانة العراق اكثر من ذلك؟

عيد البحرين: حداد واعتقالات وهليكوبتر لمواجهة المعارضين

لندن . «القدس العربي»:

اكدت المعارضة البحرينية استمرار حملة الاعتقالات التي تشنها الحكومة ضد المعارضين مما اضفى جوا كئيبا على البلاد منع المواطنين من الاحتفال بعيد الاضحى المبارك. واكدت المصادر التزام البحرينيين بحالة الحداد التي دعت اليها المعارضة احتجاجا على قتل السلطات للمعارض عيسى قمبر واستمرار سجن عدد كبير من المعارضين.

ونقل بيان لحركة احرار البحرين المعارضة ارسل لـ«القدس العربي» امس عن دبلوماسي غربي مقيم بالبحرين قوله «ان الاستجابة الكاملة من قبل شعب البحرين لنداء المعارضة باعلان الحداد في ايام العيد يعني ان الحكومة امام ازمة لا تستطيع تجاوزها سواء بتجاهلها أم بمواجهتها بالمزيد من القمع». واضاف قائلا «لم نستطع النوم ليلة العيد والتي بعدها من شدة اصوات الانفجارات». وقال «من الطبيعي ان تعمل الحكومة لافشال الدعوة الى الحداد، ولذلك فقد عبأت طاقاتها باقصى حد ممكن لمنع بروز مظاهر الاستجابة الشعبية. ولكنني اقول بصراحة ان التماسك الشعبي الذي شاهدته وخصوصا يوم العيد أكد لي ان من الخطأ التقليل من شأن قوى المعارضة».

وكان شارع البديع خاليا من السيارات في ما عدا سيارات الشغب التي تحمل رجال الشرطة وما تزال طائرات الهليكوبتر تحلق في الاجواء بشكل يومي وتشارك في مواجهة المسيرات الشعبية، حيث تطلق الغازات الخانقة والمسيلة للدموع والرصاص المطاطي ضد المتظاهرين.

وقدر عدد الذين اعتقلوا في اليومين الاولين من أيام العيد بأكثر من 350 شخصا من كافة المناطق. فمن المدير مثلا كان عدد الذين اعتقلوا ليلة العيد ويومها 47 شخصا. واعتقل العشرات من منطقة بني جمرة عرف من بينهم كل من فيصل حسين محمد عبد الرسول (34 عاما) واخوته عبد الحسين (37 عاما) وعلي (42 عاما) وحبيب (27 عاما).

مسؤول في المخابرات الامريكية يتهم ايران وجبهة جبريل بتدبير انفجار «لوكربي»

■ بون - اف ب: اكد مسؤول في الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) ان ايران هي التي دبرت الاعتداء ضد طائرة البوينغ الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) الذي اوقع 270 قتيلا في العام 1988 وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة هي التي قامت بتنفيذه.

ونقلت مجلة «فوكوس» الالمانية هذه المعلومات عن مدير احد اقسام «سي آي ايه» اهتم خلال السنوات العشر الاخيرة في قضايا الشرق الاوسط والارهاب ووافق على اجراء مقابلة شرط الا تكشف هويته.

وقد نفت «سي آي ايه» ما ورد في مجلة «فوكوس».

وقال المسؤول في «سي آي ايه» للمجلة «منذ البداية كانت لدينا مؤشرات على مسؤولية الجبهة الشعبية - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل التي تتخذ من دمشق مقرا لها. وكنا نقول انهم قاموا بتفجير الطائرة لحساب ايران التي ارادت ان تنتقم لقيام البحرية الامريكية باسقاط احدى طائراتها المدنية خطأ في الخليج الفارسي».

واضاف «حصلنا على اول برهان يدعم هذه الفرضية في شباط (فبراير) 1989» بعد اجتماع عقدته في طهران منظمات «جبهة الرفض» الفلسطينية العشر بدعوة من وزير الداخلية الايراني في حينه علي اكبر محتشمي.

وقال «طلب محتشمي من المشاركين في الاجتماع ان يصعدوا اعمالهم ضد الولايات المتحدة واسرائيل وانتقدهم معتبرا بان نشاطهم ضئيل جدا.. واعطى كمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة».

واضاف المصدر ذاته «وبعد الاجتماع اعترف احمد جبريل في احاديث خاصة انه مسؤول عن الاعتداء».

وقال للمجلة الالمانية «لقد وجدنا على سبيل المثال ان قنبلة لوكربي صنعت في لبنان في مخيم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في سهل البقاع».

وتابع قائلا «قامت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية السورية بنقل القنبلة من دمشق الى برلين وسلمت الى مجموعة مسلحة تابعة لمنظمة جبريل يديرها حافظ قاسم الدلقموني الذي اوقفته الشرطة الالمانية فيما بعد».

واكد المسؤول الاستخباراتي ان موظفا امريكيا في «بانام» وضع القنبلة في الطائرة التابعة لهذه الشركة في فرانكفورت. واضاف ان محققين من جهاز مكافحة المخدرات وعناصر من اجهزة الاستخبارات كانوا يسافرون على متن الرحلة عائدين الى منازلهم لقضاء عطلة الميلاد.

وتتهم واشنطن وليبيا اثنين من المواطنين الليبيين الموجودين حاليا في ليبيا بالضلوع في الاعتداء.

وردا على سؤال لماذا اتهمت السلطات الامريكية ليبيا بهذا الاعتداء قال المسؤول الاستخباراتي «ان السياسة تغيرت بين ليلة وضحاها وكان صدام حسين اجتاح الكويت وكنا بحاجة الى سورية داخل التحالف ضد العراق».

الامم المتحدة لم تعد تملك اموالا سائلة

■ نيويورك (الامم المتحدة) اف ب: اكد مساعد الامين العام للامم المتحدة المكلف الشؤون الادارية جوزيف كونور في مؤتمر صحافي عقده في وقت متأخر من مساء الاثنين ان الامم المتحدة لم تعد تملك اي اموال سائلة من ميزانيتها العادية ابتداء من امس الثلاثاء ويتعين عليها الاستدانة من الصناديق الخاصة لعمليات حفظ السلام. وتواجه الامم المتحدة أزمة مالية هي الاخطر في تاريخها حيث ان 53 دولة فقط من الدول الاعضاء الـ185 سددت متوجباتها.

وقال كونور ان المبالغ المستحقة على الدول الاعضاء تبلغ 2.8 مليار دولار سواء في الميزانية العادية او في النفقات الاستثنائية لعمليات حفظ السلام.

وتأتي الولايات المتحدة في طليعة الدول التي لم تسدد متوجباتها للمنظمة الدولية وعليها دفع مبلغ 1.3 مليار دولار قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتابع انه من المتوقع ان تدفع الولايات المتحدة قريبا مبلغا كبيرا وكذلك ستدفع المانيا واليابان سلفات لاقفال الميزانية في حزيران (يونيو) المقبل.

مقديشو: 5 قتلى بمواجهات عنيفة بين انصار عيديد

■ مقديشو - من بوتشيزيا مستيكا: اعلنت الاذاعة المحلية امس الثلاثاء ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب 13 بجراح في تبادل لاطلاق النار اثر خلاف نشب امس بين مجموعتين من العناصر المسلحة الموالية لزعيم الحرب الصومالي محمد فارح عيديد للسيطرة على مرفا مركا.

واوضح شهود عيان للاذاعة ان المسلحين استخدموا القذائف الصاروخية والاسلحة الالية داخل المرفا الذي يقع على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب مقديشو.

مدير «سي اي ايه» اجتمع في اديس ابابا بالمسؤولين عن انشطتها بالشرق الاوسط

السودان يشن «حربا اذاعية» ضد اثيوبيا.. وتأهب في جيبوتي لمواجهة اريتريا

اديس ابابا . لندن . «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية اثيوبية ان جون دوتش مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قد مكث في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا يومي 18 و19 نيسان (ابريل) الماضي، حيث قابل رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي، ورغم تكتم الدبلوماسيين الامريكيين على انباء الزيارة وتحركات المسؤول الامريكي، فان المصادر رجحت ان يكون اشرف على اجتماعات لمسؤولي الاستخبارات الامريكية في المنطقة. ويعتقد ان الاوضاع في السودان والقرن الافريقي تصدرت بنود تلك الاجتماعات.

ولم تعلن السفارة الامريكية في اديس ابابا عن زيارة دوتش الا بعد مغادرته بنحو اسبوع. ولم تورد تفاصيل تذكر عن المهمة التي قام بها هناك خلال اليومين المشار اليهما. وقال دبلوماسيون افارقة في مقر منظمة الوحدة الافريقية لـ (القدس العربي) ان محادثات دوتش وزيناوي تطرقت الى خلاف حاد بين اثيوبيا والرئيس الاريتري اسياس افورقي نجم عن نزاع حدودي بين اسمرا وجيبوتي.

وكانت مصادر فرنسية قد ذكرت ان قوات اريترية توغلت في 16 نيسان الماضي نحو 7 كيلومترات في الاراضي الجيبوتية. وعلى الرغم من ان وزيري الخارجية والدفاع الاريتريين نفيا وقوع اي صدام، فان اذاعة الفابون التي تبث من العاصمة ليبرفيل ذكرت امس الاول ان وزير خارجية جيبوتي محمد موسى شحم طلب من الحكومة الاريترية ان تسحب من التداول خريطة وزعتها اخيرا تظهر الحدود الاريترية وقد ضمت اليها منطقة راس دوميرا الواقعة في اقصى شمال جيبوتي.

وكانت (القدس العربي) قد اشارت الاسبوع الماضي الى ان بطرس سلومون وزير خارجية اريتريا زار جيبوتي في 17 نيسان وعرض على رئيسها حسن جوليد أبتيدون ووزير خارجيته الخريطة الاريترية الجديدة. وقد حدا ذلك بالسلطات الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء، وسط تلويح بتحريك قوات فرنسية لمساندة وحدات من الجيش الجيبوتي ذكر انها نقلت الى المنطقة اثر التوغل الاريتري.

وعلى صعيد اخر، بدأت الاذاعة السودانية التي تملكها حكومة الفريق عمر حسن البشير بثا باللغتين الامهرية والصومالية على موجة متوسطة. وهو تطور اعتبره مراقبون للوضع في القرن الافريقي مؤشرا على ان العلاقات السودانية - الاثيوبية وصلت حد «القطيعة النهائية». ورأوا ان البث باللغة الامهرية - التي تتحدث بها القومية التي بقيت تحتكر الحكم حتى اطاحة الرئيس السابق منغستو هايلي مريام في ايار (مايو) 1992 - سيسبب متاعب كبيرة لحكومة الرئيس زيناوي التي تعتمد على تأييد قومية التيغراي.

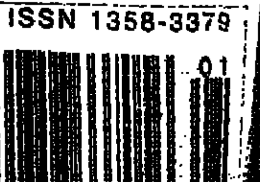
وكانت اديس ابابا قد احتجت مرارا على البث الامهري الذي توجهه اذاعتا دوتشي فيلا الالمانية وصوت امريكا الى الاثيوبيين.

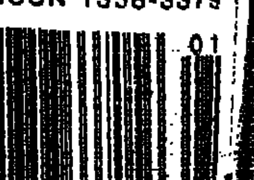
ويقول معارضون اثيوبيون ان الحكومة السودانية ستسعى الى استقطاب عدد كبير من الشخصيات الاثيوبية المعارضة لاتاحة الفرصة لها لمخاطبة مؤيديها في اثيوبيا.

والارجح ان البث السوداني الموجه باللغة الصومالية يستهدف منطقة اوغادين في شمال اثيوبيا التي تقطنها قومية صومالية.

وتفتقر تلك المنطقة الى محطة اذاعة. وعلى الرغم من ان السودانيين انفسهم تدخلوا ابان تحالفهم مع زيناوي لتهدئة حفيظة الاوغادينيين على اديس ابابا حتى تمكنوا من اقناعهم بخوض الانتخابات النيابية الاثيوبية، فان الحكومة السودانية لا تزال تتمتع بنفوذ كبير على حركة «الاتحاد الاسلامي» الاصولية المتنفذة في اوغادين. غير ان الخرطوم لا تخفي اهتمامها ايضا بالوضع في الصومال حيث تتهمها الجماعات الموالية للرئيس المؤقت السابق علي مهدي محمد بدعم قوات الجنرال محمد فارح عيديد.

ISSN 1358-3379





9 771358 337056 01

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

هكذا من الأصل

سقوط قتلى في اشتباك بين مسلمين وصرب

القوات الدولية تقيد عودة اللاجئين في البوسنة

■ سراييفو - بروكسل - اف ب - د ب ا - رويتر: قتل اثنان من مسلمي البوسنة وجرح عشرة اخرون بينما كانوا يحاولون العودة الى ديارهم في قرية يسيطر عليها الصرب في حادثة شوهت التصور عن دولة البوسنة المتعددة الاعراق التي يدعو اليها اتفاق سلام دايتون.

وزعم مسلمون ان صربيا مسلحا قتل نازحا واحدا على الاقل خلال اشتباك. وقال حلف شمال الاطلسي ان اغلب الجرحى سقطوا حين تجاوز المسلمون نقطة تفتيش تابعة للحلف وتوغلوا في حقل الغام.

وقال الميجر سايمون هيزلوك المتحدث باسم الحلف «تأكد مقتل اثنين وجرح عشرة من بينهم ثلاثة على الاقل يرقدون في حقل الغام ونحاول انتشالهم بطائرات الهليكوبتر».

ووقعت اعمال العنف بعد ان حذر ضباط حلف الاطلسي من ان تصاعد للمواجهات على الخطوط الفاصلة بين اراضي الصرب واراضي الاتحاد المعلن بين المسلمين والكروات تنذر بحدوث كارثة.

واثار الحادث شكوكا حول مصداقية حق عودة النازحين الى ديارهم للنصوص عليه في اتفاق سلام دايتون الذي انهى 43 شهرا من الحرب.

كما اثبت ان قوات حفظ السلام التابعة للحلف غير مجهزة وغير مدربة تدريبا جيدا على السيطرة على الحشود.

ورفض مسلمون يطالبون بالعودة الى قريتهم ستينا الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات من بلدة دوبوي الشمالية الوقوف عند نقطة تفتيش اقامها الحلف لمنع النازحين العائدين من الاختلاط مع حشود صربية معادية.

ويعتبر هذا الحادث اسوأ حادث عنف خلال اسابيع من المواجهات منذ ان بدأ النازحون يختبرون حقهم في العودة الى الديار وحرية التنقل التي يكفلها اتفاق دايتون.

وقال موظفو اغاثة تابعون للامم المتحدة ان الزعماء السياسيين في الجانبين شجعوا مواطنيهم على تلك المواجهات لتحقيق اغراض سياسية بغض النظر عن الاخطار التي تهدد حياة المدنيين.

وقال الوسيط الدولي كارل بيلت المسؤول عن تنفيذ الجانب المدني من اتفاق السلام ان قادة الجانبين ناقشوا المشكلة في سراييفو امس الثلاثاء.

وناقش جون منزيس السفير الامريكي في البوسنة المواجهات مع فليبور اوستوييتش وهو مسؤول من صرب البوسنة والقى الاخير اللوم على حكومة البوسنة المسلمة.

ويحاول موظفو اغاثة تابعون للامم المتحدة التوصل الى اتفاق بين اطراف الصراع يسمح للنازحين بزيارة منازلهم القديمة بطريقة منظمة.

وقالت وكالة انباء صرب البوسنة ان بيلت اجتمع مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايسنيك في بالي لاجراء محادثات حول الاشتباكات.

واعلن امس الاول الاثنين ان القوة الدولية لحفظ السلام بقيادة حلف شمال الاطلسي في البوسنة (ايفور) ستقيد من عملية عودة اللاجئين والسفر في اعقاب الموجة الاخيرة من اعمال العنف. وقال متحدث باسم ايفور في سراييفو ان اعمال العنف تمثل على المدى القصير خطرا على السلام في البوسنة اكبر من ذلك الذي تمثله القيود المفروضة على حرية الحركة.

ويذكر ان اتفاق دايتون للسلام ينص على حرية الحركة لكافة المواطنين في البوسنة.

وكانت جماعات من الصرب المسلحين بالهراوات والاحجار قد تجمعوا في عطلة نهاية الاسبوع عند عدد من نقاط العبور لمنع المسلمين من زيارة المناطق التي تخضع لسيطرتهم.

وذكر المتحدث باسم قوات (ايفور) انه من بين اثنتي عشرة رحلة ومسيرة كان مخططا القيام بها الى داخل جمهورية الصرب التي اعلنت عن قيامها من جانب واحد فان واحدة فقط تمكنت من ان ترى النور بالفعل وقام جنود قوات حفظ السلام بمصادرة القنابل اليدوية من الصرب.

في الوقت ذاته طلب مجلس حلف شمال الاطلسي امس الاول الاثنين في بروكسل من الاطراف الموقعة على اتفاق السلام في البوسنة الالتزام بتعهداتهم المتعلقة خصوصا بحرية التحرك وباعتقال الاشخاص المشتبه بارتكابهم جرائم حرب.

وقال المجلس في بيان نشر بعد اسبوع من المداولات بين الدول الـ16 الاعضاء بعد ان انجزت القوة المتعددة الجنسيات التابعة للحلف في البوسنة (ايفور) ثلث مهمتها «اننا ننتظر من الاطراف ان تبقي قواتها خارج المنطقة العازلة، وان تجمع اسلحتها وتسرح قواتها الفائضة.

والمجلس هو اعلى سلطة سياسية في الحلف وبهذه الصفة يقود عملية الحلف في البوسنة التي تحمل اسم «الجهد المنسق».

مسلمون بوسنيون يحملون احد زملائهم الذي اصيب بجروح لدى محاولتهم العودة الى قريتهم الاصلية «ستينا» الواقعة تحت سيطرة الصرب

تضارب انباء حول مقتل ياندربابيف

يلتسين يطالب بتعزيز الامن تحسبا من هجمات للثوار الشيشان

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة انترفاكس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين طلب من قادة الامن امس الثلاثاء اتخاذ كافة الاجراءات التي تحول دون قيام الثوار الشيشان باي هجمات محتملة في روسيا خلال احتفالات عيد العمال.

ونقلت الوكالة عن سيرجي مدفيديف المتحدث الصحافي ليلتسين قوله ان الرئيس الروسي طلب الاجتماع بقادة الامن لمناقشة «امكانية قيام عصابات (زعيم الثوار الراحل جوهر) دوداييف باعمال استفزازية واجرامية من منطلق اليأس».

وتحتفل روسيا بعيد العمال في الاول والثاني والتاسع من مايو ايار وهو ذكرى انتصار الروس على المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقالت الوكالة ان وزراء الطاقة شاركوا في الاجتماع.

واتخذت بالفعل السلطات في العاصمة الروسية اجراءات لتعزيز الامن في موسكو.

وقال اركادي باسكاييف رئيس الشرطة الاقليمية في موسكو لراديو ايكو موسكفي امس الاول الاثنين «هناك معلومات تفيد ان المقاتلين يخططون لاعادة عملية بديونوفسك هنا لكننا لن نسمح بذلك. نحن مستعدون لها».

وكان يشير بذلك الى عملية احتجاز رهائن قام بها الثوار الشيشان في بلدة بديونوفسك الجنوبية في حزيران (يونيو) الماضي.

واجتمعت امس الثلاثاء في موسكو لجنة شكلها يلتسين ويرأسها رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين لحل ازمة الشيشان وذلك للمرة الرابعة.

وقالت انترفاكس ان وزير العدل فالنتين كوفاليوف قدم تقريرا بشأن التحقيق في حادث كمين نصبه الثوار قبل اسبوعين في شاتوي في جنوب الشيشان وهو الكمين الذي قتل فيه عشرات الجنود الروس.

وذكرت الوكالة ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف دعيا لحضور الاجتماع.

وتجاوزت الاحداث في الشيشان تصريحات سابقة عن اجراء محادثات.

وقال مسؤولون في الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو لوكالات الانباء الروسية ان سليم خان ياندربابيف وهو انفصالي متشدد عين خلفا لدودابيف الذي قتل في هجوم صاروخي في 21 نيسان (ابريل) قد قتل بدوره.

لكن مصادر مختلفة في شمال القوقاز نفت ذلك اكثر من مرة. وقال قائد ميداني شيشاني كبير انه تحدث مع ياندربابيف لاسلكيا وتعهد باجراء احاديث معه بينما نشرت الوكالات انباء مقتله يوم الاحد في اوروس مارتان على بعد 25 كيلومترا من العاصمة غروزني.

وقال دوكو مخاييف وهو قائد قطاع في الجبهة الجنوبية الغربية للثوار «انها كذبة من جانب الروس. لقد تحدثت معه طوال ساعة».

ونقلت انترفاكس ايضا عن ممثل رفيع في الادارة الاتحادية للخدمات الامنية في العاصمة غروزني نفيه نبأ مقتل ياندربابيف وقال المسؤول الذي لم تذكر الوكالة اسمه ان الذي قتل هو ابن شقيق زعيم الثوار الجديد.

وقال رئيس اتحاد شعوب القوقاز يوسوب سوسلانبيكوف لانترفاكس ليلة امس «كل الشائعات عن موت سليم خان ياندربابيف والانشقاق بين القادة الميدانيين ليس لها اي اساس من الصحة».

وتعهد ياندربابيف قبل خمسة ايام بالثأر لمقتل دودابيف ومواصلة حملة الاستقلال عن روسيا.

وسارعت السلطات العسكرية الروسية الى القول امس الاول الاثنين ان حركة الثوار بدأت تتفكك الى جماعات متنافسة في غياب زعامة دودابيف التي كان الجميع يتوحدون حولها.

وقال الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الروسية المشتركة في الشيشان ان القادة الميدانيين الشيشان «يتصارعون على النفوذ وحقائب الاموال. فبعد وفاة دودابيف لا يوجد بين اتباعه سياسي يمكن ان يحل محله».

ويمكن ان يؤثر انقسام الثوار بشدة على حملة الشيشان العسكرية بعد ان نجحت في مراوغة القوات المسلحة الروسية طوال اكثر من 16 شهرا.

لكن اذا اصبح للمتشددين اليد العليا في الصراع على الزعامة فقد يرجح ذلك حدوث هجمات ثأرية على اهداف روسية في الفترة القادمة وحتى موعد لجراء انتخابات الرئاسة الروسية في 16 يونيو التي يخوضها الرئيس بوريس يلتسين. وقد يعقد ذلك ايضا من مساعي الكرملين لاجراء محادثات سلام مع الثوار الشيشان لوضع حد سلمي للصراع الذي اودى بحياة اكثر من 30 الف شخص.

وقد اعربت السلطات الروسية بوضوح عن رغبتها في ان يتولى زعيم معتدل مثل رئيس الاركان اصلان ماسخادوف قيادة الثوار.

الاحزاب الهندية تدين تصريحات السفير الباكستاني بشأن تزوير الانتخابات في كشمير

■ نيودلهي - د ب ا - اف ب: احتجت الاحزاب السياسية الهندية على تصريحات للسفير الباكستاني في نيودلهي قال فيها ان الهند تستعد لتزوير الانتخابات في ولاية كشمير.

وطالبت احزاب المعارضة بالاجماع امس الثلاثاء بطرد السفير رياض خوكر فورا بعد ان استدعته امس وزارة الخارجية الهندية وابلغته بان تصريحاته «استفزازية وغير مقبولة».

واعتبر جايبال ريدي المتحدث باسم حزب الوسط «جاناتا دال» ان السفير «انتهك عمدا المعايير الدبلوماسية» فيما تحدث حزب المعارضة الرئيسي «بهاراتيا جاناتا» عن «تدخل فاضح في الشؤون الداخلية للهند».

واضاف حزب «بهاراتيا جاناتا» في بيان له ان «السبيل الوحيد هو اعتباره (السفير الباكستاني) شخصا غير مرغوب فيه والطلب منه مغادرة البلاد فورا».

كما اعرب حزب المؤتمر الحاكم عن استيائه لتصريحات خوكر لكنه لم يطالب بطرده.

وكان السفير قال في حديث مع احدى وكالات الانباء ان «جميع الانتخابات التي جرت في كشمير سابقا كانت مزورة» وانها «ستكون مزورة هذه المرة وفي المستقبل ايضا».

واضاف انه «من الاسهل والاوفر على الحكومة الهندية ان تملأ صناديق الاقتراع في نيودلهي وتعلن النتائج التي تريدها».

وقد بدأت الانتخابات التشريعية في الهند في 27 نيسان (ابريل) الجاري على ان تستمر في ايار (مايو) المقبل على مراحل. ومن المقرر ان تجري الانتخابات في ولاية كشمير في 7 و23 و30 من الشهر المقبل لاختيار نواب الولاية الستة في البرلمان الفدرالي.

وولاية كشمير هي الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة التي تشهد حركة تمرد انفصالية.

ونددت باكستان بالانتخابات واعلن الانفصاليون في كشمير عزمهم على مقاطعتها. وهم يطالبون شأنهم في ذلك شأن باكستان بتنظيم استفتاء حول تقرير المصير يسمح للسكان بالبقاء تحت السيادة الهندية او المطالبة بالانضمام الى باكستان.

من جهة اخرى ذكرت الانباء ان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم في تجدد اعمال العنف امس في انحاء متفرقة من الهند حيث يجري التصويت لانتخاب الاعضاء الجدد للبرلمان.

وقد لقي اثنان من انصار حزب المؤتمر بزعامة رئيس الوزراء بي في ناراسيما راو مصرعهما عندما هاجمتهما مجموعة من المعارضة في ولاية اندرابراديش الجنوبية.

اليابان تعتزم شراء طائرات «سوخوي - 27» الروسية

■ طوكيو - اف ب - د ب ا: قالت الصحف اليابانية امس الثلاثاء ان اليابان تفكر في شراء مقاتلات «سوخوي-27» الروسية المتطورة.

واوضح مصدر ياباني يرافق المدير العام لوكالة الدفاع اليابانية الجنرال هيديو اوسوي في موسكو «اننا مهتمون باداء هذه المقاتلات وبتصميمها».

واضاف المصدر ذاته «حتى في الولايات المتحدة يعتبر اداء هذه الطائرات افضل من اداء (الطائرة الامريكية) اف-15». وتابع ان «اهتمامنا هو اهتمام تكنولوجي صرف».

ورفض متحدث باسم وكالة الدفاع التعليق على هذه الانباء مشيرا الى ان اليابان مهتمة بطائرة «سوخوي-27».

وقال «اننا نهتم دائما بالتطور العسكري في الخارج. ولهذا السبب تثير هذه الطائرة اهتمامنا».

وقد وقع اوسوي امس الاول الاثنين مع وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف على بروتوكول يهدف الى تشجيع الحوار والمبادلات مع روسيا في المجال العسكري. وهو اول مسؤول عسكري ياباني على هذا المستوى يزور موسكو.

وبموجب هذا الاتفاق ستتبادل موسكو وطوكيو المعلومات مسبقا حول مناوراتهما العسكرية وقواتهما المسلحة وتوجهاتهما العسكرية.

وصرح اوسوي بان زيارته ساعدت على انهاء «الحرب الباردة» بين الدولتين الناتجة عن النزاع حول جزر الكوريل.

وكانت المحادثات حول الجزر الواقعة بالقرب من الساحل الروسي المطل على المحيط الهادي قد توقفت وتطالب اليابان موسكو باعادة جزر الكوريل الاربع الجنوبية التي احتلها الاتحاد السوفييتي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

روسيا ترصد غواصة اجنبية في مياهها الاقليمية

■ لندن - يو بي اي: قال المسؤول الاعلامي في الاسطول البحري الروسي في المحيط الهادىء فيكتور رايزكوف ان «قوة مكافحة الغواصات التابعة للاسطول الروسي في المحيط الهادىء تراقب عن كثب تحركات غواصة اجنبية بالقرب من المياه الاقليمية الروسية قبالة ساحل فلاديفوستوك لها من القوة الضاربة ما يمكنها من اصابة اهدافها عدة مرات».

وذكرت وكالة انباء ايتارتاس امس ان تعليق المسؤول الاعلامي العسكري الروسي يأتي في سياق تقارير ترددت عن وقوع هذا الحادث اثناء المناورات التي بدأها الاسطول في 23 نيسان (ابريل) الجاري، واوضح رايزكوف انه «مندهش» من تلك التقارير التي نقلت الخبر عن «مصدر مطلع طلب عدم ذكر اسمه».

ورغم ان الوكالة لم تذكر شيئا عن طبيعة هذا الحادث، لكنها اشارت الى ان وكالة انباء انترفاكس الروسية هي التي اوردت النبأ نقلا عن «المصدر المطلع» الذي جاء فيه ان «غواصة اجنبية كانت تحت المراقبة لبضع دقائق فقط ومن الصعب على ضوء هذا معرفة هوية الغواصة» الا ان رايزكوف اشار الى ان «قوة مكافحة الغواصات الروسية في الاسطول العامل في المحيط الهادىء قادرة على معرفة هوية الغواصات الغربية في وقت قصير».

وخفف رايزكوف من اهمية الحادث بقوله «بشكل عام تعتبر مثل هذه الحوادث عادية وتقع باستمرار سواء في المياه الاقليمية الروسية او المياه الدولية. وان عمليات الرصد والاستطلاع تعتبر عمليات روتينية تقوم بها الجيوش الحديثة. وربما كان ظهور غواصة اجنبية في خليج «بيتر العظيم» له صلة بمناورات ضخمة يجريها الاسطول الروسي في المحيط الهادىء وهو ما يمكن ان يثير انتباه وفضول دوائر عسكرية حول العالم. الا ان المسؤول العسكري الروسي لم ينكر هوية الغواصة او طبيعة المهمة التي تقوم بها

ليبيريا: استئناف القتال يرغم الرئيس على الفرار

■ مونروفيا - اف ب - رويتر: تبادلت الفصائل المتنافسة اطلاق الرصاص في شرق مونروفيا عاصمة ليبيريا امس الثلاثاء بعد ان فر رئيس الدولة وزعيم اكبر ميليشيا في البلاد من قصر الرئاسة تحت وابل الرصاص.

ومن المقرر أن يصل جورج موس مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية ومحمد بن تشامباس نائب وزير خارجية غانا الى مونروفيا لمواصلة جهود الوساطة لوقف القتال.

وفر ويلتون سانكاولو رئيس مجلس الدولة وتشارلز تيلور نائب رئيس المجلس من قصر الرئاسة أمس الاول الاثنين تحت وابل النيران.

وفتحت قوات تيلور النار في الوقت الذي تقدم فيه مقاتلو كران العرقيون الى القصر قادمين من ثكنات الجيش الرئيسية. وقال المقاتلون انهم اعتبروا وجود العشرات من المسلحين التابعين لتيلور في قصر الرئاسة استفزازا وان القتال امتد الى ما وراء القصر الى منطقة سينكور.

وقد تعهد تيلور بعودة مجلس الدولة الى العمل أمس الاول الاثنين كلفتة لتعزيز الثقة على الرغم من أن المنطقة المحيطة بالثكنات التي يلوذ بها مقاتلو كران ظلت في حالة توتر رغم بدء وقف لاطلاق النار منذ عشرة أيام.

ونشب القتال في السادس من نيسان (ابريل) بعد أن حاول مجلس الدولة القبض على روزفلت جونسون زعيم مقاتلي كران متهما اياه بالقتل.

وسمحت هدنة توسطت فيها غانا في 19 أبريل لقوات سلام من غرب افريقيا بالانتشار حول وسط المدينة لكن ظلت أجزاء من الضواحي الشرقية مناطق يستحيل دخولها.

وكان شهود عيان اكدوا اطلاق النار والقصف على القصر الجمهوري في مونروفيا مساء امس الاول الاثنين.

وصرح رئيس مجلس الدولة (رئاسة جماعية من ستة اعضاء) ويلتون ساتكاولو للأذاعة ان انصار «اوليمو-كران» هاجموا مقر الرئاسة خلال اجتماع للمجلس وهو الاول منذ عطلة اعياد الفصح وبدء المعارك في مونروفيا في السادس من نيسان (ابريل).

واوضح ان المقاتلين المؤيدين «للجنرال» روزفلت جونسون هاجموا «القوات الحكومية» وهي عبارة يعني بها رجال تشارلز تايلور والحاج كروماه عضوي الرئاسة الجماعية.

واضاف ان «القصف انطلق من معسكر باركلي (الذي يتحصن فيه مقاتلو كران ويبعد زهاء كيلومتر واحد عن القصر الرئاسي) ثم انهال من كل الجهات على القصر» موضحا ان «القوات الحكومية اجلته ورفاقه بسرعة عن المبنى».

وكان شهود عيان اعلنوا من قبل ان مقاتلين من اثنية كران هاجموا بعد ظهر امس الاول الاثنين قوات السلام الافريقية التي تؤمن حماية القصر الرئاسي.

تنفي اتهامات امريكية ببيع معدات نووية

الصين تشترط على تايوان تعديل سياستها الخارجية قبل بدء المفاوضات

■ بكين - د ب ا - رويتر: حث جيان جيتشين وزير الخارجية الصيني الولايات المتحدة امس الاول الاثنين على عدم تضخيم الامور في علاقاتهما المضطربة ولكنه رحب بالالتزامات التي اعلنتها الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة بالاعتراف بتايوان كجزء من الصين.

وقال جيان لرويتر في مقابلة ان تهديدات واشنطن بفرض عقوبات تجارية على الصين بسبب اتهامها ببيع اجهزة خاصة بانتاج الاسلحة النووية واخفاقها في حماية حقوق الملكية الفكرية غير مقبولة.

وقال «اعتقد ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة للجانب الصيني».

ولكنه وصف اجتماعه هذا الشهر مع نظيره الامريكي وارن كريستوفر في لاهاي لتضييق شقة الخلافات التي تتراوح بين التجارة وتايوان الى قضايا حقوق الانسان والانتشار النووي بانه كان ايجابيا.

ولكنه قال انه لم يتم بعد توفير حل لبعض الخلافات التي تعوق العلاقات.

وتطرق الى التحذيرات الامريكية الخاصة بعزم واشنطن فرض عقوبات لى بكين بسبب الانتشار النووي المزعوم السماح بسرقة الممتلكات الفكرية التي ساوي مئات الملايين من الدولارات.

وسخر جيان من هذه الاتهامات بان بكين باعت معدات يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة نووية الى باكستان.

وقال ان «هناك اشياء لا تدخل ضمن قائمة المحظورات للوكالة الدولية للطاقة الذرية. مثل هذه المواد المغناطيسية صغيرة جدا وقليلة جدا في قيمتها الى حد انها لا تتكلف سوى عشرة دولارات .. فهل يمكن ان يصل هذا الى حد الانتشار النووي.

«وبالفعل لم تبع ابدا مثل هذه المواد لباكستان». وقال ان الصين لم تبع تكنولوجيا نووية لكوريا الشمالية او العراق واضاف ان الولايات المتحدة تساعد بيونغ يانغ على بناء محطة للطاقة النووية في حين ان الشركات الكبيرة التي باعت معدات للعراق لم يتم الكشف عنها علانية. وكان بنك التصدير والاستيراد الامريكي قد اوقف يوم الخميس الماضي تقديم قرض بقيمة 35 مليون دولار لمشروع المترو الصيني وذلك بناء على طلب من وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي يدرس توقيع عقوبات على الصين بسبب مبيعات للتكنولوجيا النووية.

وحذرت الصين الولايات المتحدة امس الاول الاثنين من ان قرارها بارجاء قرض من بنك التصدير والاستيراد الامريكي من اجل مشروع لمترو الانفاق في مقاطعة جوانغ جو الجنوبية يمكن ان يضر بالعلاقات التجارية ويؤذي مصالح الشركات الامريكية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان ما فعلته الولايات المتحدة بشأن ضمانات بنك التصدير والاستيراد في هذا التوقيت لا يفيد تنفيذ الانشطة التجارية والاقتصادية العادية بين البلدين».

من جهة اخرى طلبت الصين امس من تايوان تعديل سياستها الخارجية والتخلي نهائيا عن محاولتها الانضمام الى عضوية الامم المتحدة وذلك قبل استئناف اي محادثات بينهما.

وطلب شين جوفينغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية من تايبيه ايضا ايقاف اي «انشطة انفصالية» اخرى مثل حث دول اخرى على بدء علاقات دبلوماسية رسمية معها.

وفي معرض تعليقه على المحادثات غير الرسمية التي قطعتها بكين في الصيف الماضي بعد زيارة الرئيس التايواني لي تينغ هوي للولايات المتحدة الامريكية قال شين «ان الكرة لا تزال في ملعب الجانب التايواني».

ورفض شين التعليق على تقرير اوردته صحيفة (سينج تاو) في هونغ كونغ جاء فيه ان جيش التحرير الشعبي الصيني يجري مناورات في اقليمي فوجيان وجيانجتش الساحليين.

وكانت الصين قد نفذت في شهر اذار (مارس) الماضي سلسلة من التجارب الصاروخية في مضيق تايوان في خطوة استهدفت احباط طموحات تايوانية للاستقلال عن الصين خلال الحملة التي سبقت اول انتخابات رئاسية حرة في تايوان.

اندونيسيا: الشكوك تحيط بمستقبل سوهارتو عقب وفاة زوجته



رئيس وزراء ماليزيا (في الوسط) مهاتير محمد وزوجته يعزيان الرئيس الاندونيسي سوهارتو بوفاة زوجته

■ لندن - ق ب: قال مراقبون وسياسيون ان موت زوجة الرئيس الاندونيسي سوهارتو المفاجىء قد يلقي بظلال من الشك حول المستقبل السياسي للرئيس الاندونيسي الذي تربع على سدة الحكم في بلاده طوال 29 عاما.

وافاد هؤلاء المراقبون ان تاين سوهارتو التي توفيت يوم الاحد الماضي اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز 72 عاما رافقت زوجها في العمل السياسي منذ عام 1967 وكانت احد رموز النضال في استقلال بلادها عن هولندا.

واضاف هؤلاء ان موت تاين قد يؤثر على قرار سوهارتو (74 عاما) في مواصلة مشواره السياسي سيما ان الانتخابات البرلمانية ستجرى مطلع العام القادم، تعقبها انتخابات رئاسية عام 1998.

يذكر ان عشرات الاف من المشيعين القوا امس الاول نظرة الوداع الاخيرة على جثمان السيدة تاين التي دفنت قرب مدينة سولو الاندونيسية.

وثائق رسمية تؤكد محاولة الاستخبارات الامريكية اغتيال كاسترو

■ ميامي (الولايات المتحدة) - اف ب: افادت وثائق افرجت عنها وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن ان الرئيس الامريكي جون كنيدي رفض في آب (اغسطس) 1961 عرضا للتقارب مع كوبا نقله من بونتا دل استي (اوروغواي) ارنستو تشي غيفارا.

وتكشف الوثائق التي نشرتها امس الاول الاثنين صحيفة «ميامي هيرالد» ايضا ان عملاء يعملون لحساب «وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية» (سي آي إي) حاولوا ثلاث مرات اغتيال فيديل كاسترو.

واشارت الوثائق الى المشاكل الخطيرة التي واجهتها الوكالة الامريكية في اعقاب رفض مقترحات تشي غيفارا وقرار الرئيس كنيدي بالموافقة في المقابل على «خطة مونغوس» (النمس) للقيام بحملة تخريب متهجية ضد النظام الكوبي.

وفي اقتراح التقارب الذي قدمه الى ريتشارد غودوين المساعد الاول للرئيس كنيدي اكد غيفارا ان مكاسب الثورة الكوبية «لا رجوع عنها» وان حكومة فيديل كاسترو قادرة تبعا لذلك «على ان تتخلى عن تحالفها مع السوفييت وتدفع تعويضات عن الممتلكات الامريكية المصادرة وتوقف مساعدتها للحركات الثورية في امريكا اللاتينية».

وفي المقابل طلبت كوبا كما اكدت «ميامي هيرالد» ان تتخلى الولايات المتحدة عن كل مظاهر عدائها للنظام الكوبي.

واضافت الصحيفة ان جون كنيدي الذي كان لا يزال «تحت وقع صدمة» فشل غزو خليج الخنازير استبعد اي تقارب ووافق على «خطة مونغوس» يقينا منه انها ستتسرع في سقوط نظام كاسترو.

كور... اشت... الشر...

■ سيول - رو[illegible] عيان ان للشا[illegible] واعضاء الاتحاد[illegible] القوا قنابل حارقة [illegible] مكافحة الشغب في [illegible] سيول امس الثلاثاء في مصادمات اثناء احتجاجات لمطالبة الحكومة بوقف حملتها على الزعماء العماليين.

وردد الطلبة [illegible] من الطلبة والعمال هتافات بسقوط حكومة كيم يونغ سام بسبب حملة الاعتقالات والاجراءات الصارمة ضد الزعماء العماليين.

واستخدمت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين عقب خروجهم من جامعة سيوجانج بعد ان عقدوا اجتماعا حاشدا استمر ساعتين.

كلينتون يتقدم دول في استطلاعات الرأي

■ واشنطن - اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي اعده معهد «غالوب» لمصلحة شبكة سي ان ان التلفزيونية ومجلة «يو اس اي توداي» ونشرت امس الاول الاثنين ان الرئيس بيل كلينتون قد يحصل على 56 في المئة من الاصوات في مقابل 37 في المئة لمنافسه الاول السناتور الجمهوري بوب دول اذا ما اجريت الانتخابات الرئاسية الامريكية الان.

وهذه افضل نسبة مئوية يحصل عليها الرئيس كلينتون منذ شباط (فبراير) 1995 والاسوأ لبوب دول.

ففي شباط (فبراير) 1995 تصدر بوب دول نتائج الاستطلاعات بحصوله على 51 في المئة من الاصوات في مقابل 45 في المئة للرئيس الديمقراطي.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي يتخطى كلينتون عتبة الـ 50 في المئة من الاصوات ويفيد استطلاع امس الاثنين ان 56 في المئة من الامريكيين باتوا يدعمون سياسته في مقابل 37 في المئة لا يؤيدونها. وفي كانون الثاني (يناير) كان 42 في المئة فقط يدعمون سياسته و49 في المئة لا يؤيدونها.

انفجار قنبلة خارج مبنى بلدية بولاية واشنطن

■ سبوكين (واشنطن) - رويتر: قال مسؤولون ان قنبلة انفجرت امس الاول الاثنين خارج مبنى لمجلس بلدية مدينة سبوكين في ولاية واشنطن الامريكية فتسببت في اضرار بسيطة ولكن لم تقع اصابات.

وقالت الشرطة ان القنبلة انفجرت عند المدخل الرئيسي للمبنى صباح امس الاول قبل وصول العاملين.

وقالت ايضا انها لم تتلق اي اتصالات هاتفية او اي ادعاء عن المسؤولية.

المجلس الاستشاري في كازاخستان يقر معاهدة الاتحاد

■ عشق اباد - يو بي اي: وافق المجلس الاستشاري في كازاخستان على معاهدة الاتحاد بين كازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وقرغيزستان في دورة اجتماعاته الثالثة مساء امس الاول. وقال رئيس جمهورية كازاخستان نور سلطان نزارباييف في خطابه امام اعضاء المجلس البالغ عددهم 380 عضوا ان المعاهدة ستعرض على البرلمان لاجازتها خلال الايام القليلة القادمة.

وقالت وكالة ايتار تاس ان المجلس وجه نداء الى المواطنين يرجوهم دعم وتطوير كل المكاسب التي حققتها البلاد منذ الاستقلال.

اسبانيا: تبرئة غونزاليس من تهمة «الحرب القذرة» ضد انفصاليي الباسك

■ مدريد - رويتر: برأت المحكمة العليا امس الثلاثاء فيليب غونزاليس رئيس الحكومة المؤقتة في اسبانيا وعضوين كبيرين اخرين بالحزب الاشتراكي من تهمة الاشتراك في «حرب قذرة» على الانفصاليين باقليم الباسك في الثمانينات.

وقال مسؤولون بالمحكمة ان رئيس المحكمة لوراندو موتر اصدر قرارا برفض الاتهامات التي وجهها مسؤولون سابقون وزعيم اشتراكي.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اصدر موتر لائحة اتهام ضد خوسيه باريونيفو وزير الداخلية في حكومة غونزاليس تتضمن ثلاثة اتهامات جنائية هي الخطف واساءة استخدام المال العام ووجود صلات مع جماعة مسلحة محظورة. ووجه اليه اتهام بانه مدبر «الحرب القذرة» التي قتل فيها 27 شخصا لكنهم لا صلة له بمنظمة ايتا الانفصالية وذلك خلال الفترة من 1983 الى 1987 معظمهم في جنوب فرنسا.

مسؤول خليجي: محترفون دبروا الهجوم.. ونجاحهم في الظهران يؤكد قدرتهم على تكراره بسهولة

رعب في الخليج من تفجيرات جديدة.. واتهامات للشيعة في السعودية والبحرين

دبي - رويتر - من اشرف فؤاد:

اثار الانفجار الذي هز المملكة العربية السعودية مشاعر قلق بالغة في منطقة الخليج حيث تراجع الولايات المتحدة وحلفاؤها العرب الاجراءات الامنية بعد قتل 24 امريكيا في هجومين خلال سبعة اشهر.

وقال دبلوماسي عربي كبير في العاصمة الرياض ان انفجار يوم الثلاثاء «كان عملية من تدبير محترفين ويثير المخاوف والقلق خاصة ان كان له صلة بانفجار الرياض».

وقتل في الهجوم على مجمع سكني عسكري امريكي 19 امريكيا واصيب قرابة 400 شخص اخرين بجروح. وقتل خمسة امريكيين وهنديان في التفجير الذي وقع في العاصمة السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤول خليجي عربي كبير ان «هجمات من هذا النوع تشجع المتطرفين او جماعات اخرى في المنطقة يعارضون الوجود الغربي على تنفيذ عمليات مماثلة في السعودية او مناطق اخرى في الخليج».

واعدم اربعة سعوديين قالت السلطات السعودية انهم تأثروا بمفاهيم اسلامية متطرفة وزائفة في الشهر الماضي لادانتهم بارتكاب حادث الرياض.

وقال الدبلوماسي «احساسي في ذلك الوقت كان ان الانفجار لم يكن من تدبير (السعوديين) الاربعة فقط. وان كانت هناك صلة بين الهجومين فيمكنك على الاقل عندئذ توقع ان يحاولوا مرة اخرى».

واعرب المسؤول الخليجي عن مشاعر قلق متزايدة قائلا ان المتطرفين استطاعوا ان ينفذوا عملية في السعودية «حيث اجراءات الامن اشدعتها في اي بلد اخر في المنطقة مما يدعو المرء الى التساؤل ما الذي لا يدعوهم الى شن هجوم اخر في السعودية او اي مكان اخر في الخليج».

والجيش الامريكي وجود في المنطقة باسرها يربط بين جميع دول الخليج العربية الست.

وهو موجود في الكويت التي قادت الولايات المتحدة حرب الخليج عام 1991 لتحريرها من الاحتلال العراقي.

ويوجد المقر الاداري للاسطول الخامس الامريكي في البحرين.

وتخزن الاسلحة الامريكية في مستودعين عسكريين في قطر جاهزة لتستخدمها القوات الامريكية في اي حالة طوارىء.

وابرمت واشنطن اتفاقات لاستخدام قواعد عمانية.

وتجوب سفن حربية امريكية واخرى غربية الخليج وعلى متنها الاف الجنود وتتوقف في موانىء الخليج ومنها موانىء دولة الامارات العربية المتحدة للحصول على الخدمات.

ويوجد اكبر وجود عسكري امريكي في السعودية حيث يتمركز خمسة الاف جندي على الاقل.

وقال مسؤولون عسكريون ان القوات الامريكية والغربية الاخرى في المنطقة موضوعة في حالة تأهب بينما تجري دراسة تدابير جديدة للحيلولة دون وقوع مزيد من الهجمات.

وطالبت جماعات اسلامية صغيرة غير معروفة بانسحاب جميع القوات غير المسلمة من المنطقة وحذرت من شن هجمات.

واعرب مسؤولون سعوديون واخرون من دول مجاورة عن ثقتهم الكاملة في قدرة الرياض على اعتقال ومعاقبة المسؤولين عن الانفجار الاخير.

بيد ان مسؤولين من المنطقة يتساءلون كيف استطاع المهاجمون الحصول على شاحنة صهريج وقود ودخول المدينة دون ان يشعر بهم احد. والامر الاكثر اهمية هو اين تلقوا التدريب المتقدم وحصلوا على المتفجرات.

وللمملكة العربية السعودية حدود طويلة يمكن اختراقها في كثير من الاحيان ويتسنى تهريب المتفجرات عبرها. ويقول دبلوماسيون ان اسلحة وذخائر تركت على طول حدود المملكة الشمالية بعد حرب الخليج.

وقال المصدر الخليجي ان «هجوم هذه المرة وقع في المنطقة الشرقية لذا لا يمكن للمرء تجاهل احتمال وجود صلة للشيعة. واعتقد انه يحتمل ان يكونوا قد هربوا متفجراتهم من البحرين».

وتوجد في السعودية ذات الاغلبية السنية اقلية شيعية كبيرة في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط التي يربطها جسر علوي بالبحرين.

وكما هو الحال في بلدان عربية اخرى قاتل كثير من شبان الخليج في افغانستان الى جانب المجاهدين ضد حكومة كابول التي كان يدعمها الاتحاد السوفييتي السابق.

ويقول الخبراء ان المقاتلين اكتسبوا خبرة واسعة في تلك الحرب وتلقوا تدريبا متقدما



امريكيان في جلسة لتأبين ضحايا انفجار الظهران الجمعة (رويتر)

امام المسجد الحرام يدعو للحوار ويدين العنف

■ الظهران - رويتر: ادان امام المسجد الحرام في خطبة الجمعة الهجوم الذي وقع في المملكة العربية السعودية وقتل فيه 19 امريكيا ودعا الى الحوار الهادىء بين علماء الدين والشباب.

وقال الامام صالح بن حميد في خطبة الجمعة التي نقلها التلفزيون السعودي على الهواء ان «العنف والارهاب لا يهزمان القيم الكبيرة ولا يحرران شعبا ولا ينصران حزبا».

ووصف التفجير الذي وقع ليل الثلاثاء في مجمع سكني لعسكريين امريكيين في شرق المملكة والذي اصيب فيه ايضا نحو 400 شخص بأنه نوع من «الاجرام».

لكنه دعا ايضا الى «الحوار الهادىء» والى التقارب بين العلماء والشباب والتحاور معهم مهما بدت اراؤهم «سطحية او ساذجة».

وقال سكان في السعودية ان معظم ائمة المساجد في المملكة ركزوا في خطب الجمعة على ادانة التفجير وابرازا انه يتنافى وتعاليم الاسلام.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الليلة قبل الماضية عن الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف قوله ان هذه الجريمة الشنعاء غريبة على القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع السعودي.

وقال الوزير ان هذه الجريمة تشكل محاولة يائسة لاضعاف الموقف الامني الصلب في المملكة.

أكدت انه لا يوجد امل سوى باختراق الجماعات المسؤولة عن الانفجارين

«سي اي ايه» تعترف بفشلها في حماية المارينز بالسعودية

واشنطن - «القدس العربي»
من محمد دلبح:

اكد مسؤولون امريكيون انه لا توجد وسيلة تضمن توفير الحماية للعسكريين الامريكيين العاملين في السعودية اذا ما تعرض اي موقع يقيمون فيه الى هجوم بشاحنة مفخخة مثلما حصل يوم الثلاثاء الماضي في الخبر او في الرياض في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال هؤلاء انه لو تم وضع حواجز اسمنتية عريضة وعالية مثلما تستخدمه فرق الانشاءات في الشوارع وزيادة دوريات الحراسة والمراقبة فان هذا لا يمنع في النهاية عمليات التفجير المفخخة بالشكل الذي حدث في الخبر.

وقد اعترف هؤلاء المسؤولون بان مجمع الخبر السكني في قاعدة الملك عبد العزيز كان مسرحا لعدة حوادث «مشبوهة» في الاشهر الاخيرة يعتقد انه عكست التحضيرات استعدادا لعملية التفجير التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي. وان هدف تلك المحاولات هو اختبار رد الفعل الزمني لدى الحراس كجزء من عملية الاستعداد للتفجير المدمر الذي انطلق من سيارة صهريج الوقود قرب الحاجز الخارجي للمجمع السكني.

وقال المسؤولون الامريكيون ان طلقات مسدس اطلقت على المجمع في محاولة لاقتحام الحاجز الخارجي للمجمع الى جانب اشكال للمراقبة كان يلاحظها الحراس اضافة الى سلسلة من اعمال التهديد حدثت في الاونة الاخيرة ومنها ما حدث قبل يوم واحد من الانفجار.

وفي سياق رفض المسؤولين الامريكيين المعنيين بمكافحة الارهاب الاعتراف بالهزيمة فقد اقترحوا انه لا مجال امام الامريكيين سوى القبول بالمجازفة وتحمل بعض الخطر ليس فقط ضد قواتهم المنتشرة في الخارج بل ايضا ضد البنايات الحكومية الامريكية واية مواقع اخرى قد تكون اهدافا محتملة لاعمال ارهابية داخل الولايات المتحدة.

وقال رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية الجنرال جون شاليشكافيلي ان «الفكرة التي تقول باننا لن نتعرض الى اية خسائر هي فكرة غير واقعية، اذ انه يجب القبول بمثل هذه الخسائر كثمن لما نقوم به».

ورغم تأكيد شاليشكافيلي على ان السلطات الامريكية سوف تعمل على ايجاد وسائل لضمان امن وسلامة القوات الامريكية في الخارج الا ان مسؤولين امريكيين اخرين حذروا من ان اتخاذ اجراءات اضافية في هذا المجال قد يكلف اكثر مما يمكن تحمله على الصعيدين السياسي والمالي. وقال مسؤول عسكري امريكي في معرض الدفاع عن الطريقة التي يتم بها اسكان العسكريين الامريكيين في الخارج ان اسكان مئة من العسكريين الامريكيين في بنايات ذات طوابق متعددة على خافة سياج المجمع السكني لا يمكن اعتباره امرا خطرا او امرا غير اعتيادي حيث ان هذا يأتي ضمن الترتيبات المتبعة لاسكان افراد القوات الامريكية في اي مكان.

وقال هذا المسؤول انه «ليس لدينا بناية واحدة فقط قريبة جدا من الطريق بل لدينا عشرات من هذه البنايات في مختلف انحاء العالم». واضاف «انه لا بد من ان نسأل كم هي قريبة؟ وان وضع مئة شخص في بناية هو امر ليس كثيرا عندما نحاول اسكان بضعة الاف».

ولا يوجد دليل على ان الحكومة الامريكية كانت تمتلك مسبقا معلومات محددة او تحذيرا بموعد ومكان وتوقع الهجوم على المجمع السكني ولكن صحيفة (واشنطن بوست) نقلت عن مسؤول كبير في المخابرات الامريكية قوله «هناك اوقات توفرت فيها اشارات مكبرة بان البعض ينوي الحاق اذى (بالامريكيين) كما حدث في المجمع فنحن نعرف ان هذا المجمع هدف رئيسي لان الكثير من المواطنين السعوديين يعرفون انه يأوي الكثير من الجنود الامريكيين».

وقال مسؤول امريكي اخر ان العديد من التقييمات الاستخبارية السرية منذ انفجار الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد حذرت من ان المجموعات السعودية المعارضة في المملكة تشكل قوة لا بد من اخذها على محمل الجد.

ويقول خبراء ومسؤولون امريكيون في مجال مكافحة الارهاب ان اي اجراءات امنية يمكن ان تتخذ لن تكون كافية لوحدها لمنع مثل تلك العمليات دون ان تصاحبها معلومات استخبارية وافية عن المجموعات والخلايا التي تخطط لمثل هذه العمليات، وقد اعترفت المخابرات الامريكية بالفشل في تقييمها لامكانيات وقدرات هذه المجموعات في تجميع شاحنة مفخخة بحجم وقوة الشاحنة المفخخة التي تسببت في انفجار الخبر يوم الثلاثاء الماضي. وقال مسؤولون عسكريون امريكيون ان محاولات جمع معلومات عن المجموعات التي تلجأ الى مثل هذه الاعمال في معرض مناهضتها للسياسة والوجود الامريكي في المنطقة هو اكبر تحد يواجهه المحللون الامريكيون في مجال الاستخبارات.

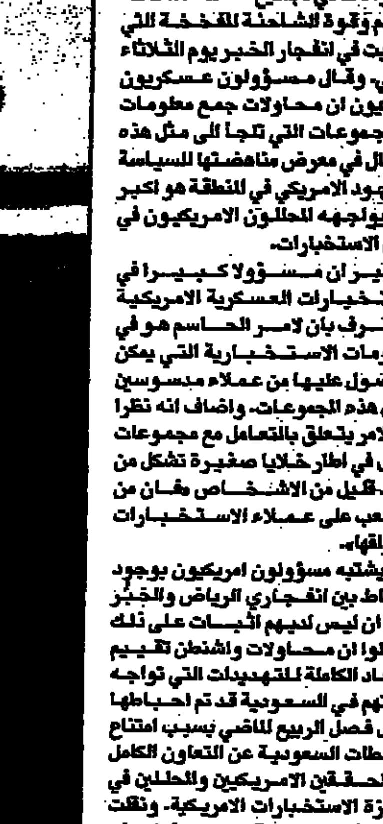
غير ان مسؤولا كبيرا في الاستخبارات العسكرية الامريكية اعترف بان الامر الحاسم هو في المعلومات الاستخبارية التي يمكن الحصول عليها من عملاء مدسوسين داخل هذه المجموعات. واضاف انه نظرا لان الامر يتعلق بالتعامل مع مجموعات تعمل في اطار خلايا صغيرة تشكل من عدد قليل من الاشخاص فان من الصعب على عملاء الاستخبارات اختراقها».

ويشتبه مسؤولون امريكيون بوجود ارتباط بين انفجاري الرياض والخبر رغم ان ليس لديهم اثبات على ذلك وقالوا ان محاولات واشنطن تقييم الابعاد الكاملة للتهديدات التي تواجه قواتهم في السعودية قد تم احباطها خلال فصل الربيع الماضي بسبب امتناع السلطات السعودية عن التعاون الكامل مع المحققين الامريكيين والمحللين في اجهزة الاستخبارات الامريكية. ونقلت الصحف الامريكية عن مسؤولين في اجهزة الاستخبارات الامريكية قوله انه لم يسمح لمسؤولين امريكيين بمقابلة الاشخاص السعوديين الاربعة الذين اتهمتهم السلطات السعودية بالتسبب في انفجار الرياض قبل اعدامهم وان واشنطن لا تعرف حتى الان سوى القليل عن اتصالاتهم داخل السعودية.

وخلافا لاقوال المسؤولين السعوديين فان العديد من المسؤولين في الاستخبارات الامريكية قالوا انهم وجدوا انه من غير المعقول الى حد بعيد عدم وجود احد اخر غير الاشخاص الاربعة الذين اعدموا متورط في الاعداد والتخطيط لذلك الهجوم. وقال احد هؤلاء المسؤولين «اننا لا نعرف حتى الان ان كان ثمة اشخاص اخرون لهم ارتباط بالاشخاص الذين تم اعدامهم كما لا نعرف ان كانت هناك اهداف اخرى قد حددوها لتفجيراتهم وما اذا كانوا جزءا من مجموعة اكبر خططت للهجوم الذي وقع في الخبر».

وقال مسؤول امني امريكي كبير «ان السلطات السعودية لم تسمح لمكتب التحقيقات الفيدرالي بمقابلة الاشخاص الاربعة وبعدها قامت باعدامهم». واضاف «اننا نرغب ان يكون بيننا مستوى اعلى من التعاون هذه المرة لان هذه تشكل مشكلة». وقال انه بسبب الصعوبات التي واجهها رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) الذين يتمتعون بسلطة قانونية على القضية بموجب القانون الامريكي - وليس السعودي - فقد كان على واشنطن ان توجه تعليمات الى السفير الامريكي في الرياض في عدة مناسبات خلال الربيع الماضي للضغط من اجل توفير «اقصى قدر من التعاون الكامل مع الحكومة السعودية في عملية التحقيق». وكشفت الصحف الامريكية النقاب عن انه في النهاية استدعت الحكومة السعودية فريقا من مسؤولي ال(ف بي اي) الى الرياض للحصول على سجلات مفصلة من المحققين السعوديين الا انه لم يتوفر الوقت الكافي لديهم لدراسة مجمل الادلة قبل حدوث الانفجار الاخير، ولذلك حولوا مهمتهم بسرعة من انفجار الرياض الى المساعدة في كشف ملابسات انفجار الظهران. وقال مسؤول عسكري امريكي كبير في القيادة المركزية (قوات التدخل السريع سابقا) ان السعوديين كانوا متعاونين بصورة مميزة في عملية التحقيق الجارية حاليا باكثر مما كانوا عليه في انفجار الرياض. واضاف «انهم يوفرون للمحققين الامريكيين فرصة الوصول الى مكان الانفجار ويسمحون لهم بمقابلة الشهود مباشرة». وقال «اننا سنرى كيفية تعاونهم وما اذا سيبقون على هذا التعاون لدى اعتقالهم اي اشخاص مشتبه بهم». مشيرا الى ان مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي لويس فريه قد امتدح الحكومة السعودية في رسالة له وان محققي ال(ف بي اي)





جندي امريكي مصاب في قاعدة عسكرية امريكية بالظهران (رويتر)

فضل الله يتفق مع امريكا على ضرورة اعلان الحرب ضد الارهاب

■ بيروت - رويتر: قال الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للمسلمين الاصوليين الموالين لايران في لبنان الجمعة انه يتفق مع امريكا على ضرورة اعلان الحرب على الارهاب والجريمة والمخدرات في العالم. لكنه قال انه يختلف مع الرئيس الامريكي في تحديد فعل الارهاب.

وقال فضل الله في خطبة الجمعة في احد مساجد الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية الشيعية انه يتفق «مع امريكا على ضرورة اعلان الحرب على الارهاب والجريمة والمخدرات في العالم من اجل مصلحة الانسان كله».

وتساءل «لكن ما هو تحديد معنى الارهاب.. هل ان حركة الشعوب ضد الاحتلال عمل ارهابي.. ان الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) كان يتحدث في ليون (بفرنسا) التي تعاونت قوات المقاومة الفرنسية والجيش الامريكي على تحريرها في العام 1944 فاي فرق بين الاحتلال الالماني لجزء من فرنسا وبين الاحتلال الاسرائيلي لجزء من لبنان»..

وتحتل اسرائيل منذ عام 1985 شريطا حدوديا عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان، حيث يشن مقاتلو حزب الله الاصولي الموالي لايران هجمات شبه يومية ضد قواتها من اجل اجبارها على الانسحاب منه.

وقال فضل الله «اننا نختلف مع الرئيس الامريكي في تحديد فعل الارهاب ونعتبر ان اعلى اشكال الارهاب لا سيما اذا كان الشعب اعزل لا يملك قوة الدولة المحتلة، ونرى ان سيطرة اليهود على فلسطين وتشريد الملايين من شعبها من اجل تحويلها الى دولة ليهود العالم هو الوجه اللاانساني البشع للارهاب».

الجنود الامريكيون يستأنفون حفلات الرقص التقليدية

استجواب 3 ضباط سعوديين شاهدوا الشاحنة قبل تفجير المجمع

الظهران - السعودية -
من كريستين هاوزر:

عكف المحققون على البحث عن ادلة ترشدهم الى مدبري تفجير مجمع سكني عسكري امريكي بالمملكة العربية السعودية في الوقت الذي يسعى فيه الجنود الامريكيون من رجال ونساء الى تجاوز الحادث الدموي.

وراح محققو مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي والمسؤولون العسكريون السعوديون يلتقطون بقايا شاحنة الوقود التي انفجرت مساء الثلاثاء الماضي امام ابراج الخبر لتودي بحياة 19 امريكيا وتصيب نحو 400 اخرين بجروح بينهم بعض من كانوا يتنزهون في حديقة قريبة.

وقال المتحدث باسم سلاح الجو الامريكي الميجر جيمس ستراتفورد «هذا ما تبقى من الشاحنة»، مشيرا الى صف من الاجزاء الملتوية التي رصت امام المجمع السكني الذي تهدمت واجهته تماما من جراء الانفجار لتكشف عما بداخله. ووصلت في ساعة مبكرة من صباح الجمعة طائرة تقل الدفعة الاولى من الجرحى الامريكيين الى قاعدة جوية امريكية في المانيا لعلاجهم في مستشفى عسكري هناك.

وقال متحدث باسم قاعدة رامشتاين الجوية لرويتر ان الطائرة سي 141 ستارلفتر حملت 22 عسكريا جريحا لعلاجهم في مركز لاندشتول الطبي وهو اكبر مستشفى عسكري امريكي في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا.

وقال ستراتفورد المتحدث باسم سلاح الجو للصحافيين ان التحقيق في الانفجار الذي يعد ثاني انفجار يستهدف العسكريين الامريكيين بالسعودية خلال اقل من عام يجري على قدم وساق.

وقال «ما ابلغني به رجال مكتب التحقيقات الاتحادي هو انهم قد يظلون هنا لمدة اسابيع. وقالوا انهم سيعملون مساء عندما تخف حرارة الجو. وافترض انهم يبحثون عن اي شيء يمكن ان يدلهم على ما كان عليه تركيب القنبلة».

وقال متحدث اخر ان مسؤولي وزارة الداخلية السعودية كانوا يستجوبون حتى ساعة متأخرة من مساء الخميس ثلاثة من ضباط الامن شاهدوا الشاحنة تتوقف امام المجمع ويقفز منها رجلان اسرعا بالفرار في سيارة كانت في انتظارهما.

وقال الميجر جنرال كورت اندرسون من سلاح الجو في مؤتمر صحافي انه تم التعرف مبدئيا على السيارة التي استخدمها الرجلان في الهرب بوصفها شيفروليه كابريس بيضاء اللون من صنع منتصف الثمانينات على الارجح.

وقال انه سيتم تعزيز الاجراءات الامنية بالمنطقة الشرقية للمملكة.

واوضح اندرسون والبريغادير جنرال تيري شواليير قائد القوات الامريكية بالظهران انهما لم يكونا يتوقعان مثل هذا التفجير الهائل الذي قالا ان قوته تعادل انفجار نحو ثلاثة الاف رطل (1360 كيلوجراما) من المواد الناسفة.

وقالا ان التقديرات لما يتعرض له الامريكيون من تهديد كانت مبنية على انفجار تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمركز تدريب يديره امريكيون في الرياض والذي استخدمت فيه شحنة لا يتجاوز حجمها عشر شحنة تفجير الخبر.

وقتل خمسة امريكيين وهنديان في انفجار الرياض.

وعلى بعد اقل من 500 متر من البناية المدمرة في مجمع الخبر راح جنود امريكيون من الرجال والنساء يلعبون الورق ويرقصون ويشربون الجعة الخالية من الكحول في موقف للسيارات تم تحويله الى قاعة ضخمة للترفيه.

وقال السارجنت ديفيد غريغوروف وهو يراقب ثلاثة ازواج من الجنود يتمايلون على حلبة الرقص ان حفلات الموسيقى الشعبية الامريكية مساء كل خميس تحظى باقبال شديد من الجنود عادة «وسوف يبدأون في التوافد وسيعود كل شيء الى طبيعته».

وقال الملاح الجوي ارون باين وهو يرتشف قدحا من الجعة الخالية من الكحول للترطيب من اثار الحرارة الخانقة بالقاعة التي تدلت من جدرانها اجهزة التكييف بفعل الانفجار الهائل «الكل يحاول استعادة الحياة الطبيعية».

وخارج القاعة كانت السيارات الداخلة الى المجمع تتلوى بين الكتل الخرسانية المزروعة كاجراء امني على الطريق بينما راح حراس الامن الامريكيون يفتشونها بالكشافات الضوئية والكلاب البوليسية والمرايا العاكسة لما باسفلها.

وعلى مسافة قريبة راح اثنان من العسكريين يلعبان كرة السلة تحت الاضواء الكاشفة بملعب في الهواء الطلق. وقال ستراتفورد ان دوريات الحراسة السعودية والامريكية شددت منذ الانفجار خارج وداخل المجمع السكني الذي يقيم به نحو 2500 فرد عسكري ممن يساندون عملية الرقابة الجنوبية التي تفرض حظر الطيران فوق جنوب العراق.

وقال اندرسون ان طلعات الطيران الامريكية والفرنسية والبريطانية لمراقبة الحظر انطلاقا من الظهران قد توقفت منذ الانفجار لكنها مستمرة انطلاقا من قواعد اخرى بالمملكة العربية السعودية.

وقال الجنرال «ابتداء من يوم غد سننفذ المهمة بطائرات متمركزة بهذه القاعدة».

كبير قضاة ايران يدين الانفجارات والوجود الامريكي بالخليج

■ طهران - رويتر: أدان كبير قضاة ايران الجمعة جميع عمليات التفجير، وقال ان الوجود العسكري الامريكي في الخليج هو المسؤول عن التفجير الذي وقع في المملكة العربية السعودية وقتل فيه 19 امريكيا.

وقال اية الله محمد يزدي «لم تتلق دولة من ضربات الارهاب... قدر ما تلقته الجمهورية الاسلامية في ايران وهي تدين مثل هذه الاعمال كلها أيا كان مكانها». وقال يزدي في خطبة الجمعة التي القاها في الالوف من المصلين بجامعة طهران «اينما وقع أي حادث تتسبب فيه أي حركة ثورية فانهم يتهمون ايران فورا».

واتهم الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ايران بالمسؤولية عن تفجير سيارة ملغومة في مجمع سكني للعسكريين الامريكيين في شرق المملكة العربية السعودية.

وقال يزدي ان السبب الحقيقي للتفجير هو المعارضة للوجود الامريكي في السعودية. واضاف موجها حديثه الى الامريكيين «لو فكرتم بصورة منطقية لادركتم ان وجودكم العسكري في هذه المنطقة والذي لا مبرر له ومطامعكم للهيمنة هما المسؤولان، فالناس لا تستطيع تحمل وجودكم العسكري في هذه المنطقة».

ونفت ايران ان لها علاقة بالتفجير الذي وقع ليل الثلاثاء والذي اعلنت جماعتان غير معروفتين من قبل المسؤولية عنه.

وقالت صحف ايرانية ان السعودية ستشهد ثورة اسلامية اذا لم تنسحب القوات الامريكية واذا لم تسمح الحكومة بسماع صوت المعارضة.

كوريا الجنوبية تشدد الامن اتعاظا بانفجار السعودية

■ سيول - رويتر: امر الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام الجيش والشرطة برفع الاستعداد في مواجهة هجمات محتملة بعد هجوم دمر مجمعا عسكريا امريكيا في السعودية.

ونقل متحدث رئاسي عن كيم قوله لكبار مساعديه انه «مع الاخذ في الاعتبار الظروف الخاصة في شبه الجزيرة الكورية فانه يجب على الجهات الحكومية مثل الجيش والشرطة مراجعة تدابير مكافحة الارهاب ودعم الاستعدادات لمواجهة الارهاب».

وكان كيم يشير في ما يبدو الى هجمات متطرفين محتملة من كوريا الشمالية الشيوعية العدو اللدود لسيول.

ويوجد نحو 37 الف جندي امريكي في كوريا الجنوبية يدعمون قوات سيول البالغ قوامها 655 الف جندي يواجهون القوات الكورية الشمالية البالغ قوامها 1ر1 مليون فرد.

والكوريتان في حالة حرب من الناحية الفنية منذ الحرب الكورية في الفترة بين عامي 1950 و1953 التي انتهت باتفاق الهدنة.

مجلس الشيوخ الامريكي يدين الانفجار

■ واشنطن - رويتر: ادان مجلس الشيوخ الامريكي الليلة الماضية انفجار الشاحنة في المملكة العربية السعودية يوم الثلاثاء الماضي الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا وحث على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة لمعاقبة الجناة.

وذكر القرار الذي وافق عليه مجلس الشيوخ ان المجلس «يؤكد على ان مثل هذه الهجمات الارهابية تمثل تهديدا واضحا للمصالح الامريكية في الخليج الفارسي (و) يهيب بالحكومة الامريكية الاستمرار في مساعدة حكومة المملكة العربية السعودية في مساعيها للتعرف على هوية اولئك المسؤولين عن هذا الهجوم الحقير».

والقرار ايضا «يحث الحكومة الامريكية على الاستعانة بكل الوسائل المعقولة المتاحة لحكومة الولايات المتحدة لمعاقبة الاطراف المسؤولة عن هذا التفجير الجبان».

هذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2221 السبت - الاحد 30/29 حزيران (يونيو) 1996 - 14/13 صفر 1417 هـ
القدس شؤون عربية وعالمية

أكدت حرصها على عدم قطع كل الطرق مع طهران

لندن ترسل سفنا حربية الى الخليج وتراجع أمن قواتها
السعودية تدرس شراء فرقاطات بريطانية لمواجهة غواصات ايران

غلاسكو - «القدس العربي»:

صرح السفير البريطاني لدى سلطنة عمان ريتشارد ميور لـ«القدس العربي» بأن سفنا حربية بريطانية ستصل الى الخليج العربي في الاسبوع الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل في اطار التزام بريطانيا بالحفاظ على أمن المنطقة.

وأكد السفير ان لندن قد بدأت مراجعة شاملة لأمن جالتيها وقواتها في الخليج وخاصة بالمملكة العربية السعودية، حيث يعيش نحو ثلاثين الف بريطاني بعد انفجار الظهران مساء الثلاثاء والذي اوقع 19 قتيلا بالاسبوع الماضي.

ورفض ميور التعليق على امكانية تورط ايران في الانفجار الاخير، واقر بأن مواقف الدول الرئيسية في اوروبا ليست متطابقة تجاه ايران.

وأكد ان موقف بريطانيا حتى الآن يقتصر على عدم قطع كل الطرق مع طهران والابقاء على حوار نقدي املا في اقناع الايرانيين بتغير سياساتهم.

واشار الى الدعوة الى تطبيق عقوبات اقتصادية (كما تريد امريكا) قد تواجه صعوبات في الخليج نفسه، حيث تقيم دولة مثل سلطنة عمان علاقات دبلوماسية كاملة مع طهران.

وكان السفير البريطاني يحضر حفل استقبال اقامه نائب عمدة مدينة غلاسكو الاسكتلندية اللورد بيلي موسون على شرف وفد اقتصادي عماني برئاسة نائب رئيس مجلس الشورى العماني أفلح بن حمد الرواحي.

وقد أبدى السفير البريطاني اعجابه بالتجربة الديمقراطية في سلطنة عمان منوها بعزم السلطان قابوس على تنمية الممارسة الديمقراطية وتوفير كافة الظروف لازدهارها.

واشاد ميور بوجود سيدتين ضمن اعضاء مجلس الشورى العماني - وهي حالة فريدة في الخليج - مؤكدا انهما تقومان بدور فعال في اعمال المجلس.

وأكد ان بريطانيا عازمة على الاستمرار في تقديم الدعم السياسي والفني لعمان في كافة المجالات. واشار الى أن نظام التعليم هناك وكثيرا من المؤسسات الاقتصادية تستعين بالخبرات البريطانية.

على صعيد آخر صرح موري ايستون المدير التنفيذي لشركة «ياورو» الاسكتلندية لبناء الصحف الحربية لـ«القدس العربي» بأن المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان تدرس حاليا امكانية شراء فرقاطات بحرية مضادة للغواصات من طراز FRIGATE 23 وF2000. وان الاتصالات مستمرة منذ نحو العامين.

واشار الى وجود منافسة قوية من كندا وفرنسا ولكنه أكد ان الفرقاطات البريطانية هي الأفضل في العالم باعتراف خبراء عسكريين أمريكيين.

واعتبر ديفيد هولد سورث مدير التسويق في شركة «ياورو» والذي يجيد التحدث ببعض الكلمات العربية ان غواصات «سحيلو» التي حصلت عليها ايران من روسيا تمثل تهديدا خطيرا للمنطقة بأكملها.

وأكد ان روسيا تقدم مساعدات ضخمة لطهران في هذا المجال. ومع ذلك فان الايرانيين ما زالوا يتعثرون في الوصول الى الاستفادة الكاملة من تلك الغواصات.

واعتبر هولد سورث ان الدول العربية عامة تفتقد الى هذا النوع من الفرقاطات القادرة على مواجهة الغواصات.

وبتذكير هولد سورث ان مصر كانت دمرت غواصة اسرائيلية في اعقاب حرب 1967 قال «لقد ارتكب الاسرائيليون خطأ فادحا أدى الى اكتشاف المصريين لوجودهم».

وأكد ان بناء الفرقاطة يستغرق ثلاث سنوات على الاقل. وقد يستغرق اتمام الصفقة بأكملها نحو سبع سنوات تشمل مرحلة الاتصالات والاتفاق والتصميم ثم التنفيذ.

واعتبر مصدر - رفض نشر اسمه - في شركة ياور ان الازمة الاقتصادية هي المسؤولة عن عدم شراء الدول الخليجية للفرقاطات البريطانية القادرة على مواجهة ايران.

وقال ان السفن الامريكية الموجودة في الخليج تعتبر أقل كفاءة مؤكدا وجود عوامل سياسية بحتة تحكم التوازن الاستراتيجي في الخليج.

وأكد هولد ساوث ان الكويت تبدي اهتماما خاصا بشراء فرقاطات من طراز F2000 وان التفاوض مع الكويت يشمل نقل التكنولوجيا ضمن برنامج التوازن الاقتصادي في الصفقات العسكرية، على غرار برنامج «اليمامة» السعودي بين لندن والرياض للتوازن الاقتصادي يشمل ترتيب شراكة بين مستثمرين محليين وشركات بريطانية لبناء مصانع عالية التكنولوجيا. وتوقع ان تتوصل الكويت الى قرار بشأن اختيار خلال بضعة أشهر.

وتعتبر مصانع يارو من اهم احواض السفن الحربية في بريطانيا، واختارتها الحكومة البريطانية كمقاول رئيسي للبحرية لشراء الجيل الجديد من السفن الحربية ضمن برنامج مشترك مع الحكومتين الفرنسية والايطالية.

ودخلت مصانع «يارو» في تقديم عروض لحكومات مهتمة في الشرق الاوسط لتزويدها بتشكيلة من السفن والزوارق والطوافات الحربية، وكاسحات الالغام، وقناصات الغواصات، وزوارق مكافحة التهريب فائقة السرعة (50 عقدة في الساعة). كما فازت اخيرا بعقود كبيرة في كل من ماليزيا وسلطنة بروناي تقدر قيمتها مليارات الدولارات.

الفرقاطة البريطانية «فريجيت 23» التي تبحث السعودية والكويت حاليا شراءها لمواجهة غواصات ايران

تأجيل النظر بقضية رئيس مجلس ادارة صحيفة «البلاد» الاردنية المتهم بحيازة دولارات مزيفة

عمان - «القدس العربي»:

في تطور مفاجيء تراجعت قضية نايف الطورة صاحب جريدة «البلاد» الاسبوعية الاردنية لتصبح قضية عادية بعد ان تم تجريدها من البعدين السياسي والامني من خلال حصر التهمة الموجهة اليه في حيازة الاوراق النقدية المزورة دون الاشارة الى «الاتصال بجهات اجنبية» حسب قرار الظن المنشور في الصحف الاردنية الجمعة. وكانت محكمة امن الدولة الاردنية قد عقدت جلستها الاولى للنظر في القضية الخميس حيث مثل الطورة امام المحكمة ليستمع الى التهمة الموجهة اليه والتي حددها مدعي عام محكمة امن الدولة بحيازة دولارات مزيفة مع العلم بأمرها خلافا لاحكام المادة 324 من قانون العقوبات.

وجاء في تفاصيل القضية ان الطورة التقى يوم الثامن والعشرين من شهر ايار (مايو) الماضي مع شخص عراقي في شارع وصفي التل في ضاحية تلاع العلي الراقية في عمان، وخلال اللقاء سلم العراقي ظرفا يحتوي على كمية من الدولارات المزورة الى الطورة وقال له: «هذه هديتك» وبعد ان استلم الطورة هذا الظرف قام بإخفائه اسفل مقعد في سيارته وتحرك الى جهة غير معلومة، وفي هذه الاثناء كان مكتب الامن الوقائي الذي يعرف مسبقا بلقاء الطورة مع العراقي في ذلك التاريخ يتابع الموضوع وتحركت احدى دوريات الامن الوقائي للقبض على السيارة ومن فيها.

وبعد مشاهدة السيارة المرسيدس التي كان يقودها الطورة من قبل دورية الامن الوقائي تمت متابعته الى ان تمكنت الدورية من توقيفه قرب المركز الثقافي الملكي في بداية الشارع الرئيسي المؤدي الى الجامعة الاردنية، حيث تقع معظم مباني الجرائد الاردنية ومن ضمنها جريدة «البلاد».

وتقول رواية الادعاء انه لدى توقيفه قال الطورة لرجال الامن الوقائي: «انا الصحافي نايف الطورة، وانا صحافي محترم، لا تسيئوا الي»، ثم تابع قوله: «الغرض الذي تبحثون عنه موجود تحت كرسي السائق»، وتم ضبط المغلف الذي يحتوي على فئة الف دولار مزورة وهي الف ورقة من فئة المئة دولار، وكانت درجة اتقان تزييفها تحت المتوسط.

وكان القاضي قد سأل الطورة في بداية المحاكمة ان كان يعرف التهمة الموجهة اليه فرد بالايجاب، ثم تحدث محامي الدفاع وقال انه طلب الافراج عن موكله بالكفالة فرد القاضي بأن الطلب مرفوض، ولكن بحكم ان المتهم موقوف فان المحكمة ستعمل على الانتهاء من النظر بالقضية في اسرع وقت ممكن.

وتم تأجيل النظر في القضية الى السابع من تموز (يوليو) حيث سيتم استدعاء شهود النيابة وهم خمسة من جهاز الامن الوقائي واثنان من المخابرات العامة، واكد القاضي ان المحكمة ستعطي المتهم جميع حقوقه للدفاع عن نفسه.

وكان الطورة يواجه ثلاث اتهامات من بينها الاتصال مع جهة اجنبية هي العراق حيث قيل انه تلقى الدولارات الامريكية المزيفة كهدية من احدى الشخصيات المرموقة في العراق.

ويتوقع المراقبون في عمان ان يتم الافراج بكفالة عن نايف الطورة بعد ان تم الغاء البعد السياسي للقضية وتم حصرها في حيازة اوراق نقدية مزيفة.

وكانت جريدة «البلاد» قد ذكرت ان رئيس مجلس ادارتها كان في طريقه الى احدى الدوائر الامنية للتبليغ عما حدث معه وتسليمها الظرف الذي يحتوي على الدولارات، ولكن تم اعتقاله قبل تمكنه من الوصول الى بغيته.

ظهور اعلانات لشركة «العال» لأول مرة في صحف اردنية

■ عمان - ق ب: نشرت الصحف الاردنية الرسمية اعلانات لترويج رحلات شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» وذلك للمرة الاولى منذ توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وجاء في حيثيات تلك الاعلانات ان شركة «العال» تعلن عن البدء بتسيير رحلات منتظمة من تل ابيب الى عمان وبالعكس. وكانت اول طائرة تابعة للشركة الاسرائيلية حطت في مطار عمان الدولي في الـ23 من الشهر الجاري بعد تأخير لبضعة اسابيع لدوافع امنية كما قالت المصادر الاسرائيلية. وتقلع من مطار الملكة علياء الدولي في جنوب العاصمة عمان 5 رحلات اسبوعيا من والى تل ابيب، في حين تقوم شركة الاجنحة الملكية التابعة للخطوط الجوية الاردنية برحلات مماثلة حسب اتفاقية النقل الموقعة بين الجانبين. وتصدر الاعلان المنشور عبارة «من الان فصاعدا بامكانك ان تطير الى تل ابيب وكل موقع في العالم». وكان وزير النقل الاسرائيلي افتتح في اول زيارة رسمية له للاردن يوم الاحد الماضي المكتب الرسمي لخطوط الطيران الاسرائيلي في العاصمة عمان.

زعيم الليكود يفضل الحرية على اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة

كريستوفر يعد اسرائيل بتعزيز التعاون معها ضد الارهاب

كريستوفر

نتنياهو

حافظ الاسد

■ القدس - رويتر: نقل عن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي من المقرر ان يزور واشنطن في تموز (يوليو) الجمعة قوله ان ابرام اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة أمر ممكن ولكن اذا لم تحد هذه الاتفاقية من حرية تحرك اسرائيل.

وقال نتنياهو المتشدد الذي هزم شمعون بيريس بفارق بسيط في الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو) انه لا يحمل اي ضغينة ضد الرئيس بيل كلينتون لتأييده بيريس في الانتخابات.

ونقلت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية عن نتنياهو قوله عندما سئل عما اذا كانت اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة احدى اهدافه الاستراتيجية فقال «من المحتمل ولكن ليس على حساب حريتنا في التحرك».

وسعى بيريس الى ابرام مثل هذه الاتفاقية مما دفع الدول العربية الى اعلان انها ستدمر مصداقية واشنطن كوسيط أمين في مفاوضات السلام بالشرق الاوسط.

وخلال الانتخابات لم يستطع كلينتون اخفاء تأييده للحكومة السابقة التي اعتمدت في تحركاتها السلمية مع العرب على مبادلة الاراضي المحتلة بالسلام. ويعارض نتنياهو تقديم تنازلات اقليمية.

وسئل عما يشعر به ازاء سلوك كلينتون فقال نتنياهو انه رئيس وزراء الان ومسؤوليته هي المصلحة القومية لاسرائيل وليس تسوية حسابات شخصية.

وقال «لا احمل ضغينة».

واضاف «انني مقتنع انني سوف أعمل بشكل طيب مع الرئيس كلينتون ومع الرئيس المقبل ايضا للولايات المتحدة ايا كان».

من جهة اخرى قال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان الولايات المتحدة ستوسع نطاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل في المجالات المتصلة بأمن الشرق الاوسط مثل ضد ايران والحرب ضد الارهاب ومشكلة المياه.

ونقلت صحيفة (هآرتس) امس عن كريستوفر قوله في لقاء خاص اثناء زيارته لاسرائيل في منتصف الاسبوع ان الادارة الامريكية ستعمل على فرض حظر شديد على ايران.

وستحتل الحرب ضد ايران وضد الارهاب المكانة المركزية في لقاء رئيس الحكومة نتنياهو مع رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون في 9 تموز (يوليو) في واشنطن.

وبدأ مكتب رئيس الحكومة في بلورة افكار لتوسيع التعاون الاستراتيجي تواصلا للتفاهمات بين نتنياهو وكريستوفر.

وقالت مصادر امريكية امس الاول ان كلينتون قلق جدا من ايران ويريد تعزيز الجهود ضدها. واضافت المصادر ان كلينتون يكرس معظم وقته في معالجة الصراع بين الهند والباكستان، وحسب اعتقادهم سيلقى نتنياهو اذنا صاغية لدى كلينتون عند عرضه اقتراحاته ضد الارهاب، خاصة بعد العملية الاخيرة في القاعدة الامريكية في السعودية.

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية امس الاول ان العملية في السعودية والعملية في غور الاردن «تعبران عن الظاهرة الارهابية القائمة في منطقتنا التي لا نستطيع التسليم بها. وكل من يجد في نفسه الرغبة للتوصل الى لاسلام عليه ان يشن حربا لا هوادة فيها ضد الارهاب، في كل وقت وكل مكان. ولا يكفي ان نضرب الارهابيين انفسهم بل يجب ممارسة ضغط دولي على الدول التي تقف وراء الارهاب».

وفي نفس الحوار الخاص تطرق كريستوفر ايضا الى مستقبل العلاقات مع سورية وقال «انا اسأل نفسي ايضا لماذا علي ان اسافر الى دمشق؟ هل هناك اي معنى لذلك؟ ولكن طالما هناك دلائل للرغبة في السلام من جانب سورية يجب مواصلة الاتصالات».

وتولد الانطباع لدى الذين شاركوا في الحوار مع كريستوفر انه تأثر جدا من معاملة الاسد له اثناء عملية عناقيد الغضب.

وزعم كريستوفر ان سورية هي الان في قائمة الدول الداعمة للارهاب وتجارة المخدرات. وقال ان وجود اي دولة في هذه القائمة يعني فرض الحظر عليها وحرمانها من المساعدات الامريكية. وقال كريستوفر في الحوار انه يدرك التغيير الحزبي الذي طرأ في اسرائيل لذلك فان العملية السلمية ستجري بوتيرة مختلفة عن الماضي وقال ان نتنياهو سيقوم بخطوة ما في الخليل ولكنه يدرك ان قضية الخليل معقدة وان رئيس الحكومة بحاجة الى وقت كاف لدراستها.

وفي حديث اخر هذا الاسبوع قال نتنياهو «نحن لن نتسرع في الخليل. نذكر جيدا المذبحة التي وقعت في 1929 ومذبحة الحرم الابراهيمي عام 1994. يجب ان نجد الحل الافضل وليس الحل الاسرع».

كما حذر عضو الكنيست شمعون بيريس (العمل) امس الاول بانه اذا اهملت اسرائيل للسيرة السلمية مع سورية ولبنان والفلسطينيين فان الامر سيعبر عن نفسه بالارهاب وقال بيريس الذي كان يتحدث في اجتماع حزب العمل انه يجب الاخذ بعين الاعتبار بان الارهاب هو خطر حقيقي اذا لم يكن على وجود الدولة فانه على الوضع النفسي للعالم كله. واضاف ان المخاطر الحقيقية الفورية التي تقف امام اسرائيل هي الارهاب والصواريخ بعيدة المدى وذلك خلافا لامكانية حرب تقليدية يأتي فيها جيش اجنبي لغزو اراضينا. وقال ان خطر استخدام الصواريخ تطور اكثر فاكثر حيث ان بعضها يحمل رؤوسا نووية وكيماوية ويجب التخطيط لذلك بجدية وقال اذا استمرت حكومة نتنياهو في المسيرة السياسية فهي ستحظى بتأييد حزب العمل.

وقالت سورية الجمعة ان المحادثات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون التي ستعقد في واشنطن اوائل الشهر المقبل ستحدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط سلبا ام ايجابا.

وحثت صحيفة (البعث) الرسمية الولايات المتحدة لتبني موقف واضح وقالت ان رفض زعيم الليكود اعادة الاراضي العربية مقابل السلام لم يترك له موقفا جديدا حول السلام ليعلنه في واشنطن.

وقالت (البعث) «اذا كان نتنياهو في برنامجه الانتخابي المستمر حتى الان على الاقل قد ابدى تراجعا واضحا وصريحا عن اسس عملية السلام من خلال لاءاته وشروطه المسبقة فهل الامر ينسحب على الادارة الامريكية التي لم تتخذ بدورها وحتى الان ايضا سبيلا واضحا للتعامل بموجبه مع الليكود».

وقالت «بالتأكيد لن يكون التراجع في صالح الادارة التي أخذت على عاتقها تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

وانتخب زعيم الليكود في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج يرفض اقامة دولة فلسطينية او الانسحاب من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 ومنها هضبة الجولان السورية.

ومن المقرر ان يعقد نتنياهو محادثات مع كلينتون حول عملية السلام في الشرق الاوسط ويلقي كلمة امام الكونغرس الامريكي في 10 تموز (يوليو) المقبل في واشنطن.

وقالت صحيفة (البعث) ان اللقاء بين الرئيس الامريكي وزعيم الجناح اليميني الاسرائيلي سيكون محاسما فيما سيتمخض عنه من نتائج قد تنعكس سلبا وقد تنعكس ايجابا على مسيرة السلام باكملها في الشرق الاوسط».

وافتتحت محادثات السلام العربية الاسرائيلية برعاية امريكية في مدريد عام 1991 تحت شعار مبادلة الارض بالسلام.

ووجه القادة العرب في اجتماعهم اوائل الاسبوع الحالي في القاهرة في أول قمة لهم منذ ستة اعوام انذارا الى نتنياهو بان العرب سيعيدون النظر في علاقاتهم مع اسرائيل ان لم تلتزم بالانسحاب من الاراضي العربية.

ووصلت محادثات السلام السورية الاسرائيلية الى طريق مسدود اثر الخلاف حول الانسحاب من هضبة الجولان والترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية.

وقالت صحيفة (البعث) ان العرب لا يريدون العودة بالمنطقة الى التوتر والعنف وتساءلت ان كانت «رسالة قمة القاهرة» ستكون ماثلة في جدول مباحثات كلينتون ونتنياهو.

وقالت «يبرز السؤال الان ماذا سيقول هذا الرافض (نتنياهو) لاسس ومبادئ عملية السلام لادارة لم تدع فرصة الا واكدت فيها التزامها بالشراكة والوساطة النزيهة والتمسك بالمضي قدما وفق صيغة مدريد ووفق مبدأ الارض مقابل السلام».

وقالت صحيفة رسمية اخرى هي الثورة ان نتنياهو يسعى لاقامة «اسرائيل الكبرى» وان ذلك يظهر انه لا يريد السلام واتهمته بأنه يتذرع بامن اسرائيل لاجازة التوسع في الاراضي العربية.

وقالت «عندما تكون لدى اسرائيل كل هذه الاطماع فمن غير الممكن ان تعمل للسلام بمفهومه العادل والشامل في الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة لان ذلك يتعارض تماما وهذه النظرية التوسعية فالسلام في نظر الاسرائيليين يعني نهاية اسرائيل».

وقالت «عندما احتلت اسرائيل الجولان في عام 1967 تذرعت بأمن المستوطنات الاسرائيلية في شمال فلسطين وابعاد الخطر عنها .. الا انها سرعان ما اقامت مستوطنات جديدة في الجولان المحتل وبدأت تتذرع من جديد بأمن هذه المستوطنات».

واضافت «وهكذا دواليك فالامن والتوسع وجهان لسياسة اسرائيلية عدوانية واحدة هدفها الاحتلال والضم على حساب الارض العربية».

وكانت حركة «فتح - الانتفاضة»، وهي تنظيم يتزعمه العقيد ابو موسى منشق عن حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، قد أعلنت من دمشق مسؤوليتها عن هذه العملية، الاولى التي يسقط فيها قتلى اسرائيليون منذ تسلم نتنياهو مقاليد الحكم.

وجاءت العملية بعد اعتداء اودى بحياة زوجين اسرائيليين في 10 حزيران (يونيو) الماضي يعتقد المحققون ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش ومقرها دمشق ايضا هي التي قامت به.

وكان نتنياهو قد دعا الخميس الى القيام بعمل دولي ضد سورية التي يتهمها بمساندة الارهاب.

من جهته قال وزير الاعلام السوري محمد سلمان في القاهرة ان بلاده «تخوض حربا ضد الصهيونية العالمية، وانها تدفع ثمن هذه الحرب».

مسؤول عسكري اسرائيلي يحذر من اندلاع موجة واسعة من عمليات المقاومة

القدس المحتلة - ق ب

حذر مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى من احتمال اندلاع موجه واسعة من عمليات المقاومة والتظاهرات الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية خلال فترة قريبة.

وقال الجنرال عوزي دايان قائد ما يسمى بالمنطقة العسكرية الوسطى انه يتوقع اندلاع هجمات مسلحة ضد قوات الجيش الاسرائيلي والمستوطنين اليهود، بالاضافة الى مظاهرات واضطرابات شعبية واسعة في مناطق الضفة الغربية، مشيرا الى ان «الهدنة المؤقتة» في هجمات فصائل المقاومة المسلحة ضد اسرائيل خلال الاشهر القليلة الماضية لا تدل على هدوء يسود المنطقة حسب تعبيره.

واضاف الجنرال دايان الذي كان يتحدث اثناء اجتماع عقده امس الاول مع رؤساء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ان هجمات فصائل المقاومة لم تتوقف، واردف قائلا «ان الارهاب حي وقائم، والجيش يواصل محاربته».

وحذر المسؤول العسكري الاسرائيلي رؤساء مجالس المستوطنات في اول لقاء يجمعه معهم منذ الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) الماضي من مغبة سفر المستوطنين مجانا في سيارات خصوصية في الضفة الغربية او التوقف على محطات سفر كهذه، وذلك تحسبا من وقوع عمليات خطف او هجمات مسلحة ضدهم.

وقال الجنرال دايان لقادة المستوطنين انه يتوقع اندلاع «اضطرابات» و«اعمال عنف» جماهيرية واسعة من جانب الفلسطينيين ضد اسرائيل في مناطق الضفة الغربية. وقال ان هذه الاضطرابات ستكون خطيرة كتلك التي وقعت يوم الجمعة الماضي في بلدة السموع قضاء الخليل عندما قام مئات الفلسطينيين من اهالي البلدة باضرام النار في معدات وجرارات ثقيلة تابعة لما يسمى بـ«الكيرن كييمت» وهي سلطة الاحراج الاسرائيلية التي كانت تقوم بشق شارع التفافي في اراضي البلدة الفلسطينية.

واشار قائد المنطقة الوسطى الجنرال دايان الى ان من بين التطورات والاحداث المحتملة التي يتوقعها محاولات جماعية من جانب المواطنين الفلسطينيين لمهاجمة حواجز الجيش الاسرائيلي ومواقع عسكرية اسرائيلية منعزلة وما شابه ذلك. وفي حديث ادلى به للاذاعة الرسمية الاسرائيلية (العبرية) قال الجنرال عوزي دايان ان الجيش الاسرائيلي يستعد لاحباط هجمات محتملة من جانب فصائل المقاومة المسلحة في الضفة الغربية.

واضاف الجنرال دايان ان المشكلة الرئيسة التي لا زالت تواجه قيادة المنطقة الوسطى هي مشكلة هجمات المقاومة مشيرا الى وجود معلومات وتحذيرات استخبارية كثيرة حول اعتزام فصائل المقاومة شن هجمات اطلاق نار ضد اهداف اسرائيلية ومحاولات لاختطاف جنود اسرائيليين.

واكد الجنرال الاسرائيلي ان هناك مخاوف حقيقية من اندلاع صدامات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الجيش الاسرائيلي في المناطق الريفية (القروية) الخاضعة لسيطرة اسرائيل في الضفة الغربية.

وقال انه اوعز لقوات الجيش الاسرائيلي بالتعاون مع قوات الشرطة الفلسطينية في المناطق القروية (مناطق ب) للحيلولة دون وقوع مواجهات بين الاهالي والشرطة الفلسطينية في هذه المناطق على حد ادعائه، غير ان الجنرال دايان عاد واكد ان التهديد والخطر الرئيس في الضفة الغربية لا زال يتمثل بهجمات المقاومة ضد اسرائيل.

نتنياهو يشعر بخيبة أمل تجاه موقف مصر

■ القدس - رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة نشرت الجمعة انه يشعر بخيبة أمل تجاه موقف مصر منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي الا انه أعرب عن أمله في تحسن العلاقات.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عن نتنياهو قوله «انني اشعر بخيبة امل ازاء مصر في الاونة الاخيرة لاسيما خلال قمة القاهرة».

وكانت القاهرة استضافت اول مؤتمر قمة منذ ست سنوات في الاسبوع الماضي. ويجيء عقد القمة ردا على مخاوف بأن تسهم معارضة نتنياهو لاعادة اراض عربية محتلة مقابل السلام الى تقويض خمس سنوات من مفاوضات السلام.

وقال نتنياهو «مصر هي ارسخ اسس السلام. انني اصبو الى تعزيز العلاقات. سأسعى جاهدا لتحقيق علاقات ممتازة مع الرئيس (المصري حسني) مبارك. امل بأن يكون ما جرى في القاهرة مجرد ظاهرة عابرة».

وادلى نتنياهو بتصريحاته هذه في اعقاب تصريحات ادلى بها الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن قال فيها يوم الاربعاء الماضي انه يساوره قلق من جراء تزايد «مشاعر مناهضة لاسرائيل» في مصر.

وكانت قمة القاهرة حذرت اسرائيل من الا تحيد عن مبدأ مقايضة الارض بالاسلام الذي هو اساس محادثات السلام منذ بدء عملية السلام بمؤتمر مدريد عام 1991.

وقال البيان الختامي للقمة ان العرب قد يعيدون النظر في التنازلات التي قدموها بالفعل اذا واصل نتنياهو سياساته.

وواصلت صحف مصرية هجومها على وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي وصبت عليه جام غضبها بسبب ما وصفته «بالردة» الامريكية في اعقاب لقائه مع نتنياهو.

واتهمته مقالات نشرت في صحف القاهرة بمساندة نتنياهو مساندة تامة رغم ان رئيس وزراء اسرائيل الجديد المتشدد اطاح باسس خمسة اعوام من محادثات السلام العربية الاسرائيلية وفي مقدمتها مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الخميس انه سيزور لندن في الاسبوع المقبل لاجراء محادثات بشأن عملية السلام العربية الاسرائيلية. وقال موسى للصحافيين انه سيبحث «التطورات الاخيرة بالنسبة لعملية السلام والعقبات التي تواجهها» مع وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند خلال زيارته لبريطانيا التي تبدأ يوم الثلاثاء وتستمر يومين.

من جهة اخرى اكد اكاديمي عربي ان ردود الفعل الاسرائيلية على قرارات القمة العربية التي انهت اعمالها في القاهرة مؤخرا اتسمت بـ«الازدواجية». وقال وديع ابو نصار المحاضر في قسم العلوم السياسية بجامعة تل ابيب ان الحكومة الاسرائيلية عبرت عن ارتياحها لعدم وجود قرارات قاسية ضد اسرائيل، وفي المقابل لم تخف غضبها مما ورد في نص البيان الختامي حول ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام 67 بما فيها القدس». واوضح المحاضر الجامعي ابو نصار ان نص البيان الختامي «اثار غضب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته دافيد ليفي اللذين اكدا انهما لن يقبلا اي املاءات من اي جهة»، مشددا على ان الموقف الاسرائيلي «تميز بنوع من الازدواجية ما بين الغضب والارتياح».

واعرب السيد ابو نصار في تصريح لـ«القدس برس» عن اعتقاده بان اسرائيل لن تعول كثيرا على قرارات مؤتمر القمة العربي لـ3 اسباب، حسب وجهة نظره، وهي ان الاسرائيليين ينظرون الى العرب ككتلة مشتتة من الصعب توحيدها، والسبب الثاني يتعلق بالعلاقات التي اقامتها اسرائيل مع بعض الدول العربية، وهي مسألة تطمئن الدولة العبرية نوعا ما بأنها ليست في وضع حرج.

اما السبب الثالث فهو عدم استمرارية عقد مثل هذه اللقاءات، حيث التنسيق العربي يتزايد عند القمة ويتراجع بعدها، مشيرا الى أن هذه الأسباب الثلاثة تدفع اسرائيل الى عدم تحويل اي اهمية على قرارات هذه القمة.

واكد الباحث العربي ان القمة كان لها نتائج ايجابية تمثلت باجتماعات عدد من الزعماء العرب الذين لم يلتقوا منذ فترة طويلة، وقال انه يجري حاليا الاعداد لزيارة سيقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى دمشق بعد اجتماعه بالرئيس السوري حافظ الأسد خلال مداولات القمة، مشددا على أن اي تنسيق سوري - فلسطيني سيشكل جزءا مهما وكبيرا من التنسيق العربي الشامل.

وجدد ابو نصار رأيه في صعوبة الحديث عن تأثير المؤتمر على التضامن العربي في المدى البعيد قائلا «ان العديد من الدول العربية تتصرف بنوع من الرؤية الخاصة فيما يتعلق بعلاقاتها مع اسرائيل».

الرئيس الفلسطيني رفض التعليق على الانباء .. وغالبية الاسرائيليين تؤيد اللقاء

اجتماع سري بين عرفات ومستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي

القدس ـ من هوارد غولر:

قالت مصادر سياسية اسرائيلية الجمعة ان مبعوثا لرئيس الوزراء المتشدد بنيامين نتنياهو اجتمع سرا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمرة الاولى.

وقال متحدث باسم نتنياهو لرويتر انه لا يمكنه ان يؤكد او ينفي ان دوري غولد المستشار السياسي لنتنياهو اجتمع مع عرفات مساء الخميس في منزل الرئيس الفلسطيني في قطاع غزة. لكن مصادر سياسية اكدت عقد هذا الاجتماع.

وقاوم نتنياهو الذي انتخب منذ شهر ببرنامج ينتهج خطا متشددا في المفاوضات مع الفلسطينيين الاجتماع مع عرفات قائلا انه سيفعل ذلك فقط اذا كان امن اسرائيل يتوقف على اجراء محادثات مباشرة.

ـ وامتنع نتنياهو (46 عاما) زعيم حزب الليكود اليميني عن التحدث الى الصحافيين قبل عقد الاجتماع الاسبوعي لحكومته في القدس.

ـ وخلال الاجتماع الحكومي الاسبوعي الجمعة في القدس اعلم نتنياهو وزراءه بحصول اللقاء مع عرفات وشدد على انه «متطابق مع البرنامج الحكومي» بحسب ما علم من اوساط نتنياهو.

ـ وقالت الاذاعة ان وزير العلوم بنيامين بيغن من حزب الليكود كان الوحيد الذي انتقد اللقاء معتبرا انه كان من الضروري اطلاع الحكومة عليه قبل القيام به.

وردا على سؤال من وكالة فرانس برس رفض مايكل شتولتز المتحدث باسم رئيس الحكومة تأكيد حصول اللقاء او نفيه.

وافاد اعضاء في حزب ميريتس اليساري التقوا عرفات في غزة الجمعة ان الرئيس الفلسطيني اعلمهم بوجود رسالة بعث بها اليه نتنياهو من دون الكشف على مضمونها.

وكرر نتنياهو في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (جيروزاليم بوست) تأييده لاجراء حوار مع الفلسطينيين الا انه لمح الى عدم استعداده في الوقت الحاضر للقاء عرفات شخصيا.

واعتبر ان بامكان عرفات «القيام بالمزيد» لقمع التنظيمات الاصولية الفلسطينية التي نفذت عدة عمليات انتحارية خلال الاشهر القليلة الماضية.

الا انه اقر بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية «اثبتت قدرتها على درء الارهاب خلال الاشهر الثلاثة الماضية» التي لم تشهد اي حادث كبير.

وفي غزة امتنع عرفات الجمعة عن الادلاء بأي تعقيب.

ورفض عرفات الرد على اسئلة الصحافيين حول اللقاء واكتفى وهو يهم بدخول مقر الرئاسة في غزة باشارة من يده اوحت بأنه لا يريد التعليق.

من جانبه دعا عرفات الخميس الى البدء فورا بالمفاوضات مع اسرائيل حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والى التفاوض حول توسيع سلطة الحكم الذاتي الانتقالية.

وكان محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قال في تصريحات نشرتها صحيفة (الايام) الفلسطينية الخميس ان هناك «اتصالات مشجعة» مع الحكومة الاسرائيلية.

وسبق ان اجرى غولد اتصالات مع ابو مازن بعد انتخابات 29 ايار (مايو) الاسرائيلية الاخيرة.

وتهدف هذه الاتصالات الى تمهيد الطريق امام لقاءات على المستوى الوزاري بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

وذكرت المصادر ان غولد سلم عرفات رسالة من نتنياهو قائلا ان اسرائيل تأمل في المحادثات بشأن تسوية سلمية تشمل اتفاقا نهائيا مع السلطة الفلسطينية التي يتزعمها عرفات.

وكان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وخلفه شمعون بيريس زعيما حزب العمل اول زعماء اسرائيليين يجتمعون مع عرفات. واعقب اتفاق السلام المؤقت الذي وقع في البيت الابيض مصافحة بين عرفات ورابين في عام 1993.

وقوبلت انباء الاجتماع السري الذي اشارت اليه تقارير للمرة الاولى الجمعة في صحيفة (يديعوت احرونوت) بترحيب من جانب مؤيدي السلام الاسرائيليين لكن انتقده رحبعام زئيفي زعيم حزب موليديت الصغير اليميني المتطرف.

وتساءل ماذا غيرنا حكومة اسرائيل اذن.

ووصف الاجتماع عضو الكنيست عن حزب العمل هاجاي ميروم بأنه امر «سخيف» ان تبعث مساعدا ليجتمع معه سرا بينما اجتمع عرفات مع رابين وبيريس عشرات المرات. لكنه رحب بالاجتماع ووصفه بأنه خطوة اولى.

واظهر استطلاع اجراه معهد (داحاف) شمل 53 اسرائيليا ونشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان 59 في المئة يعتقدون انه يتعين على نتنياهو ان يجتمع خلال فترة قصيرة مع عرفات. وقال 30 في المئة انهم يعتقدون انه يجب الا يجتمع معه ولم يقدم 11 في المئة اي اجابة.

وقال نتنياهو الذي يعارض مبادلة اراض عربية بالسلام بعد الاجتماع مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في القدس يوم الثلاثاء الماضي انه يزمع اجراء حوار مع سلطة الحكم الذاتي التي يرأسها عرفات.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان غولد سلم عرفات قائمة بما ترى اسرائيل انه انتهاكات فلسطينية للاتفاقات مع اسرائيل. وقالت الصحيفة انه من غير الواضح كيف رد عرفات.

وقالت ان غولد وعد عرفات بأن يجتمع وزراء من الحكومة الاسرائيلية بينهم نتنياهو اذا لزم الامر بالرئيس الفلسطيني في المستقبل.

وقالت (يديعوت احرونوت) ان الاجتماع جاء بعد تقارير من رؤساء جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عن ضعف التعاون بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية المختلفة بعد الانتخابات.

واظهر الاستطلاع ان 54 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون انه يتعين على الحكومة ان تستكمل اعادة انتشار قوات الجيش من مدينة الخليل وهي الاخيرة بين سبع مدن بالضفة الغربية وافقت الحكومة الاسرائيلية السابقة على تسليمها للحكم الفلسطيني.

وقال 37 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع انه يجب الا تعيد اسرائيل انتشار القوات ولم يتوفر اجابات لدى تسعة في المئة. ولهذا الاستطلاع هامش خطأ نسبته اربعة في المئة.

وقال أمين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافه أن الاجتماع بين عرفات ومستشار نتنياهو جزء من حوار تريده اسرائيل مع السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات. لكنه قال ان الرسالة الرئيسية هي ان اسرائيل تتوقع من السلطة الفلسطينية محاربة «الارهاب».

وقال نافه «من الواضح للعالم اجمع اليوم ان الحوار يجري على اساس دبلوماسي مختلف. فهذه حكومة مختلفة لها سياسة مختلفة».

واكد نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي لعرفات ان مساعد نتنياهو الاسرائيلي سلم رسالة لعرفات. ووصف اللقاء بأنه «اول اتصال رسمي بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية الجديدة».

وقال نافه انه في اجتماع للحكومة الجمعة اعترض وزير العلوم بنيامين بيغن على هذه الاتصالات. لكن نافه قال ان الحوار مع السلطة الفلسطينية يجري وفقا للخطوط العامة لبرنامج الحكومة.

وقال للصحافيين «بدأنا بالفعل المفاوضات والمحادثات مع ممثلي السلطة الفلسطينية وسنستمر فيها».



عرفات

نتنياهو يترأس اجتماع الحكومة الاسرائيلية الجمعة

تظاهرة للمطالبة بضمه للحكومة

نتنياهو يتعهد بحل «عقدة شارون» وتجميع وزارة حسب الطلب لارضائه

■ القدس ـ اف ب: تظاهر الجمعة حوالي مئتان من انصار اليمين الذين جاؤوا من جميع انحاء اسرائيل مطالبين بضم آرييل شارون زعيم التيار «المتشدد» في الليكود الى حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زعيم هذا التكتل اليميني.

وكان رئيس الوزراء قد رفض منح شارون ايا من وزارتي الدفاع او المالية المهمتين اللتين كان يرغب بهما. وتجري حاليا اتصالات لمنح شارون وزارة البنى التحتية التي استحدثت من اجله.

وهتف المتظاهرون الذين احتشدوا امام مقر رئاسة المجلس «شارون يجب ان يكون في الحكومة» واتهم بعضهم نتنياهو بأنه «نكث وعوده».

وقد خرج العديد من وزراء الليكود من الاجتماع الاسبوعي الحكومي ليؤكدوا لجمهور المتظاهرين ان شارون سينضم قريبا للحكومة.

من جهة اخرى قالت مصادر في مكتب بنيامين نتنياهو ان تقدما كبيرا قد احرز على الجهود الرامية لضم شارون للحكومة الجديدة كوزير لشؤون "البنية التحتية القومية" واعربت هذه المصادر عن املها في حل هذه الاشكالية نهائيا في غضون الايام القليلة المقبلة.

وكان من المقرر ان تبحث الحكومة الاسرائيلية في جلستها الاسبوعية الجمعة في اقامة هذه الوزارة المستحدثة خصيصا لشارون بعد ان كان الاخير وافق على الخطط التي اعدها وزير العدل المكلف من رئيس الوزراء نتنياهو بالوساطة مع شارون، وبوضع الصيغة القانونية لاقامة الوزارة الجديدة التي لم تضم اي حكومة سابقة في اسرائيل مثيلا لها، غير ان مصادر برلمانية مأذونة في حزب ليكود قالت امس ان خلافات جديدة حول سحب صلاحيات ودوائر حكومية هامة من وزارات اخرى في الحكومة ادت الى تأجيل البت واتخاذ القرار في شأن وزارة شارون الى جلسة قادمة لمجلس الوزراء.

وطبقا للصيغة المقترحة لوزارة «البنى التحتية» التي سيعهد بها لشارون الذي كان رفض الانضمام لحكومة نتنياهو لدى الاعلان عن تشكيلها في 18 الجاري بسبب ما اعتبره قلة اهمية وملائمة الحقيبة الوزارية التي عرضت عليه في حينه (الاسكان) فإن الحقيبة الوزارية المستحدثة لشارون ستتركب من عدة دوائر واقسام حكومية تتمتع بنفوذ وصلاحيات في غاية الاهمية. ومن بين هذه الدوائر والاقسام دائرة الاراضي، الصناعات العسكرية، دائرة الاشغال العامة، شركة الكهرباء، مصلحة القطارات والبنى التحتية لشبكات الطرق والمجاري والطرق الالتفافية في الضفة الغربية، والتخطيط المائي الاستراتيجي، ويرفض عدد من الوزراء وخاصة من اعضاء الاحزاب المشاركة في الترويكا الحكومية التخلي عن عدد من الاقسام والدوائر الهامة التي سيتم سحبها من وزاراتهم وضمها للوزارة الخاصة بشارون.

وكان نتنياهو تعرض في هذا الخصوص لضغوط شديدة من داخل حزبه (ليكود) ومن وزير الخارجية في حكومته الجديدة دافيد ليفي الذي هدد امس مجددا بترك الحكومة في حال بقاء شارون خارجها.

بعد موافقة عرفات على تعديل فقرات معينة في برنامج الحكومة

خطوة جديدة للحياة البرلمانية الفلسطينية

غزة ـ من هشام عبد الله:

تشكل المداولات والنقاشات التي اجراها المجلس التشريعي الفلسطيني والتي افضت الى منح الثقة، بأغلبية غير كبيرة، لاول حكومة فلسطينية منتخبة دليلا على بدء ترسيخ الحياة البرلمانية الفلسطينية الاولى.

وكان المجلس التشريعي منح الخميس الثقة لحكومة ياسر عرفات بعد مداولات استمرت شهرا تركزت في معظمها على تعديل برنامج الحكومة واتسمت في كثير من الاحيان بالضغط لاخراج وزراء اعتبرهم النواب «غير مؤهلين».

وصوت لصالح الحكومة 50 نائبا من اصل 88 يشكلون اعضاء المجلس (56 بالمئة) في حين حجب 24 نائبا ثقتهم وامتنع ستة اعضاء عن التصويت ووجدت ثلاثة اوراق بيضاء. الامر الذي يصب في صالح حجب الثقة.

وانتقد النواب طيلة الجلسات التي تناولت تشكيلة الحكومة وبرنامجها ما وصفوه بأنه «سوء ادارة» وطالبوا بعدم تعيين بعض الوزراء بسبب «عدم اهليتهم».

وطالبت أغلبية اعضاء المجلس بتعديل فقرات معينة في برنامج الحكومة خصوصا تلك المتعلقة بحق العودة وتقرير المصير والمستوطنات وهيكلية الوزارات والمعتقلين والاقتصاد.

واتضح من رد عرفات على مطالب النواب وانتقاداتهم في مسعاه للحصول على ثقتهم انها لم تذهب هدرا كلها.

واستجاب عرفات لمطالب النواب بتعديل بنود معينة واكد امامهم انه سيعمل ومجلس وزرائه على تبني مطالبهم الاخرى المتعلقة بتحسين الادارة واطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم.

وقالت مصادر برلمانية ان عددا من النواب استطاع «اقناع» عرفات بضرورة تلبية مطالب النواب لجهة ابعاد الوزراء موضع الاحتجاج.

ويمكن ايراد امثلة اخرى تدل على نجاح النواب.

واستطاعت اللجنة المالية في المجلس ان تستدعي رئيس سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو للتحقيق معه حول «سوء ادارة مالية» بعد تلقيها شكاوى بهذا الشأن.

وتمكن المجلس كذلك من منع شركة خاصة كانت قد حصلت «على حد قول مصادر مطلعة» على موافقة عرفات بتنفيذ التعداد العام للسكان الذي تتولاه دائرة الاحصاء المركزية وذلك اثر قيام رئيس الدائرة بتحويل شكوى بهذا الخصوص الى المجلس.

وشن النواب حملة مكثفة ضد «ممارسات بعض الاجهزة الامنية» التي تتداخل صلاحياتها ووعد عرفات النواب بأن الاجهزة الامنية ستتعاون مع اللجنة الامنية التابعة للمجلس لتسوية الموضوع.

يشار الى ان عرفات كان قد ابلغ المجلس قبل شهرين انه «سيحاسب» مسؤولين أمنيين في سلطته التقوا اعضاء لجنة المجلس الامنية وبحثوا معهم في «تجاوزات» عدد من الاجهزة الامنية.

وقاد عدد من النواب حملة مكثفة لاطلاق سراح اياد السراج المدافع عن حقوق الانسان الذي اعتقلته الشرطة الفلسطينية ثلاث مرات واطلق سراحه بعد ان عفا عنه عرفات قبل التصويت على حكومته وبرنامجها بيومين.

ورغم ان غالبية اعضاء المجلس ينتمون الى حركة «فتح» التي يتزعمها عرفات الا ان الرئيس الفلسطيني، كما قال مسؤولون في الحركة، وجد صعوبة في اقناعهم جميعا بالتصويت لصالح حكومته.

وفي استطلاع بسيط يتبين ان بين النواب الاربعة والعشرين الذين حجبوا الثقة عدد من القادة المحليين لحركة فتح مثل عبد الفتاح حمايل من رام الله وسالم خضر من مخيم بلاطة (نابلس) وزهران ابو قبيطة من مدينة الخليل.

وكتبت صحيفة (القدس) الصادرة في الاراضي الفلسطينية في افتتاحيتها الجمعة تقول «لقد دلت نتيجة التصويت والمناقشات التي سبقته على قدرة النواب والسلطة التنفيذية على ممارسة العمل بشكل فعال».

ورأى علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت ان نتيجة التصويت والمداولات تشير الى «تحرك جدي» داخل المجلس.

وقال في تصريح الى وكالة فرانس برس «لقد اتخذ المجلس موقفا ازاء السلطة وهذا بحد ذاته ايجابي ويشير الى مرحلة جديدة ترسخ بداية صحيحة للعلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية».

لجنة دولية في الشرق الاوسط لبحث التزام اسرائيل بحقوق الانسان

وزراء الاعلام العرب يدعون الى ابراز الانتهاكات الاسرائيلية بالاراضي المحتلة

■ القاهرة، دمشق ـ اف ب ـ رويتر: دعا وزراء الاعلام العرب اجهزة الاعلام العربية الى التركيز على ابراز مخاطر الانتهاكات الاسرائيلية في الجولان والاراضي الفلسطينية وفي جنوب لبنان، والتصدي لظاهرة الارهاب والتطرف.

ودعا الوزراء في ختام دورتهم العادية التاسعة والعشرين الخميس اجهزة الاعلام العربي الى «ابراز مخاطر الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة ومخاطر مصادرة الاراضي والاستيطان ولا سيما في القدس وكشف مخططات تهويد القدس والخليل وما يعانيه الاسرى والمعتقلون بما يشكل انتهاكا للقرارات الدولية وعملية السلام وتهديدا مباشرا لها».

واكد مصدر مسؤول في الجامعة العربية ان الوفد الفلسطيني شكا من عدم ابراز الانباء المتعلقة بالاراضي الفلسطينية في الاعلام العربي والتعامل مع القضية الفلسطينية وكأنها حلت، اثر التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي الانتقالية.

وحث المجلس الدول العربية على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه السلطة الفلسطينية لتقديم الاموال اللازمة لانجاز خطة دعم العمل الاعلامي والثقافي في فلسطين» والبالغة مليوني دولار.

وفي بيانهم الختامي دعا الوزراء الاعلام العربي الى «التركيز على استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه الغربي وابراز الانتهاكات والاعتداءات الاسرائيلية على سيادة لبنان والمجازر التي ترتكبها اسرائيل وكذلك قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية».

كما اكد المجلس على «اهمية التنسيق بين الجهات الاعلامية والامنية العربية في مواجهة ظاهرة الارهاب والتطرف والتصدي لها».

واعتمد المجلس مدونة السلوك الاعلامي لحماية الفكر العربي والحفاظ على الهوية العربية التي تقدمت بها مصر والجزائر.

اما بشأن انتاج حلقات مسلسل الحضارة العربية فعرضت مصر والاردن استعدادهما لانتاج الحلقات الخمس، على ان يبدأ العمل لوضع تصور للعمل المشترك لانتاج رسوم متحركة مستمدة من التاريخ والبيئة العربيين.

ومن جهة اخرى قالت لجنة تابعة للامم المتحدة خاصة بحقوق الانسان في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل انها بدأت زيارة لسورية الجمعة في زيارة تستمر يومين.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن اللجنة قولها في فاكس وزعته الخميس انها تقوم بجولة في الشرق الاوسط «للتحري عن الممارسات الاسرائيلية المتعلقة بحقوق الانسان ضد الشعب الفلسطيني وغيرهم من العرب في الاراضي المحتلة».

وقالت (سانا) ان اللجنة التي تضم في عضويتها ممثلين عن السنغال وماليزيا وسريلانكا «اكدت اهمية ان يتلازم التقدم في عملية السلام مع الالتزام الكامل بكافة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والاعراف المقبولة دوليا والمتعلقة بحقوق الانسان».

وتزور اللجنة سورية لبحث حقوق الانسان في هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل من سورية منذ عام 1967.

وتقدم اللجنة تقريرين دوريين كل عام للجمعية العمومية وتزور المنطقة الان لتعد تقريرها الثاني لعام 1996.

وقالت (سانا) ان اللجنة في تقريرها الاخير اشارت الى «ان وضع حقوق الانسان في الاراضي المحتلة لم يتحسن بل تدهور في نواح كثيرة بسبب الممارسات الاسرائيلية والاغلاق المتكرر للاراضي المحتلة والحصار الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية ـ ومصادرة الاراضي العربية لتوسيع المستوطنات ـ بالاضافة الى حملات الاعتقالات».

خلاف فلسطيني اسرائيلي حول موقع ديني يحتله مستوطنون

بيت لحم ـ من سعيد عياد:

قالت مصادر فلسطينية ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اخفقا في التوصل الى اتفاق حول موقع ديني متنازع عليه في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية بسبب عرض الحكومة الاسرائيلية مخططات تغاير الوضع القائم.

وكان مسؤولون من الجانبين اجتمعوا مؤخرا في بيت لحم لبحث اجراءات اسرائيلية ميدانية في اراض تقع في المدينة، وعمليات البناء الجارية في مسجد بلال بن رباح الذي يطلق عليه الاسرائيليون قبة راحيل. واكد المهندس جودة مرقص من بلدية المدينة رفض الجانب الفلسطيني للمخططات الاسرائيلية التي عرضت في الاجتماع لانها تجاهلت عرض الشارع المار بمحاذاة الموقع الديني، في حين قال كامل عبيد عضو مجلس بلدية بيت لحم ان الاجتماع مع الاسرائيليين اخفق بسبب مماطلتهم ومحاولتهم فرض واقع جديد على الأرض. وقد استأنفت سلطات الاحتلال اعمال التجريف في شق الشارع العسكري الحدودي شمال المدينة.

واعرب جمال سلمان عضو لجنة الدفاع عن اراضي بيت لحم عن دهشته للتصرف الاسرائيلي، معتبرا في تصريح لـ«قدس برس» تلك الاجراءات بأنه «خرق فاضح» من قبل الجانب الاسرائيلي لاتفاقاته الموقعة مع الفلسطينيين. وقال «يبدو أن الاسرائيليين عازمون على المضي قدما في ترسيم حدود المنطقة قبل التوصل لاتفاق نهائي». من ناحيته، ندد المهندس عيسى الحذوة ويعمل في وزارة النقل والمواصلات الفلسطينية بالمخططات الاسرائيلية الجديدة في المدينة، وقال ان هذه المخططات من شأنها عرقلة حركة السير في المنطقة، وستؤدي لاحقا الى اغلاق الطريق الوحيدة التي تربط مدينة القدس المحتلة بمدن جنوب الضفة الغربية. وكانت عدة لقاءات فلسطينية اسرائيلية في اطار اللجنة الامنية العليا المشتركة قد بحثت الانتهاكات الاسرائيلية، واتفق الجانبان في اجتماع عقد مؤخرا على ان تتوقف سلطات الاحتلال عن اعمال التجريف وشق الشارع في الموقع الديني، الا ان استئنافها العمل لاحقا قوض هذا الاتفاق. وتبلغ مساحة الاراضي المهددة بالمصادرة في المنطقة حوالي 20 الف دونم فيما تعتزم الحكومة الاسرائيلية اقامة قرية سياحية في المنطقة والشروع قريبا ببناء مستعمرة جديدة على جبل ابو غنيم القريب. من جهة أخرى قال مواطنون يقطنون قرية "حوسان" غرب بيت لحم ان اعمال التفجير التي تقوم السلطات الاسرائيلية بها في المنطقة الحقت اضرارا كبيرة بمنازلهم. وتواصل سلطات الاحتلال شق طريق استيطاني في اراضي حوسان ليربط بين مستوطنتي بيتار وعيليت وشارع 60 الاستيطاني الذي يجتاز قرية الخضر من الشرق. واوضحت الاهالي ان العمال يستخدمون متفجرات أرضية لتفتيت الصخور، وقد تصدعت جدران العديد من المنازل القريبة من المكان، ورفض الاسرائيليون اعتراض المواطنين المتكرر. واشار الاهالي الى انهم يضطرون لامضاء النهار خارج منازلهم خشية انهيارها عليهم جراء اعمال التفجير، ودمرت جرافات الاحتلال مساحات واسعة من اراضي حوسان. فضلا عن اقتلاع مئات الاشجار ويبلغ طوال الشارع الاستيطاني 5 كم وعرضه 50 مترا وحظرت سلطات الاحتلال على المواطنين البناء او الزراعة في منطقة ارتداد عرضها 200 متر من كل جانب.

عملية عسكرية لحزب الله في جنوب لبنان ضد «الجنوبي»

■ صور (لبنان) ـ اف ب: فجرت المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله الجمعة عبوة ناسفة استهدفت دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في الشريط الذي تحتله الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وافادت مصادر امنية لبنانية ان عبوة ناسفة يتم التحكم بها عن بعد انفجرت لدى مرور الدورية في دير سريان على اطراف القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. كما سقطت عشر قذائف هاون على المنطقة نفسها.

وتبنى متحدث باسم المقاومة الاسلامية في بيروت العملية مؤكدا انها اوقعت عددا غير محدد من «القتلى والجرحى» في صفوف الميليشيا.

الا ان اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي لم تشر الى العملية في نشرتها الاخبارية عصر الجمعة.

واوقعت العمليات التي تستهدف القوات الاسرائيلية والميليشيا التابعة لها في الشريط الحدودي منذ مطلع السنة 35 قتيلا و58 جريحا في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي حسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

هيئة اسلامية تدعو المجلس التشريعي الفلسطيني لأسلمة القوانين والتشريعات

■ بيت لحم ـ ق ب: دعت هيئة اسلامية عليا في الأراضي الفلسطينية المجلس التشريعي الى «أسلمة القوانين والتشريعات الفلسطينية» بحكم مسؤوليته عن سن القوانين والأنظمة في مناطق الحكم الذاتي.

وقال الشيخ محمد اسماعيل عضو هيئة كبار العلماء في الضفة الغربية ان طلبا رسميا سيوجه بهذا الصدد للمجلس التشريعي، مشيرا الى أن الدعوة ستوجه لنواب المجلس للأخذ بعين الاعتبار عدم تناقض القوانين التي يقرونها مع ما ورد في الشريعة الاسلامية. ويشكل المسلمون نحو 90 في المائة من السكان الفلسطينيين.

وعقد مجلس شورى هيئة كبار العلماء والدعاة المؤلف من 70 عضوا برئاسة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية اجتماعا قرر بموجبه دعوة السلطة التشريعية الفلسطينية الى «اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريعة منهاجا لسن وتشريع القوانين الفلسطينية».

واضاف الشيخ اسماعيل «اننا مجتمع مسلم وينبغي ان تنظم حياتنا وفق ذلك». ويعكف المجلس التشريعي الذي منح امس الثقة لحكومة الرئيس ياسر عرفات بأغلبية 50 صوتا مقابل 24 صوتا معارضا على دراسة مشاريع عدد من القوانين الهامة توطئة لاقرارها واهمها القانون الاساسي او الدستور الفلسطيني للمرحلة الانتقالية.

اعتقال ثمانية فلسطينيين في الخليل بعد قذفهم حجارة

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ اف ب: أفاد مصدر فلسطيني انه تم اعتقال ثمانية فلسطينيين الجمعة في الخليل في الضفة الغربية بعد القائهم حجارة باتجاه جنود اسرائيليين.

واضاف المصدر ذاته ان الجيش الاسرائيلي انتشر على الفور بقوة في منطقة المواجهة.

ولم يؤكد اي مصدر اسرائيلي هذه المعلومات على الفور.

وقد وقعت هذه الحوادث في الوقت الذي لم تعلن فيه اسرائيل بعد قرارها حول اعادة نشر محتملة لقواتها في الخليل كما هو مقرر في اتفاقات الحكم الذاتي الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وتشكل مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية بؤرة توتر بين اليهود والعرب خصوصا بسبب وجود 400 مستوطن اسرائيلي في وسط المدينة التي يشكل العرب غالبية سكانها (1 30 الف نسمة).

القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ستواصل مهمتها وفق الامين العام المساعد للامم المتحدة

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلن الامين العام المساعد للامم المتحدة لشؤون السلام كوفي انان الخميس ان التمديد لقوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان سيتم طبيعيا عند انتهاء ولايتها الحالية في اخر تموز (يوليو) المقبل.

وقال انان في تصريح صحافي اثر لقائه ورئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري «ان للمسؤولين اللبنانيين الذين التقى بهم طالبوا بزيادة عدد هذه القوات» العاملة منذ العام 1978 عقب اول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان.

واكد عقب لقائه ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان «لا مشاكل تواجه التمديد للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان» مستبعدا ان يوافق مجلس الامن على زيادة عددها «بسبب الازمة الاقتصادية والمالية التي تعانيها الامم المتحدة».

وكانت اسرائيل قد طالبت في نيسان (ابريل) الماضي باعادة النظر في التمديد لقوات الطوارىء اثر اتهام الامم المتحدة الدولة العبرية بتعمد قصف مقر الكتيبة الفيجية في قانا في جنوب لبنان مما ادى الى استشهاد 103 لبناني معظمهم من النساء والاطفال.

وكان انان، الذي يقوم منذ مساء الاربعاء بزيارة الى لبنان تستغرق 48 ساعة، قد التقى كذلك ورئيس مجلس النواب نبيه بري وقائد الجيش العماد اميل لحود.

واختتم الجمعة لقاءاته باجتماع مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ثم توجه الى جنوب لبنان لتفقد قانا، على ان يتوجه بعد ذلك الى اسرائيل وسورية.

حزب العمل يتحدث عن اكتشاف اكثر من عشرة آلاف بطاقة انتخابية مزورة في تعداد جزئي للاصوات

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر في حزب العمل الاسرائيلي الجمعة ان الحزب اكتشف أكثر من عشرة آلاف بطاقة انتخابية مزورة اثناء عملية تعداد جزئي للاصوات في الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي وفاز فيها رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بفارق اقل من 30 الف صوت.

ويقول حزب العمل الذي يطالب بالغاء الاقتراع انه اكتشف 11 الف بطاقة انتخابية زائدة عن عدد المقترعين في 700 صندوق اقتراع.

وقد حصلت عمليات التزوير تحديدا في الاحياء التي يقطنها اليهود المتشددون في القدس وفي ضواحي تل ابيب حيث كانت شعبية رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في ادنى مستوياتها.

وكان احد مندوبي حزب «موليديت» اليميني المتطرف قد ابلغ صحيفة (يديعوت احرونوت) ان عددا من صناديق الاقتراع ملئت في مكتبه ببطاقات انتخابية لصالح نتنياهو.

وارجأت محكمة منطقة القدس يوم الاحد الماضي مناقشة طلب الغاء الانتخابات الذي تقدم به حزب العمل الاسرائيلي الى الرابع من تموز (يوليو) المقبل.

ويقول الحزب ان عمليات التزوير تشمل 1.5 في المئة من عدد اصوات المقترعين اي حوالي 42 الف صوت.

وقد درجت العادة في ما مضى على ان تأمر المحاكم، في حال وجود احتجاج، على اعادة الاقتراع في مكاتب الانتخابات التي حدث فيها التزوير.

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا قد ردت دعوى اولى للطعن في نتائج الانتخابات قدمت غداة الاقتراع احتجاجا على احتساب البطاقات البيضاء في عداد اصوات المقترعين.

اتهام رافائيل ايتان بانتهاك الحياة الخاصة

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت مصادر قضائية الخميس ان وزير الزراعة والبيئة الاسرائيلي رافائيل ايتان اتهم بالاستخدام غير المشروع لمعلومات عسكرية بهدف انتهاك الحياة الخاصة.

وقرر النائب العام ميخائيل بن يائير اتهام ايتان رئيس الحزب اليميني المتطرف «تسوميت» ورئيس اركان الجيش السابق بالحصول على الملف العسكري لاحد اعضاء حزبه سنة 1992 بشكل غير مشروع عن طريق بنك للمعلومات تابع للجيش بهدف التخلص من هذا العضو.

ويعاقب على جريمة انتهاك الحياة الخاصة بالسجن مع النفاذ لمدة اقصاها سنة واحدة.

وقد رفض النائب العام توصيات الشرطة التي اقترحت اتهام ايتان ايضا «بالابتزاز والتهديد» ولم يوضح بن يائير ما اذا كان سيتعين على ايتان ان يستقيل من الحكومة اذا اثبتت المحكمة ادانته.

واعلن ايتان براءته في حديث بالتلفزيون واكد انه «ضحية مؤامرة» من اجل «تصفيته سياسيا».

ومما يذكر ان حزب «تسوميت» (5 نواب) عقد تحالفا مع تكتل الليكود (22 نائبا) برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحزب «غيشر» برئاسة دافيد ليفي وزير الخارجية (5 نواب) ابان الانتخابات التشريعية التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي.

وقد اتهم نائبان آخران من الاغلبية هما ارييه درعي ورافائيل بينهاسي من حزب «شاس» الديني المتشدد (10 نواب) باختلاس اموال عامة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأهل

تحذير مبارك من مصير الملك فيصل.. ومراد يتشاءم من كريستوفر ونتنياهو ويدافع عن بيريس

مناشدة امريكا ضرب ايران والعراق بسبب انفجار السعودية وعادل حسين يطالبها بالرحيل عنها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كان الموضوع الاكثر اثارة واجتذابا لاهتمامات الاغلبية الساحقة في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن القرار الذي تم اتخاذه بحل مجلسي ادارة نادي الزمالك واتحاد الكرة. بعد الازمة التي سببها انسحاب فريق الزمالك لكرة القدم من مباراته مع الاهلي، وتعيين مجلسين مؤقتين، وابرزت الصحف صور واخبار الانفجار في السعودية، وتصريحات الرئيس الامريكي كلينتون، بينما الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى للشعب و(الاحرار) عن الازمة التي نشبت بين الرئيس مبارك ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر عندما اراد الاخير، بحث شراء مصر معدات لصناعة صواريخ سكود، ورفض مبارك البحث في قضية داخلية، وعدم حضوره المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكريستوفر، وانابته وزير الخارجية عمرو موسى حضوره.

ومن الموضوعات اللافتة للاهتمام في صحف امس، حفظ التحقيق في البلاغ الذي تقدمت به شركة النصر للتصدير والاستيراد ضد سيدة الاعمال منى الشافعي والاستعداد لامتحانات الثانوية العامة على النظام القديم، وهي اخر سنة لهذا النظام، وانكسار هذه الموجة الحارة التي سادت في اليومين الماضيين، واستمرار معامل وزارة الصحة في تحليل عينات اللبان المثير للجنس والاعلان عن النتيجة منتصف الاسبوع القادم وقيام مجلس الوزراء بالبحث في الخريطة الاستثمارية في مصر، لتحديد اماكن الاستثمار في مختلف المحافظات، والموافقة على دعم السينما المصرية، وانشاء مئتي دار عرض جديدة، وتكوين شركة تساهم فيها وزارات الاعلام والثقافة والحكم المحلي، وتصدير اجهزة تكييف من انتاج شركة كولدير الى ليبيا واحالة عدد من الاطباء ومديري المستشفيات الى التحقيق بسبب اهمالهم في ممارسة اعمالهم والتي كشفها وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام الذي يقوم بجولات تفتيشية مفاجئة في مختلف المحافظات. واعلانه تطوير المستشفيات العامة وتحسين الخدمة فيها لتنافس المستشفيات الاستثمارية والعلاج فيها باسعار اقل، والقبض على صاحب ورشة ميكانيكا سيارات في قرية بلقس بالقليوبية احرق صبيه لانه تأخر في شراء علبة سجائر له.

اما عن المقالات، فلا يزال معظمها متجها الى القمة العربية وما تفرع عنها من قضايا مع استمرار الانتقادات العنيفة لامريكا وسياستها، ومسؤوليها.

ولهذا السبب لم تكن هناك مقالات او تعليقات متميزة، او فيها جديد الا عدد محدود للغاية.. ورغم الاتفاق الشامل بين الجميع على تأييد القمة وقراراتها، والعداء لاسرائيل ولامريكا، الا ان هناك خلافات بدأت تظهر بين البعض في تحليلهم لاوضاع اسرائيل الداخلية، والاساليب التي سيتبعها العرب، بل وموقف امريكا ذاته. فالبعض يطالب مصر والعرب بالاستعداد لحرب اخرى قد تشنها اسرائيل.. والبعض يرى ان هناك اختلافات بين الليكود والعمل، ويرفض اعتبارهما شيئا واحدا، والبعض ينظر بايجابية الى موقف امريكا، واخرون يهاجمونه.. ويشكون في نوايا قادتها.

كمبيالة وشؤم

وقد وصل الحال، الى ان يسخر احمد رجب في (الاخبار) من كلينتون اذ قال عنه في بابه (نص كلمة) «يقال ان من بين اسباب الخضوع الذليل لكلينتون امام اسرائيل، ان شمعون بيريس عندما كان يعلم كلينتون كتابة اسمه باللغة العبرية ـ وهي الصورة التي نشرت في العالم كله ـ غافله بيريس ومضاه على كمبيالة».

اما محمود عبد المنعم مراد، فقد اعلن في (الاخبار) يأسه من حلول سريع للسلام، وانما سيتأخر لان هناك ثلاثة شؤم، قال عنهم «اما في وجود نتنياهو في حكم اسرائيل ووجود كلينتون على كرسي الرئاسة الامريكية.. ووجود وارن كريستوفر في وزارة الخارجية في ظل هؤلاء الثلاثة لا يرجى خير والعياذ بالله، ويصعب على المرء الداعية الى السلام ان يظل مؤمنا بان السلام قادم لا ريب فيه، لقد اصبح قدومه محل شك كبير». اما جريدة (المساء) فقد اختارت كريستوفر لتهاجمه بمفرده في تعليق لها في صفحتها الثانية بسبب تناقض تصريحاته في اسرائيل ومصر، وكان بعنوان «ايهما نصدق.. كريستوفر تل ابيب، ام كريستوفر القاهرة» قالت فيه ساخرة:

«نام وزير الخارجية الامريكي ليلته في اسرائيل على موقف سياسي محدد، ليستيقظ في اليوم التالي على موقف اخر متناقض اعلنه في مصر، فقد وقف كريستوفر الى جوار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يستمع الى تصريحاته في المؤتمر الصحافي الذي عقده معه وهو يمزق عملية السلام بلاءاته الكثيرة، ويؤمن عليها في النهاية مؤكدا تطابق وجهات النظر بين واشنطن وتل ابيب، في اليوم التالي وقف كريستوفر بشحمه ولحمه وبنفس منصبه الرسمي بجوار عمرو موسى وزير الخارجية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليعلن موقفا اخرا مغايرا. ان لم يكن متناقضا شاسع هو البون بين كريستوفر تل ابيب وكريستوفر القاهرة، فايهما نصدق، وايهما نتعامل معه؟».

لكن (الجمهورية) في تعليق لها بعنوان «صعوبات امام السلام» رأت ان الموقف الامريكي فيه ايجابيات اذ قالت:

«ومن المشجع تماما، تأكيد اعضاء الادارة الامريكية ان الحملة الانتخابية لن تشغلهم عن الالتزام الاخلاقي وبذل كل ما يمكن لرعاية مسيرة السلام.. وفي هذا الاطار قدم العرب من خلال البيان الختامي لقمتهم كل ما يستطيعون لتذليل الصعوبات والعقبات واصبح المطلوب خطوة عملية تؤكد استمرار هذا الالتزام الاخلاقي.. وتفتح الطريق للسلام وتحمي المنطقة من الوقوع في براثن التطرف ومخالب الارهاب».

خطوات للامام.. وللخلف

وبمناسبة اشارة تعليق (الجمهورية) للبيان الختامي للقمة، وانه قدم كل ما يمكن لتذليل العقبات امام السلام، فقد كان هذا جوهر مقال رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع بعنوان «القمة العربية ومنهج عمل عربي جديد» ركز فيه على الاتجاه الجديد في التعامل مع المتغيرات الدولية. وقال:

«اما العرب فانهم سيقابلون كل خطوة الى الامام من الجانب الاسرائيلي بخطوة مماثلة، وكل خطوة الى الوراء بمثيلتها فاذا رجع الجميع عن التزاماتهم فان احدا لن تكون له حجة اذا اعاد العرب النظر في التزاماتهم كذلك. لقد اثار هذا المنطق العربي الجديد ليس فقط دهشة العالم، وانما ايضا الغيظ في اسرائيل التي كانت تريد للعرب ان يتصرفوا وفقا للطريقة التي اعتادها العالم منهم في الماضي من شعارات وتهديدات ليس لها محتوى حقيقي، ولكنها تكفي لان تنفر العالم منهم، وتعطي اسرائيل الفرصة للتملص من التزاماتها».

ويبدو ان عادل حسين مثل الاتجاه الذي ابتعد عنه القادة العرب، واثار غيظ اسرائيل اذ طالب الرئيس مبارك بالاستعداد للحرب وبان يأخذ حذره من ان يقتاله الامريكيون مثلما اغتالوا الملك فيصل ـ عليه رحمة الله ـ فقال بعد ان حيا الرئيس:

«علينا أن نتوقع هذا، والرد المطلوب ليس هجوما مضادا بالجيوش النظامية، اذ يكفي هذه الجيوش ان تثبت وتدافع عن الحدود، وشعوبنا من خلف هذه الجيوش ستحتمل اي خسائر مادية بشرية. اما المهمة المقابلة لاستنزاف العدو، فان ابطال المقاومة الاستشهاديين كفيلون بها، وسترون ان الله سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب، ويثبت لنتنياهو وصحبه ان استكبارهم يحمل شعبهم ثمنا من الدم لا يطيقونه (ولا ننسى ان نصف الشعب الذي لم ينتخب نتنياهو لا يطيق استمرار العيش في فزع وهلع) اذا كان نتنياهو مجنونا فسيجدنا ان شاء الله اكثر جنونا.. والعاقبة للمصابرين المحتسبين، الا تذكرون يا سيادة الرئيس ما جرى في السعودية بعد حرب رمضان؟ كانت السعودية في ذلك الوقت هي الحليف العربي الاول للولايات المتحدة، ولكن حدث في ساعة المواجهة الحاسمة مع الصهاينة ان تغيرت مواقف الملك فيصل بعد ثبوت التواطؤ المحكم بين الولايات المتحدة والصهاينة، لقد تغيرت مواقف الملك فيصل، وتمردت السياسة السعودية على حليفها الى حد فرضها حظر البترول على الولايات المتحدة شخصيا.. حين وصلت الامور الى هذا الحد الذي اعتبرته الولايات المتحدة (غدرا) حدث يا سيادة الرئيس انهم قتلوا فيصل! وانا اقول بجدية كاملة: فالاستمرار يا سيادة الرئيس في التمرد على المخطط الامريكي ـ الصهيوني يهدد مصر بضربة عسكرية ويهدد شخصكم.. واذا كنا نسأل الله ان يحميك فان هذا لا يتعارض مع واجب النصح لاتخاذ الاجراءات المناسبة. امتنا الان في ذروة الخطر.. وانت يا سيدي في قلب الخطر.. نعم انت تركب الصعب ولكن يحيطك اليوم تأييد لم يحدث لسيادتكم في السابق.. ومن موقعك هذا يوسعك الان ان تفعل الكثير، واسأل الله ان يوفقك يا سيادة الرئيس حتى لا تفلت الفرصة، ونقع ـ لا قدر الله ـ في كوارث غير محسوبة».

بيريس.. ونتنياهو

ومن المقالات المتميزة ايضا، تلك التي اشار فيها كاتبوها الى وجود فروق بين رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس وحزب العمل، وبين نتنياهو والليكود، ومنهم عبد الستار الطويلة الذي قال في (الوفد):

«القضية الثانية.. ان هناك فرقا حقيقيا بين الليكود وحزب العمل.. واولئك الذين ازعجونا بشعارات مثل (الليكود مثل العمال) ولا فرق بين بيريس ونتنياهو.. لعلهم يدركون اليوم خطأ نظرتهم للامور وكيف كانوا سطحيين في فهم ما يجري.. فالواقع انه في السياسة يهم السياسي دائما اي فرق ولو كان طفيفا بين القوى السياسية المختلفة لدى العدو».

وقد زاد الامر وضوحا، اكثر واكثر، محمود عبد المنعم مراد في نهاية عموده بـ(الاخبار) اذ قال:

«وهذا الرجل المسمى بيبي.. رغم وسامته.. مشئوم الطالع، ومنذ انتخابه والاعصاب متوترة والعقول مشغولة والصدور ضيقة، واني اخالف الكثيرين في ان اليهود كلهم سواء ولا فرق بين نتنياهو وبيريس فالواقع ان هناك فرقا ففي ايام بيريس، كانت الامور تمضي هادئة صحيح انه ارتكب بعض المذابح، ولكنها في الحقيقة كانت ردا وان كان الرد بالغ العنف، وفي عهد بيريس تحققت خطوات كثيرة في طريق السلام، اما في عهد بيبي فقد تحققت خطوات كثيرة في الطريق المضاد للسلام، في طريق اللعب بالنار، وقانا الله شرها».

الانفجار.. وايران والعراق

ورغم الاهتمام الكبير الذي اولته صحف امس الى الانفجار الذي وقع في مدينة الخبر السعودية، فانها لم تنشر عنه الا تعليقين متناقضين تماما، الاول كتبه في (الجمهورية) سمير رجب وكرر فيه اتهامه ايران والعراق بانهما وراءه وطالب بمعاقبتهما، محرضا الرئيس الامريكي كلينتون على الاسراع في العمل، فقال:

«جميل.. ان يعترف الرئيس الامريكي كلينتون بان عمليات الارهاب مثلما هي تهدد امن واستقرار السعودية.. فانها تؤرق مضاجع الامنين في اليابان، وبريطانيا، وامريكا ذاتها.. لكن الغريب.. ان يوجه كلينتون الاتهام صريحا وعلنا الى (الدولتين المنبوذتين) ـ كما وصفهما ـ العراق، وايران.. ثم لا يحدد الاجراءات التي اصبحت مصلحة العالم تحتم اتخاذها درءا للخطر الذي يتكرر كل يوم في مواقع شتى. ان صدام حسين الذي زعم اثناء حملته الظالمة ضد الكويت.. انه من نسل النبي عليه الصلاة والسلام.. وايضا ائمة ايران الذين يريدون تنصيب انفسهم اوصياء على الدين الحنيف.. يستحيل ان يظلوا على طغيانهم، وضلالهم وغيهم بينما يقف المجتمع الدولي منهم موقف المتفرج».

واما التعليق الثاني الذي يناقض تعليق سمير رجب، فكان من نصيب عادل حسين الامين العام لحزب العمل في ثنايا مقاله في (الشعب) الذي احتل الصفحة الخامسة كلها، وجاء فيه:

«ونحن نستنكر طبعا ما حدث، ولكن هل سيمنع استنكارنا احتمال تكراره؟ بل هل يكفي تشديد الاجراءات الامنية؟ لقد جرى بالفعل تشديد هذه الاجراءات بعد انفجار تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الرياض، ولكن هذا التشديد والتدقيق لم يفلحا.. واساتذة الاجتماع السياسي الامريكان هم الذين علمونا ان تكرار مثل هذه الظاهرة يتطلب علاجا سياسيا الى جانب الاجراءات الامنية، وقد نصحوا الحكومة المصرية كثيرا، وعن حق في هذا الاتجاه.. اليس كذلك؟ الان جاء دوركم يا حضرات الامريكان لتتخذوا اللازم، وتتقبلوا ما كنتم تنصحوننا به. فالسعودية لم تألف هذا النوع من العنف الشديد المتواتر، والاسباب السياسية التي ولدت هذه الظاهرة الجديدة تكمن في ان اهل السعودية لم يعرفوا من قبل الوجود العسكري الكثيف لقوات اجنبية في الاراضي المقدسة، وزاد الامر سوءا واستفزازا ان هذه القوات تتبع حكومة تؤيد اليهود تأييدا مطلقا في وجه العرب والمسلمين! هذا الحال لابد من علاجه اذا اردتم ان يكون العلاج ناجعا ومن الجذور، ولن تتمكنوا من حماية ارواحكم ومصالحكم بمجرد الزيادة في اجراءات التأمين، وعقد المؤتمرات لادانة الارهاب.. اذا كنتم جادين فساعدوا اهل الحكم في السعودية وابعدوا عنهم الحرج بتعديل سياساتكم، وبالاعتماد على قوات عربية واسلامية لحماية الامن السعودي، بدلا من الاعتماد على قواتكم المتحالفة مع اسرائيل.. هذا طريق انقاذكم ان كنتم تعقلون».

وبالنسبة للهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم، فلا تزال قليلة لانشغال معظم المعارضين بالقمة العربية وموقف امريكا، والمصالحة العربية، وتأييدهم للرئيس مبارك وسياساته التي ادت الى عقد القمة، لكن ذلك لم يوقف البعض عن مواصلة الهجوم، خاصة الدكتور محمد عصفور الذي بدأ في عموده (رأي) بـ(الاحرار) مسلسلا عن عقد مقارنات بين ما كان يحدث في ايطاليا الفاشية تحت حكم موسوليني والمانيا النازية تحت حكم هتلر، وبين ما يحدث في مصر، فقال عن البوليس الالماني النازي والمسؤول عنه جورنج الذي كان يقول لرجاله:

«كل من ادى واجبه في خدمة الدولة، وكل من اطاع اوامري واتخذ اجراءات قاسية ضد اعداء الدولة.. وكل من استخدم مسدسه بلا رحمة عندما يهاجم، يجب ان يتأكد من حمايتي له ولما من كان جبانا وتجنب حربا، وكل من تردد في استخدام السلاح فسوف يحاسب وسوف يلقى به خارج الخدمة في اقرب فرصة، ولقد اعلنت وقلت امام الاف المواطنين ان كل رصاصة اطلقت من ماسورة مسدس بوليس هي رصاصتي فاذا اسميتم ذلك قتلا، فانا اذن هو القاتل، ويذكرني ذلك بما اعلنه وزير داخلية اسبق، بأكاديمية الشرطة بانه لن يتردد هو ومرؤوسوه في اطلاق النار على من يعطيه وصف الارهابي وقد اسمى ذلك الضرب في السويداء.

والوزير الذي يقصده عصفور هو زكي بدر، كما تعرض النظام الى هجومين في (الوفد) بسبب سياساته الاعلامية، الاول شنه علي الهجان ـ وادي ـ في تعليق بعنوان محقا، نحن في بلد العجائب، عن انشاء مدينة الانتاج الاعلامي، قال:

«مفارقات غريبة تحدث في مصر المحروسة في هذه الايام تدعونا للتعجب، ففي الوقت الذي تعرف فيه البلاد بازمات اقتصادية طاحنة ويصل عدد العاطلين من حملة الشهادات المتوسطة والعليا الى 3 ملايين يتسكعون في الشوارع وعلى المقاهي والشعب يئن من الغلاء الفاحش والاف الاسر تعيش في المقابر وفي اكشاك خشبية وسط القمامة على مرأى من رؤساء الاحياء، والشقق توزع على المحاسيب ونسمع عن المليارات التي تنفق بكل سهولة في مدينة للفنون وكأن مصر تعيش في رغد ويسر ولا ينقصها الا منافسة مدينة هوليود، يا ساتر الستر استر على عبادك من الجنون لانهم لن يجدوا حتى مستشفى للامراض العقلية فقد اغلقت وترك للجانين من نزلائها يجوبون شوارع القاهرة تطعمهم الايام دون رعاية.. تتسول القمح والغذاء، والبنك الدولي يتحكم في مصيرنا وعلى الجانب الاخر ثراء فاحش وبذخ وانفاق بلا حساب.. امور غير مفهومة.. شركات الاعمال الصناعية والتجارية فشلت والحكومة تخصخصها للتخلص من خسائر بملايين الجنيهات، ومن ناحية اخرى تفتح مقبرة جديدة لاستنزاف الاموال متجاهلة ضرورات الحياة تفعل كمن يأخذ مرتبه ليشتري به زجاجة خمر.. للسلطنة ويترك اساسيات الحياة يقترض من هنا وهناك لقضائها، يا سبحان الله الامن مغيث يوقف هذا الاسراف وتبديد الاموال من اجل سواد عيون الاعلام الذي اضاع قيمنا ـ اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه».

واذا كان علي الهجان هاجم مدينة الانتاج الاعلامي في مدينة السادس من اكتوبر، فان مجدي مهنا هاجم التليفزيون ومقره على كورنيش النيل في القاهرة، بسبب النداء الذي وجهه التليفزيون الى المطربين والمطربات للخروج من منازلهم والحضور عندما اكتشف المسؤولون عنه ان يوم الاربعاء 26 حزيران (يونيو) يوافق الذكرى الاولى لمحاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا للاحتفال بها فقال مجدي:

«وبينما اوركسترا الدبلوماسية المصرية يعزف سيمفونية مؤتمر القمة بمهارة واقتدار التي هزت حكومات العالم.. قرر الاعلام المصري ان يقيم حفلا بلديا امام مبنى التليفزيون في ماسبيرو، مستعينا بخبرات شارع محمد علي، ان صاحب هذه الفكرة العبقرية يستحق السحل في ميدان عام، فالذي حدث مهزلة بكل المقاييس ويسيء الى الاعلام المصري، ويسيء الى الايام المجيدة التي عاشتها القاهرة والتي عزفت فيها الدبلوماسية المصرية ـ ومازالت ـ اجمل سيمفونية عربية منذ سنوات طويلة، هل يعلم السيد صفوت الشريف وزير الاعلام بهذه المهزلة، ام انه فوجيء بها كباقي المشاهدين؟».

مناقشات ميزانية الدولة تهيمن على أخبار وتعليقات الصحف المغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تستفيد الأحزاب السياسية المغربية من مناقشة ميزانية الدولة لاعلان موقفها من الحكومة وبرامجها، وتبرز الصحافة الناطقة بلسان هذه الاحزاب مداخلات نوابها في المناقشات، حيث تناقش ميزانية كل وزارة على حدة أولا في اللجان ثم في الجلسة العامة، ولأن المغرب مقبل على اصلاحات دستورية خلال الخريف القادم يتوقع ان تتبعها انتخابات عامة، فان مناقشات الميزانية هيمنت على الصفحات الاولى للصحف، ولم تفسح الا حيزا ضئيلا لاحداث مغربية وعربية ساخنة، مثل القمة العربية في القاهرة وانفجار الخبر في السعودية وحكومة نتنياهو والتحركات الامريكية في المنطقة، وحتى داخليا، فان الصحف المغربية اكتشفت بالخبر الذي أوردته وكالة الانباء الفرنسية حول هروب أفراد من عائلة الجنرال محمد اوفقير وزير الداخلية الاسبق الى فرنسا، وان كان تحجيم الاهتمام بخبر عائلة اوفقير قد يعود لسياسة حزبية وموقف من الجنرال الذي مارس قمعا شرسا على الاحزاب وايضا عدم الارتياح من اعتقال افراد عائلته ثم حرمانها من السفر وربط ذلك بحقوق الانسان التي تبرز قضاياها بشكل دائم في هذه الصحافة.

وتجد صحف المعارضة من الازمة الاقتصادية والاجتماعية فرصة لتكثيف هجماتها على الحكومة التي يرأسها الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وتحميلها مسؤولية تعميق الازمة وتتخذ من بعض الفضائح حجة لها على ذلك، فلقد أبرزت وبالعنوان الرئيسي كل من صحيفة الاتحاد الاشتراكي والعلم وبيان اليوم وانوال فضيحة وزير البيئة نور الدين بنعمر الذي ينتمي للاتحاد الدستوري، وفجر الفضيحة النائب الاشتراكي عبد الهادي خيرات في جلسة الاسئلة الشفوية بالبرلمان بطرحه سؤالا حول تقديم الشركة الشريفة للبترول (قطاع عام) مبلغ مليون واربعمئة الف درهما (حوالي 170 الف دولار) لصندوق المهني للتقاعد لشراء تقاعد الوزير حين كان رئيسا للشركة، وتتمثل الفضيحة في ان بنعمر تولى رئاسة الشركة في كانون الثاني (يناير) 1994 ثم اصبح وزيرا للبيئة في آذار (مارس) 1995، وقامت الشركة بتقديم طلب للصندوق لشراء تقاعد الوزير عن سبعة عشر عاما (1976 ـ 1993) ورد الصندوق لن ذلك غير ممكن الا اذا دفعت الشركة مبلغ مليون واربعمئة الف درهما، وهو ما قامت به الشركة فعلا. وقدمت العلم الفضيحة بعنوان «فضيحة من نماذج التسيب: شراء تقاعد مريح لرئيس شركة البترول كلف المال العام اكثر من 140 مليون سنتيم (الدرهم مئة سنتيم) وقالت انوال «فضائح المال العام اثيرت امام مجلس النواب وان الشركة صرفت المبلغ لفائدة الوزير الرئيس المدير العام بدون موجب حق، ووصفت الاتحاد الاشتراكي القضية بفضيحة من فضائح الذين أؤتمنوا على المال العمومي، وقالت بيان اليوم ان المعارضة تفجر فضيحة بالبرلمان بطلها وزير البيئة قائلة ان الامر لا يتعلق بعنوان للاثارة بل بحقيقة واقعية كشف عنها نواب المعارضة وهي فضيحة بكل المقاييس بطلها عضو في الحكومة الحالية.

1996، عام الفضائح بالمغرب، فلقد ابتدأ مع الكشف عن عصابات دولية للمخدرات والتهريب، ابطالها شخصيات عامة ومسؤولون بالشرطة والجمارك ونواب في البرلمان ولا زالت محاكمات الابطال مستمرة، بعضها في الطور الابتدائي وبعضها الاخر في طور الاستئناف، ونشاط الحكومة في مكافحة التهريب والمخدرات لم يسلم من نقد الصحافة أن كان في الشطط باستعمال السلطة وخرق حقوق المتابعين أو في الصمت الذي كان يلف الحكومات السابقة وغضها النظر عن نمو هذه العصابات واستفحال آثار عملها ونشاطها، وشن محمد البازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وعبد الكريم غلاب عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال هجوما عنيفا على الحكومة ككل، وقال البازغي ان الحكومة الحالية حكومات متعددة في حكومة واحدة، فهناك الحكومة التي تحاورت مع الاتحاد الاوروبي وهناك الحكومة التي تطالب بتجميد اتحاد المغرب العربي، وهناك الحكومة التي وضعت القانون المالي والحكومة التي تدرس تقرير البنك العالمي وتعد لاستراتيجية جديدة مستقبلية، وهناك الحكومة التي قامت بحملة التطهير وقالت ان مداخيل الدولة ارتفعت وان الاستثمارات توسعت وان فرص الشغل كبرت، وان هناك حالة تحسن كبرى ووضع جيد للاقتصاد وللمالية المغربية، وهناك حكومة الحوار الاجتماعي التي تقول ان اليد قصيرة وان الحكومة لا تتوفر على الوسائل الضرورية للاستجابة للمطالب المشروعة للشغيلة.. هناك حكومة برنامج الخصخصة الواسع والشامل والمتجه الى عدة اتجاهات وهناك حكومة التأميم تأميم القناة الثانية صرح «وتساءل البازغي: كيف يمكن ان نفسر هذا الوضع، وما هي نتائجه، تعدد مراكز القرار داخل الحكومة الواحدة وتعدد المساطر وتعدد الخطابات أمام الرأي العام وحتى داخل مجلس النواب».

واعتاد الرأي العام المغربي على ان الحكومة لا ترد على المعارضة بالتفاصيل وتكتفي بالعموميات، واعتاد ايضا على ان احزاب الاغلبية المشاركة بالحكومة وان كانت ترد على المعارضة الا انها لا تدافع عن الحكومة، وتكتفي بالدفاع عن الوزراء الممثلين لها، الا ان الاغلبية انشغلت الايام الماضية بالرد على مذكرة احزاب المعارضة والحصر قدمت للقصر الملكي حول الاصلاحات الدستورية مشيرة الى انها تستهدف الى اضعاف سلطات الملك، وافردت اسبوعية «مغرب اليوم» ملفها لهذه الردود، المعطي بو عبيد رئيس الاتحاد الدستوري كان الاعنف حيث قال: الغريب في الامران منظري التقليل والتقليص من اختصاصات الملكية عندنا، هم في نفس الوقت، اشد الناس دعما وتأييدا وتزكية لاختصاصات حكام ورؤساء ينتخبون مدى الحياة في انظمة اخرى! وقال بو عبيد انه لا يمكن حماية الشعب سوى ملكية دستورية قوية يكون الملك فيها حاكما حكما وحكما حكيما، واضاف ان حزبه مع تدعيم وتقوية سلطة الوزير الأول، وهو ما تطالب به مذكرة المعارضة، لكن شرط الا يكون على حساب سلطة أخرى، مجتمعنا بني برزانة، على توازن للسلطة يضمن الاستقرار لهذا البلد، وعلينا الا نسعى في تحطيمه باللهث والجري وراء تفكير الآخرين، فمجتمعنا ليس مجتمع الآخرين وعوائدنا ليست عوائده».

وقال محمود عرشان رئيس الحركة الشعبية الديمقراطية الاجتماعية التي عقدت مؤتمرها التأسيسي بداية حزيران (يونيو) الحالي ان الحفاظ على قوة المؤسسة الملكية التي هي الركيزة الاساسية لوحدة نسيج المجتمع المغربي ضرورة ومن ثم لا يجب المساس باختصاصاتها، واضاف ان الكتلة (المعارضة) اخذت مبادرة، فاذا اعتبرت ما قدمته لا يمس الاختصاصات للملكية فهذا شيء نرحب به ونتمنى ان يكون كذلك، واذا كان الامر غير هذا فانني غير متفق مع ما من شأنه ان ينقص من اختصاصات الركيزة الاساسية للبلاد، أما ناجم ابا عقيل من حزب العمل الذي أعيد احياؤه مؤخرا فقال ان حزبه لم يعط أهمية لكل ما تضمنته مذكرة المعارضة من اقتراحات، وقال عبد الله القادري نائب الكاتب العام للحزب الوطني الديمقراطي انه ليس من الضروري كلما اعلنت المعارضة عن رأي ان ننبري للتعقيب عليه وكأننا صدى وقال ان الدستور المغربي الحالي من بين الدساتير المتقدمة بالعالم».

وفي اطار نفس الملف نشرت «مغرب اليوم» حوارا مع نادية ياسين كريمة الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة وتعتبر نادية من النشيطات في الجماعة، وقالت ان هناك أمور مخجلة جعلت قادة المعارضة لا ينشرونها في البداية، ووصفت موقف الجماعة من المذكرة بأنه موقف المقهور فاقد الثقة، أي موقف المتفرج واوضحت «نظرتنا للحياة السياسية من حيث لعبتها انها غير نظيفة، وان لم أقل قذرة، واصبحت الاحزاب مروضة على سلوك سياسي محزن (أي تابع للسلطة) وعملها عمل عقيم لن يؤدي الى أي تغيير». وبمناسبة الجماعات الاصولية، فلقد نشرت «الراية» الناطقة بلسان حركة الاصلاح والتجديد الاصولية المعتدلة رسالة مفتوحة من أحد قادتها عبد الله بن كيران الى علي يعته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي السابق) وذلك ردا على ما كان يعته قد صرح به حول التحاق بعض قادة الحركة بحزب الحركة الشعبية الدستورية التي يتزعمها الدكتور عبد الكريم الخطيب واصفا هؤلاء بانهم «معروفون عند الرأي العام بانهم لا أقول خاضعين للسلطات، ولكن باتصالاتهم معها وخاصة وزارة الداخلية». وقال بن كيران مخاطبا يعته: كنت اعتقد ان بوصفك مسؤولا عن حزب سياسي قديم يتبنى في ادبياته صفة «العلمية» تصدر تصريحاتك عن دراسة وتدقيق، فتبين لي بهذا التصريح انك «تكون قناعاتك من شائعات» وجرد بن كيران علاقات حركته بوزارة الداخلية (اعتقالات وقمع ومنع تشكيل حزب سياسي) ثم قال «هذه خلاصة علاقاتنا مع وزارة الداخلية ايها السيد علي يعته.. وضعناها بين يديك ويدي غيرك حتى لا تقع في فخ الشائعات التي تروجها جهات لا تريد ان يكون للاسلاميين موطن قدم في بلدهم بل تريد لهم ان ينفجروا كما انفجر مثالهم في بلدان أخرى على ان هناك ملاحظة وهي التالية: اذا كانت وزارة الداخلية قادرة على تأسيس وتأطير وتسيير وتوجيه جماعة حركة الاصلاح والتجديد فهي اذن وزارة ناجحة في هذا المجال، ويجب ان تكال لها التهاني في كل حين.

انني لا اغتر ولا ادعي شيئا، ولكنني اتحدى وزارة الداخلية، واضيف اليها حزب السيد يعته في ان يأتوا مجتمعين بمثل حركة الاصلاح والتجديد ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا.

هذه علاقاتنا مع وزارة الداخلية، فهل يا ترى تملك انت الشجاعة الكافية لتكتب لنا عن علاقتك مع وزارة الداخلية، وتشرح لنا كيف انتقلت من عضو في البرلمان الى عضوين الى اثني عشر عضوا ضد اتجاه التاريخ الذي شهد انحدار الشيوعية في العالم، وهذه الوضعية هي التي تحتاج الى تفسير مقنع وليس ازدياد نفوذ الحركة الاسلامية في المغرب الذي ينسجم مع تصاعد المد الاسلامي في العالم كله، الذي يشكل ظاهرة يعترف بها الخصوم والاعداء قبل الحلفاء والاصدقاء ولا تحتاج الى مثل تفسيرك.

واخيرا ايها الشيخ ـ وكل انسان مقبل على الموت والشيخ اكثر ـ وحيث لا ينفع معك ومع امثالك الا القاعدة الاسلامية «البينة على من ادعى واليمين على من انكر» وانت تعلن دائما انك مسلم رغم شيوعيتك، ربما انني متيقن انك لا تملك أو انت ولا غيرك أي بينة، فنحن مستعدون للقسم على ان ما قلته كذب صريح وبهتان عظيم».

ثم اطلق الدعاء «اللهم ان كان ما قاله علي يعته وغيره في اننا صنيعة للداخلية أو لنا علاقات تبعية او ما هو قريب من ذلك معها او كانت تحركنا أو تمولنا أو هي التي ربطت صلاتنا بالدكتور عبد الكريم الخطيب أو أي معنى من هذه المعاني صحيحا.. فنحرنا وشتت شملنا واجعلنا عبرة للمعتبرين.. وان كان ما يقوله السيد علي يعته وغيره كذبا وبهتانا فنحره اللهم وشتت شمله وارنا فيه آياتك واجعله عبرة للمعتبرين» وان لم تعتذر ـ السيد علي يعته ـ علانية خلال هذا الاسبوع عما قلته، فاننا نرفع هذا الدعاء الى الله ليحكم بيننا وبين امثالك بالحق وهو خير الحاكمين».

ومضت حتى امس اربعة ايام على رسالة عبد الاله بن كيران وعلي يعته لم يعتذر.

ولم تحظ عمليات التفجير في «الخبر» في العربية السعودية بالاهتمام الاعلامي المناسب لمثل هذه العمليات، ونشرت صحف امس (الجمعة) برقيتي التعزية اللتان بعث بهما العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى كل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل السعودي فهد بن عبد العزيز، وعدم الاهتمام يعود للانشغال بالاوضاع والقضايا الداخلية، ومن التعليقات على هذه العمليات قالت «العلم» الخميس: اصبحت كل منطقة الشرق الاوسط تعيش حالة توتر تتميز من حين الى آخر بعمليات تصعيد قد تشكل في نظر البعض مقدمة لاحداث اخطر، ويعود هذا التوتر من جهة الى تعثر جهود احلال سلام عادل في الشرق الاوسط يضمن للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وكذلك تأزم الوضع في العديد من الاقطار العربية بالاضافة الى حالة التمزق التي يعانيها الوطن العربي بسبب الخلافات القائمة، من غير استبعاد الايادي الخارجية.. في هذا الاطار العام سجلت سلسلة من الاحداث الدامية التي قد لا تلتقي سوى في انها ناتج ازمة واسعة، الحدث الاول وقع في السعودية، حيث تم نسف بناية لوحدة عسكرية امريكية تعمل ضمن قوات حليفة لمراقبة العراق والحدث الثاني في مقتل ثلاثة جنود صهاينة في عملية فدائية نفذها مقاتلون دخلوا من الاراضي الاردنية الى الضفة الغربية المحتلة والحدث الثالث قصف الطيران والمدفعية الاسرائيلية لجنوب لبنان «وقال الاتحاد الاشتراكي ان الشرق الاوسط يقدم مشهدا تراجيديا ينذر بقطع الحبال الهشة للسلام وبالتصعيد المشجع لجميع اشكال الارهاب.. فرغم الدواعي الداخلية لعملية التفجير السعودية، الا ان التواجد الامريكي المستفز فوق تراب السعودية وخطاب التطرف الاسرائيلي للحكومة الجديدة عاملان اساسيان في التشجيع على مثل هذه العمليات».

ركزت على بدء الرحلات الجوية بين تل ابيب وعمان

الصحف الاردنية تندد بالارهاب بعد عملية «الخبر» وتتابع الجدل حول الوجود الفلسطيني في المملكة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تصدرت عناوين انفجار «الخبر» في السعودية الصحافة الرسمية الاردنية الصادرة الجمعة، واعادت هذه الصحف تذكيرها بخطورة السماح لقوى الشر والارهاب بتمرير مخططاتها لزعزعة الامن في المنطقة.

وفي سياق تغطيتها للحوادث اعادت الصحافة الرسمية تذكيرها بالموقف الاردني الداعي لاتخاذ «موقف جماعي» من جماعات الارهاب ومواجهتها، وقالت الصحف: ان مثل هذه العمليات الجبانة يجب ان لا تعيق المسيرة السلمية في المنطقة، ونقلت الصحف عن العاهل الاردني الملك حسين قوله: بأن تحديات السلام ليست سهلة، وعلينا جميعا العمل لمواجهتها والتغلب عليها. وادان الاردن بشدة انفجار «الخبر» الاخير واكد دعمه المطلق للعربية السعودية في مواجهة الارهاب من خلال اتصالات اجراها الملك حسين ورئيس حكومته عبد الكريم الكباريتي مع المسؤولين السعوديين وكانت الصحف وعلى مدار ثلاث ايام متوالية قد فردت مساحات واسعة من صفحاتها لتغطية «الانفجار» والادانات العلنية التي تعرض لها.

وفيما قالت صحيفة «الدستور» اليومية الجمعة ان الانفجار حول القمة الصناعية الاوروبية ـ الامريكية الى شرم الشيخ رقم (2) نشرت «الاسواق» تحليلا موسعا جاء فيه ان اصرار الزعماء العرب في القاهرة على تنشيط المسيرة السلمية كان له دور بارز في هزيمة قوى التطرف والارهاب التي تحاول دوما اثبات تواجدها، وقالت الصحيفة ان التوجه العالمي لمكافحة قوى الارهاب سيؤتي ثماره عاجلا ام اجلا، واشارت الى ان موقف القيادة الاردنية لا يقبل لبسا في هذا الاتجاه.

وتابعت الصحف الرسمية كذلك زيارة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لمنطقة الانفجار والاجراءات الامريكية والسعودية التي اتخذت بعده، واهتمت كذلك بمتابعة العملية المسلحة التي جرت داخل الاراضي الاسرائيلية قرب الحدود مع الاردن وادت الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين حيث اجرى الملك حسين اتصالا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو معزيا بوقوع الضحايا.

واعتبرت الصحف الرسمية ان العمليات الارهابية الاخيرة على الحدود مع اسرائيل وفي عمق الاراضي السعودية عبارة عن محاولة واضحة لاعادة المنطقة الى الوراء، وقالت: ان الاردن يشجب بوضوح مثل هذه المحاولات الارهابية التي لن تعيق المسيرة.

قبل ذلك، وعلى مدار اسبوع كامل كانت الصحافة الرسمية الاردنية تعيش اجواء قمة القاهرة وتوصياتها ونتائجها، واعتبرت يومية «الاسواق» الصادرة الثلاثاء في تحليل موسع لها ان دبلوماسية الاستقطاب والاعتدال الاردنية في القاهرة نجحت في ان تكون المبادرة الاردنية وتفاصيلها تجاه عملية السلام، هي المبادرة الاكثر اقناعا للزعماء العرب.

وتغنت الصحافة الاردنية طويلا بما اسمته «نجاحات» الاردن الدبلوماسية في القاهرة، وقالت يومية «الرأي» في احدى متابعاتها ان الاردن كان على رأس القوى المعتدلة التي طلبت منح المسيرة السلمية فرصة اثبات ديمومتها وعدم تأثرها بالاحداث الطارئة، وعلى مدار اربعة ايام متواصلة قبل «انفجار السعودية» كانت المساحات الاوسع في الصحف الرسمية تخصص للحديث عن توصيات قمة القاهرة، وبيانها الختامي، وعن الدور الاردني الفاعل في هذا الاتجاه.

وقامت الصحف بتغطية التحركات الداخلية لعدد من المسؤولين الاردنيين والتي حاولت شرح ما جرى في قمة القاهرة للقوى السياسية الوطنية، وعلى رأس هذه التحركات جلسة خاصة مع «البرلمان» عقدها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بهدف توضيح الدور الاردني في القاهرة، كما تابعت الصحف المشاركة الاردنية باجتماعات وزراء الاعلام التي اقيمت بعد اجتماع القمة.

واشادت جميع الصحف الرسمية الاردنية «بالاجواء» الايجابية التي سادت قمة القاهرة، وركزت على جانب اللقاءات الثنائية، والمصالحات التي جرت بين بعض الاطراف واولهم سورية والاردن، كما تابعت بأهتمام الموقف الاسرائيلي في القمة وتصريحات القيادات الاسرائيلية حولها، والتحركات الدبلوماسية التي قام بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في المنطقة قبل ان يقطع زيارته لمصر، لكن الصحف ومن خلال بعض كتابها وجهت انتقادات ضمنية للتصريحات الامريكية التي تحدثت عن مبدأ «الارض مقابل السلام» ودعت الى اجراءات تعديلية عليه، وكان كريستوفر قد قال ان هذا «المبدأ» قابل لاجراء التعديلات عليه.

وتابعة الصحف اليومية كذلك العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المحلي، وركزت بشكل واضح في تغطياتها على المتابعات الاقتصادية الخاصة بمفاوضات الشراكة الاردنية ـ الاوروبية، وحالات النشاط والركود التي يشهدها سوق عمان المالي، والبدء الفعلي بتطبيق اتفاقية النقل بين الاردن واسرائيل، وبدء الرحلات الجوية بين البلدين، ونشرت الصحف عدة تصريحات وتقارير عن «اعاقة» اسرائيل لاتفاقية التجارة بين الاردن والسلطة الفلسطينية، حيث شكت وزارة الصناعة والتجارة رسميا من «العراقيل» الامنية التي تفرضها اسرائيل امام حركة البضائع الاردنية المنسابة للاسواق الفلسطينية.

ولاحظ المتابعون للصحافة الاردنية على نحو واضح تجاهل الصحافة الاسبوعية التام لقمة القاهرة، وللجدل القائم في المنطقة حول مستقبل المسيرة السلمية، ففيما ركزت اليوميات على مظاهر نجاح الدبلوماسية الاردنية في القمة تحدثت الاسبوعيات عن الفشل الفعلي للقمة في اتخاذ موقف صلب في مواجهة «التعنت» الاسرائيلي، واسترسلت الاسبوعيات الاردنية في الحديث عما اسمته بأسرار قمة القاهرة.

فقالت «الحدث» ان سورية تراجعت عن تصلبها بعد تلويح الاردن بملف يثبت تورط جهات مسؤولة فيها بمخطط ارهابي يستهدف الاردن، وقالت اسبوعية «المجد» ان الملك حسين طلب من رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي مغادرة الغرفة التي جمعته ـ اي الملك حسين ـ بالرئيس السوري حافظ الاسد بعد ان «استفزه الكباريتي الجانب السوري، واسبوعية «البلاد» بدورها تحدثت عن تهديد الرئيس العراقي صدام حسين بالانسحاب من جامعة الدول العربية ردا على استبعاد العراق من القمة.

ورغم ان الاسبوعيات تناولت اسرار وكواليس قمة القاهرة، الا انها امتنعت عن الاشادة نتائجها وبالدور الاردني من خلالها، كما فعلت الصحافة اليومية، ولم تنشر الصحف الاسبوعية اي تعليقات او تحليلات تناولت اعمال القمة وتوصياتها، في الوقت الذي كانت فيه عدة موضوعات محلية ابرزها «سخونة» المعركة الانتخابية لنقابة الصحافيين والدورة الاستثنائية المقبلة للبرلمان.. في دائرة الاهتمام المشترك بالنسبة للاسبوعيات.

اما الجدل القائم حاليا في الاردن حول العلاقة المستقبلية بين الاردن والفلسطينيين والدعوات الانعزالية لطرد الفلسطينيين من الاردن ومصادرة املاكهم، فقد كانت من ابرز الموضوعات التي طرقتها الصحافة الاسبوعية وعلى رأسها «شيحان» التي نشرت ملفا موسعا حول الموضوع. فيما نشرت اسبوعية «الحدث» تفاصيل ندوة خاصة حول الموضوع عقدها مركز الدراسات الاردني، ونشرت مقالا لرئيس التحرير رجا طلب هاجم فيه الكاتب الصحافي فهد الفانك الذي يدعو الى حسم «ازدواجية الهوية» بالنسبة للفلسطينيين المتواجدين في الاردن والى رفض الكونفدرالية بين الاردن والفلسطينيين.

الملف الذي نشرته «شيحان» تضمن لقاءات مطولة مع رموز ما تطلق عليهم الصحافة اسم «الليكود» الاردني والليكود الفلسطيني، وعلى رأسهم النائب السابق احمد عويدي العبادي الذي يتزعم تيارا يسمي نفسه التيار الوطني ويدعو لطرد الاردنيين من اصول فلسطينية من الاراضي الاردنية، ومصادرة املاكهم، ونشرت الصحيفة في ملفها لقاءات مطولة مع كل من العبادي والكاتب الاسلامي احمد العوايشة باعتبارهما من رموز التيار الوطني المذكور، ومع الكاتبين عريب الرنتاوي وحمادة الفراعنة باعتبارهما من التيار المناقض للتيار الاول.

وتحت عنوان «انهم يشعلون النار» خاض الكتاب الاربعة في معركة سجالية على صفحات الصحيفة التي نقلت عن العبادي قوله: سأكون سعيدا اذا صودرت املاك الفلسطينيين، ورحلوا من الاردن، وعن الفراعنة قوله: انا مضطر للانسجام مع مصالح وحاجات شعبي الفلسطيني، كما نقلت عن الكاتب الاسلامي احمد العوايشة فصله بين الشريعة والهوية الوطنية، وعن الكاتب الرنتاوي تأكيده على ضرورة تفعيل العلاقة بين الشعبين بسبب ارتباط التحديات والمصالح.

اما رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» رجا طلب فانتقد دعوات الدكتور فهد الفانك الى حسم ازدواجية الهوية الوطنية في الاردن، وقال: ان الكاتب المحترم يدعو الى تصنيف الفلسطينيين المتواجدين في الاردن تحت فئة (البدون) عندما يؤكد على ضرورة حرمان من لا يعترف بهويته الوطنية الاردنية من حقوقه في المواطنة، ويذكر ان الفانك كان قد قال في ندوة عامة: ان جواز السفر الاردني الممنوح للفلسطينيين لا يعني الهوية الوطنية الاردنية، وطالب الدولة بحسم موضوع الازدواجية من خلال ابقاء الفلسطينيين الذين لا يختارون «الاردن» في الاراضي الاردنية بشكل مؤقت مع حرمانهم من حقوق المواطنة التي يجب ان يتمتع بها المواطن الاصلي» ذو الهوية الوطنية الاردنية الواضحة.

وذكرت «الحدث» في تحليلها عن قمة القاهرة انها اي القمة اظهرت «تطويقا» عربيا واضحا للتقارب السوري ـ الايراني، ولدور ايران في المنطقة، وقالت ان سورية وايران ترغبان مخططا عاما لسيطرة القوى المتطرفة على مقادير الامور في الشرق الاوسط.

بدورها تناولت اسبوعية «البلاد» استبعاد العراق عن قمة القاهرة، وقالت ان الرئيس العراقي صدام حسين ابلغ مجلس قيادة الثورة العراقي والزعماء العرب المجتمعين في القاهرة انه سيفجر قنبلته وينسحب من جامعة الدول العربية اذا لم يتضمن البيان الختامي توصية جامعة حول المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي جراء الحصار الاقتصادي، وذكرت الصحيفة ان صدام حسين «نجح» في تهديده.

وفي السياق ذاته قالت «البلاد» ان الادارة الامريكية اخبرت الرئيس المصري حسني مبارك انها قلقة ومنزعجة من موقف القاهرة المتمثل بالتعهد بالدفاع عن ليبيا في حالة تعرضها لاي عدوان، واعلانها رفضها لفرض حظر اقتصادي على ايران.

الجماعات الدينية تحاول فرض شروطها على النظام السعودي

انفجار الظهران ذكر الجنود الامريكيين بحادثة قصف قاعدتهم بصاروخ سكاد عراقي خلال حرب الخليج

■ روى رقيب في سلاح الجو الامريكي يخدم في السعودية قرب مدينة الظهران كيف سمع صوت الانفجار الذي حدث مؤخرا، فقال انه كان متوجها الى شقته يوم الثلاثاء ليلا واذ به يسمع صوت انفجار هائل يصم الآذان وتطاير زجاج النوافذ في غرفته الى شظايا كما تارجح البيت كله بشكل مرعب، وكأن هزة ارضية قد حدثت، وفجأة بدأت جدران الغرفة بالانهيار فهرب بسرعة نحو ساحة القاعدة الجوية ليشاهد البنايات وهي تنهار، فتذكر حينئذ الروايات التي سمعها من الجنود الامريكيين الذين خدموا في السعودية ابان حرب الخليج وسقط صاروخ سكاد عليهم فهدم اجزاء كبيرة من قاعدتهم وتسبب في موت واصابة الكثيرين منهم، قبل ذلك الانفجار بساعة كان الضباط والجنود الامريكيون يلهون ويستمتعون في نادي القاعدة قرب الحدود السعودية مع الكويت، ومن ثم توجه كل منهم الى شقته لينام ليحدث الانفجار الفظيع فاظهر اعدادا كبيرة من الاصابات والضحايا.

خلال كتابة هذه السطور بلغ عدد القتلى 18 وعدد المصابين 361 وعدد المفقودين 122 واغلبية هؤلاء هم من الامريكيين، العدد الاكبر من المصابين اصاباتهم خفيفة بسبب شظايا الزجاج او بسبب تأثير الصدمة، وقد تم توجيه هؤلاء الى المستشفيات حيث لوحظ وجود عائلات بأكملها بينهم.

عندما حدث الانفجار هرب سكان مدينة الظهران من بيوتهم التي تأرجحت وكأن هزة ارضية قد حدثت، وقد استغرقهم الامر مدة من الوقت حتى فهموا ان ما حدث يتعلق بالقاعدة العسكرية الامريكية، ومع ذلك فقد تضررت واجهات الحوانيت والمعارض التجارية من شدة الانفجار، وروى شهود العيان ان السيارات والابنية التي تقع في قطر 5 كم من المكان قد تضررت بشدة.

الولايات المتحدة بدورها قامت بارسال طواقم الانقاذ والتحقيق من اجل مساعدة الطواقم المحلية، والتحقيق الذي جرى مع القوات الحكومية هناك افضى لاستنتاج ان برميلا فارغا من النفط زرعت به كمية 2300 كغم من المواد المتفجرة قد تم تمريره من حواجز التفتيش على الطريق للقاعدة والتي تتواجد في حي خوبار، وكان الشرطيون قد ابلغوا عن الحاوية النفطية الا ان رجال الحرس السعودي لم ينجحوا في رؤيتها قبل ان تتفجر، شدة الانفجار زعزعت اركان المدينة برمتها، ولم يتمكن الحراس الا من رؤية بقايا الحاوية وتحتها حفرة تبلغ 12 مترا من حيث العمق و26 مترا من حيث العرض.

شهود العيان من بين حراس القاعدة الامريكية رووا بعد الانفجار انهم قد شاهدوا اثنين قاما بوضع الحاوية بجانب جدار القاعدة وفرا من المكان مسرعين على متن سيارة خصوصية ذات لون ابيض متوجهين نحو المدينة.

تيلور كريست احد رجال الجيش الامريكي ويبلغ من العمر 30 عاما قال انه رأى بيوتا كثيرة تتحول الى انقاض في القاعدة ومحيطها، وبالرغم من ان اعدادا كبيرة قد فرت من المكان وانضم بعضها لطواقم الانقاذ الا ان عددا كبيرا منها اختفى تحت الانقاض، وقد كانت المهمة الاولى التي قامت بها سيارات الاسعاف وطواقم الانقاذ هي اجلاء المصابين الى المستشفيات.

بعد الانفجار بفترة قصيرة طوقت قوات الامن السعودية كل المنطقة وشددت حراساتها على السفارات وقواعد الجيش، كما عززت من تواجدها في المكان مع وعود من قبل قائد الحرس بالقاء القبض على الفعلة، امس صباحا اعلنت السلطات السعودية ان العبوة الناسفة كانت شديدة الانفجار لدرجة ان الدول العربية لم تشهد لها مثيلا من قبل، وقد ذكروا ان القاعدة سعودية الا انها موضوعة رهن اشارة الامريكيين، وتقوم بتقديم الخدمات للسفن الامريكية التي تبحر وترسو في الخليج، واغلبية الضحايا كما جاء هم من الامريكيين وبينهم عائلات كاملة كانت تسكن في القاعدة.

العملية الاخيرة تندرج في اطار الانفجار الهائل الذي حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في قاعدة التدريب التابعة للحرس الوطني السعودي في الرياض والتي تواجد بها ايضا جنود امريكيون كثيرون، ويبدو ان المخربين قد تصرفوا في هذه المرة كما فعلوا في السابق، اذ قاموا بوضع سيارة مفخخة بالقرب من جدار القاعدة الواقعة في مركز المدينة، تلك السيارة انفجرت في حينه وهدمت بناية كبيرة في القاعدة التي كان يتواجد بها امريكيون كثيرون.

قوات الامن السعودية اعتقلت في حينه اربعة مخربين اتهموا بالمسؤولية عن العملية وحاكموهم امام محكمة اسلامية حيث اعترفوا بانهم قاموا بالعملية بتوجيه من مجموعة اسلامية مؤيدة لايران، وقد حكم عليهم بالموت وتم تنفيذ الحكم بقطع اعناقهم في بداية حزيران (يونيو) من هذا العام.

ومنذ تلك اللحظة والجزع الكبير يسري في اطراف القيادة السعودية خشية التآمر الايراني المتزايد والذي ظهرت تعبيراته مؤخرا في البحرين القريبة من السعودية.

القيادة الخمينية في ايران لا تخفي بدورها نواياها بزعزعة نظام الملك فهد والكفاح ضد حراسه الامريكيين الذين يدنسون الارض المقدسة التي شهدت مولد النبي العظيم، ويعتقد حكام ايران ان من واجب كل مسلم في كل دول العالم الاسلامية وكذلك الشعوب العربية في كل الدول العربية العمل على طرد اساطيل الحرب الامريكية من الخليج العربي.

المجموعات السرية للشبان السعوديين والتي نشأت بتشجيع وتمويل من ايران بدأت نشاطاتها الان في السعودية، ومثلها مثل المجموعات الثورية الايرانية ورفاقها يقوم اعضاؤها بتوزيع مناشير تطالب بطرد الكفار الامريكيين المسيحيين والذين يوجد عدد كبير من اليهود بينهم. كما يطالب اعضاء هذه الجماعات بالقضاء على الفساد المستشري في المؤسسات الرسمية واستخدام الميزانيات السعودية لرفاهية الشعب وفرض قانون وحكم الشريعة الاسلامية في الدولة.

الشبان المتمردون يدعون ان التضخم في السعودية والذي ارتفع مؤخرا الى اكثر من 5 بالمئة يعود الى الاسراف المالي والذي انعم الله به على الناس، هذا بالاضافة لدفع اكثر من 50 مليار دولار لواشنطن مقابل مساعدتها للسعودية في حرب الخليج وكثمن للحفاظ على النظام، اعضاء الجماعات السرية يطالبون ايضا بتقليص عدد العمال الاجانب الذين يخدمون ابناء العائلات الثرية، وان لم تستجب مطالبهم يعد هؤلاء بنشر الفوضى والشروع بشن عمليات ضد الاهداف الامريكية في السعودية، لذلك يقدر الخبراء ان اثار العملية الاخيرة تفضي هي الاخرى لايران التي اعلنت قبل شهرين وخلال موسم الحج الى مكة ان حكم الاسلام فقط هو الذي يجب ان يسري على المدينتين المقدستين، مكة والمدينة.



الامير عبد الله

شفي جباي
(يديعوت احرونوت) 1996/6/27

الدول العربية لن تتمكن من اعادة حقوقهم

الفلسطينيون يطالبون امريكا بممارسة ضغوط على نتنياهو باعتبارها شريكا في اتفاقات السلام

عرفات

■ لقد استقى الفلسطينيون التشجيع من التضامن العربي الذي ظهر في مؤتمر القمة العربية والان يوجهون نظراتهم ثانية الى الولايات المتحدة. ومع كل الاحترام للدول العربية فان من يستطيع حقا انتزاع شيء من اسرائيل هي فقط الولايات المتحدة.

وهكذا، وبصورة عامة، من الممكن اجمال نتائج الجلسة الخاصة التي عقدها عرفات في غزة في مطلع الاسبوع واطلع فيها اعضاء اللجنة التنفيذية وحكومته على نتائج مؤتمر القمة العربي وعلى نيته الالتقاء مع وزير الخارجية وورن كريستوفر في القاهرة في منتصف الاسبوع.

عودة الى امريكا - هذا هو عنوان النشاط السياسي الفلسطيني مع زيارة كريستوفر الاولى للمنطقة في عهد نتنياهو. قد قال مشاركو الجلسة في غزة ان عرفات اوضح لهم انه لم يكن للولايات المتحدة، وروسيا ايضا، مكانة الشهود في مراسيم التوقيع على الاتفاقيات مع اسرائيل بل ان الممثلين الامريكيين وعلى رأسهم الرئيس كلينتون كانوا شركاء في صياغة الاتفاقيات ولذلك تقع عليهم مسؤولية تنفيذها. واوضح نبيل عمرو محرر الصحيفة اليومية «الحياة الجديدة» الصحيفة غير الرسمية للسلطة الفلسطينية في مقالة تحليلية يوم الثلاثاء الماضي انه لم يكن من قبيل الصدف ان تقدم الولايات المتحدة على نقل مباحثات الوفود الاسرائيلية - الفلسطينية الى واشنطن بعد المراسيم الاحتفالية في مدريد. هناك فقط، حسب رأيه، كان بوسع وزارة الخارجية الامريكية بسط رعايتها الكاملة على المباحثات.

وبكلمات اخرى: يطالب الفلسطينيون الان حث تنفيذ الاتفاقيات ليس من الجانب الاسرائيلي فحسب بل ايضا من جانب الولايات المتحدة. ومن اجل التأكيد على ذلك ابرزت وسائل الاعلام الفلسطينية هذا الاسبوع رسالة تلقاها عرفات من الرئيس كلينتون بواسطة القنصل الامريكي في القدس ادوارد ابينغتون. وكان نقل الرسائل بين الادارة الامريكية والفلسطينيين يتم منذ 1967 من خلال القنصلية الامريكية في القدس. ومن المهم ان نعرف ما اذا كانت هذه الحقيقة قد تزعج الحكومة الجديدة في اسرائيل.

في رسالته اعرب الرئيس كلينتون عن التزام الولايات المتحدة بالمسيرة السلمية والتزامه الشخصي باستكمالها. ويبدو للوهلة الاولى ان هذه صيغة عادية ولكن تم الحاقها بعدة تصريحات من المتحدثين الامريكيين بشأن توقعات واشنطن بان تلتزم اسرائيل بالاتفاقيات.

وحسب الاقوال التي ادلى بها عرفات فان الحديث يدور اساسا حول اربع قضايا: اعادة الانتشار في الخليل، الافراج عن الاسرى الامنيين، رفع الطوق، وفتح المعبر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية. ومن الواضح للفلسطينيين ان هذه الامور تحتل مكان الصدارة في الاهتمام الامريكي وليس بدء المفاوضات مع سورية لان كريستوفر لن يزور دمشق الان. وقال محلل صحيفة «القدس» هذا الاسبوع ان الدبلوماسيين الامريكيين يعتقدون بان تصريحات نتنياهو فيما يتعلق بالجولان وموقف سورية في مؤتمر القمة تغلق الطريق امام اي فرصة للتقدم في المفاوضات على المسار السوري مقابل ذلك، فان المسار الفلسطيني حسب رأيهم مريح اكثر.

وقضية الخليل هي العاجلة جدا وبها، كما يحدد الفلسطينيون يتحدد جدول زمني لاستكمال الانسحاب: النصف الثاني من حزيران (يونيو) «بعد التأجيل من اذار (مارس) بسبب العمليات الارهابية» وحسب الراديو الفلسطيني فان الدبلوماسيين الامريكيين يتفقون على ان تصرف الحكومة الجديدة في الخليل سيكون حجر المحك الاول لنوايا نتنياهو. واقتبس الراديو باسهاب تصريحات مصادر في واشنطن بان كل موضوع توسيع صلاحيات السلطة الفلسطينية في مدينة الضفة اتفق عليه ووقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي واذا لم يتم تنفيذ هذا الاتفاق بكل بنوده فان ذلك سيمس بمصداقية الولايات المتحدة. ويعتقد معظم المتحدثين الفلسطينيين ان الولايات المتحدة ستمارس الضغط على نتنياهو لاخلاء الجيش من الخليل، وهم واثقون من ان الانسحاب سيتم وسؤالهم الوحيد هو كيف ستجري الامور.

ويعزز الفلسطينيون رأيهم على ضوء الحقائق في الواقع، قبل اسبوعين نسب صحافيون فلسطينيون الى سكان في الخليل قولهم ان الشاحنات العسكرية الاسرائيلية بدأت في ساعات الليل اخلاء معدات واجهزة من مبنى الحكم العسكري في الخليل.

وتواصل توارد هذه الانباء هذا الاسبوع ايضا وقال العرب الذين يسكنون قرب مبنى الحكم العسكري انه فارغ تماما. وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة للصحافيين في بداية هذا الاسبوع ان الجيش الاسرائيلي اخلى عمليا قبل عدة اشهر معظم اجزاء مدينة الخليل والمطلوب الان هو المصادقة الرسمية على الاخلاء.

وفي الخارطة التي عرضها اوضح النتشة انه منذ وقت طويل لا يظهر الجيش في الاحياء العربية وانتقلت مكاتب الحكم العسكري الى جنوب المدينة حيث توجد وحدات الارتباط بين اسرائيل والفلسطينيين.

ورغم كل ذلك تخشى شخصيات في السلطة الفلسطينية من محاولة حكومة نتنياهو رفض استكمال الانسحاب من الخليل وعدم سماحها للسلطة الفلسطينية ادخال شرطة فلسطينية بدل جنود الجيش الذين سيغادرونها. وهذه احدى الامكانيات التي يدرسها رئيس الحكومة ورجاله اليوم: اعتبار المدينة العربية منطقة ب وليس منطقة (أ) كما هو متفق عليه. ورفض رئيس بلدية الخليل هذا الاقتراح جملة وتفصيلا.

ومن الجائز الافتراض ان نتنياهو بالتشاور مع الامريكيين، سيحاول ايجاد حل رمزي بموجبه تنقل اسرائيل السيطرة في المدينة الى السلطة الفلسطينية غير ان السيطرة ستكون مقتصرة على مجالات محددة، مثلا، زيادة الدوريات المشتركة للجيش والشرطة الفلسطينية ومنحها سلطة اوسع.

مع ذلك، تحدث الفلسطينيون هذا الاسبوع عن شكوكهم في ان تمارس الولايات المتحدة في هذه الظروف التي تشهد فيها امريكا حملة انتخابية، ضغطا على اسرائيل في قضية الخليل او اي قضية اخرى. ووصف رسم كاريكاتيري في صحيفة «القدس» وارن كريستوفر وهو يهبط من طائرته يحمل حقيبة كتب عليها «الانتخابات في امريكا» وتوجه الى نتنياهو وقال: «انا اطالبكم التصويت لصالحنا». ونسب محلل الصحيفة الى مصادر تدعي ان على الادارة الامريكية الان ان تدفع ثمن دعم شمعون بيريس. وحسب رأيه فان تصريحات نتنياهو اليوم تنطوي على سخرية من الامريكيين. لقد اجل مثلا زيارة واشنطن وطلب قبل ذلك ان يأتي وزير الخارجية كريستوفر الى القدس. وحين رغبت الادارة الامريكية ان يقوم دنيس روس بزيارة القدس اعلن نتنياهو انه لن يستقبله.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/6/28

الاسرائيليون سيشكلون مصدر الضغط الرئيسي على حكومته

توجهات نتنياهو السياسية ستؤدي الى تراجع علاقات اسرائيل

■ قرارات مؤتمر القمة العربي وتصريحات السلطة الفلسطينية وزيارة وارن كريستوفر وبعدها توجه نتنياهو الى واشنطن وبطبيعة الحال مواقف رئيس الوزراء الجديد في اسرائيل كلها تشكل اشارات بارزة الى ان علاقات اسرائيل مع العالم الخارجي تعود الى سابق عهدها اي ما قبل مرحلة اوسلو، وهناك تصدعات كثيرة حدثت في الجدار والوضع الراهن الذي حاول اسحق شامير الحفاظ عليه بكل قوته.

المبررات التي حدثت لن تترك المجال امام نتنياهو لتوزيع الشعارات وخوض المباحثات الشكلية لاضاعة وكسب الوقت، ومشاعر التجبر والتعالي تبرز من خلال شعارات قديمة جديدة تطرح الان «مفاوضات بدون شروط مسبقة» «لا سلام مع الارهاب» «احداث 1929 في الخليل» «لليهود الحق في الاستيطان في كل ارض اسرائيل» «العودة لمؤتمر مدريد».

الرحلة عبر الماضي كما يقول ايهود باراك تجد تعبيراتها ايضا من خلال تزايد التوجه نحو «الضغط» فياسر عرفات يطالب بزيادة الضغوط الامريكية على حكومة اسرائيل لدفعها الى الوفاء بالتزاماتها حسب اتفاقيات اوسلو، بعض القادة البارزين في الساحة الفلسطينية يتوقعون انه ان لم يطرأ تقدم في العملية فان الانتفاضة ستتجدد والقادة العرب بدورهم يهددون من ان ذلك سيتسبب في القضاء على التطبيع، الامر الذي سيتسبب بأضرار كبيرة للاقتصاد الاسرائيلي، انصار عملية اوسلو (المعارضون السياسيون لنتنياهو) يخلطون بين النفور وعملية التحليل السياسي ويتوقعون ان تؤدي مواقف نتنياهو المتشددة الى احداق المخاطر بعلاقات اسرائيل والولايات المتحدة.

الاعتماد على الضغط الخارجي كسلاح اساسي في الكفاح ضد سياسة حكومات الليكود كان مميزا اساسيا في استراتيجية معسكر اليسار، ولم يقم المتحدثون باسم اليسار بالمساعدة الفعلية لتضخيم الضغوط وانما قدموا البراهين والادلة التي كشفت نوايا وافعال خصومهم السياسيين.

هدف الانتفاضة الاساسي كان لاجبار العالم الغربي على الضغط على اسرائيل ولاجبارها على الانسحاب من المناطق، وتتزايد المؤشرات الان الى ان معارضي سياسة نتنياهو في العودة للماضي سيتضمنون له وسيزيدون بالتالي من التقيلات القديمة.

نتنياهو ومستشاروه سيكتشفون الى اية درجة تختبر العودة لنقطة البدء بالسة ولن تؤدي الا الى كشف غياب النظرة الابداعية الخلاقة، وهناك تصدعات كثيرة كما قلنا قد حدثت في جدار الواقع الراهن ولا داعي لان نقوم بثقب البالون الذي يسمى «الضغط الامريكي» لان الجميع يعرفون ان اي ضغط امريكي لن يحدث حتى موعد الانتخابات المقبلة هناك، والمتحدثون بلسان البيت الابيض سيبحثون عن الفرص المقتنصة لكيل المديح والتهليل لمواقف نتنياهو.

وهذا التأييد النابع من الاعتبارات الامريكية الداخلية سيضفي غطاء من الشرعية على المواقف المتصلبة التي سيصعب التخلص منها بعد الانتخابات، سواء كان الفائز كلينتون او دول، ولذا تقول الويل لمن علق اماله على الضغط الامريكي.

ايضا التهديد بالعودة الى نقطة البدء في علاقات اسرائيل مع الدول العربية يعتبر هو الاخر تهديدا فارغا، فسياسة نتنياهو تخدم مصالح مصر التي تستخدمها لاعادة اسرائيل الى حجمها الطبيعي كجزيرة صغيرة في قلب العالم العربي يتوجب الحؤول دون قيامها باستغلال الطاقات الاقتصادية الكامنة في العالم العربي والسيطرة عليها بفضل افضليتها التكنولوجية الحاسمة في الشرق الاوسط.

قسوة وفظاظة نتنياهو افضل من حيث صورتها في الاجواء العامة، وحلم السلام الذي ابتدعه بيريس كان اكثر تهديدا وارباكا، ولذلك ستهدد الدول العربية بممارسة الضغوط، الا ان التهديد هو الرسالة وليس التطبيق، اذ يتوجب دائما عدم اثارة حنق الولايات المتحدة بشكل يزيد عن الحد.

التهديد بممارسة الضغوط من قبل السلطة الفلسطينية هو الاكثر خيالية، فياسر عرفات والثلة المحيطة به من المقربين قد اوجدوا لهم بمساعدة اسرائيلية قوية رسمية وشخصية اطارا سلطويا ربحيا ومريحا الى درجة انهم لن يقدموا على المخاطرة به، وبالامكان طبعا التنبيه والصراخ وطلب مساعدة الدول الشقيقة والشعور بالاهانة لعدم وجود استعداد لدى نتنياهو لمقابلة عرفات، وكذلك ايضا التهديد بالانتفاضة، ولكن ذلك كله يتم بحذر، فماذا سيحدث مثلا ان تضررت اعمال شركة البحر، التي تحتكر عملية تسويق المنتوجات الاسرائيلية والدولية في مناطق الحكم الذاتي والمدارة من قبل المقربين من عرفات؟ وماذا ان لم تكن هناك امكانية للسيطرة بواسطة الجيوب على عشرات الالاف من افراد الشرطة والمعلمين وباقي موظفي السلطة؟

عملية اوسلو دجنت الحركة الوطنية الفلسطينية وسيجد وريث بيريس الذي سيقابل عرفات (بعد ان يتخلص من عقدته الايديولوجية) انه امام شخص مدجن وليس خطيرا.

الاحاديث عن «الضغط» ليست واقعية مثلها مثل شعارات نتنياهو، وان كان رئيس الحكومة الجديد يخشى الضغوط فليهدأ باله، ولكن هل يعني ذلك قدرته على فرض مواقفه المتصلبة؟

فالعودة الى مدريد تعني العودة الى عهد العنف، وربما كان العنف ضروريا لتكريس مواقفه الفظة والقاسية ولكنه يكون في هذه الحالة قد تجاهل الضغط الاكثر فعالية، وهو ضغط شعب اسرائيل الذي يطمح في نهاية المطاف للوصول الى السكينة والسلام.

بالامكان استخدام الارهاب كأداة سياسية فقط عندما يكون الواحد في المعارضة، ولذلك لا يمكن ان يوفر الارهاب له الذريعة للعودة للماضي، وسيكتشف نتنياهو انه يعمل في الحاضر الان.

(يديعوت)

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/6/27

اغلق سابقا صحفا عربية ويسارية يهودية تناهض مواقف حزب «شاس»

سويسا بدأ مهامه كوزير للداخلية بالمصادقة على خطط تعزيز الاستيطان شرق القدس

■ حل وزير الخارجية الجديد، ايلي سويسا، ليس الاكثر شبابا بين اعضاء الحكومة الجديدة، غير ان تعيينه يعتبر الاكثر مفاجأة بينهم جميعا، فمن كان يصدق ان يصبح احد الموظفين المنسيين الذين اجتلبهم شاس الى وزارة الداخلية قبل عشر سنوات احد كبار الوزراء في الحكومة.

ولا يشير الاحترام الكبير الذي حل عليه، بالطبع، على ميل في شاس الى رفعه الى مستوى القيادة في الحزب، وبالعكس فقد اختير بسبب عدم رهانه على احتلال مثل هذا الموقع، فالامير الحقيقي بعد اريه درعي هو بالذات ايلي يشاي - 34 سنة، وزير العمل والرفاه الاجتماعي ووزير الاديان بالتناوب مع الفدال، لم يحدث لسويسا ابدا ان تدخل بالاتفاقات بين نواب شاس، كالمعركة بين شلومو بنزيري واريه درعي، فقد كان ولا يزال رجلا تنفيذيا مخلصا بدون اي شك لاريه درعي الذي اعطاه الفرصة الذهبية الاولى عندما عينه مدير لواء القدس في وزارة الداخلية، كما انه هو الذي قرر تعيينه وزيرا للداخلية (مع العلم بالطبع ان سويسا لم يحاول ان ينزع منه مداخل السيطرة على شاس).

عندما دخل سويسا الى العمل في وزارة الداخلية لشاس، قبل 12 سنة، استبدل القبعة المحبوكة بالقبعة السوداء، وهو يشارك في السنوات الثلاث الاخيرة بانتظام في الدروس الاسبوعية لزعيم شاس، الحاخام عوفاديا يوسيف، ويسكن شقة من خمس غرف في حي هار نوف في القدس بالقرب من معظم كبار شاس ويصلي في الاعياد وايام السبت مع الحاخام يوسيف في كنيس ميحفا داعت، ويشارك بعد عمله في الوزارة يوميا في دروس الحاخام يوسيف.

كما ان الاعداء الذين واقفوه يقولون انه رجل نشط ولكن نجح بقواه الذاتية في السيطرة على المجال الصعب والمعقد المتعلق بتخطيط البناء بدون اي خلفية مسبقة.

وخلال استلامه منصب مدير لواء القدس في وزارة الداخلية ارتبطت سمعته بالاراء اليمينية المتطرفة، اذ يقول الموظفون في الوزارة انه شجع استيطان الجمعيات اليمينية في المناطق العربية المكتظة في شرقي القدس، وكبح بالمقابل طلبات البناء في الوسط العربي الذي يعاني من انفجار سكاني في شرقي المدينة.

وسويسا، اب لثلاثة ابناء، كان هاجر الى البلاد كرضيع من المغرب وابن لاسرة مكونة من 18 شخص سكنت العفولة، وتعلم في مدارس الصهيونية الدينية، ثم تجند في صفوف الجيش الاسرائيلي كمساعد ديني في الحاخامية العسكرية، واجتاز دورة ضابط ديني وخدم كذلك في لواء جولاني.

ويروي قادته العسكريون انه برز في قدراته التنظيمية وسرعان ما عين ضابط ادارة الحاخامية في المنطقة الشمالية، وكان ذلك ابان حرب لبنان، ويروي احد قادته انه كان مذهلا ولم يتنازع مع احد وعمل بنشاط، وعندما كنا نريد ان نضحك عليه فنقول «انهم عندما ارادوا بناء طريق للسطرة جاءوا بسويسا والقوة على الارض كي يفعلوا ذلك».

وقد اجتذبته شاس مع بروز قوتها الى خارج الجيش، وعندما طرح على شاس ايجاد شخص ملائم كمدير لمكتب وزير شاس اسحق بيرتس اقترح اسم سويسا لانه خدم في الجيش ويتلاءم مع متطلبات ديوان الموظفين، ومن ساعد في ذلك هو زوجة نجل الحاخام يوسيف والتي هي شقيقة سويسا ايضا.

وعمل سويسا عامين في وزارة الداخلية كمدير لمكتب بيرتس، ودرس هناك اسرار الوزارة بمنهاجية وتعمق على وجه الخصوص باجراءات المصادقة على خطط البناء وفي علاقة الوزارة بالسلطات المحلية.

ثم عين مسؤولا عن لواء القدس، وسرعان ما غدا رجل ثقة درعي الذي احتل الوزارة بعاصفة. وعندما طرح درعي تعيينه مساعد المدير العام والمسؤول عن ادارة السلطة المحلية اعترض ديوان الموظفين على اعتبار ان التعيين يحتاج الى اعلان هام وان سويسا لا يستطيع المشاركة حتى في هذا الاعلان كونه يفتقر الى الدرجة الاكاديمية.

ولكنه وكمدير للواء القدس احتل سويسا مكانة شخصية مسيطرة في كل ما يتعلق بالبناء في منطقة القدس، ففي السنوات العشر الاخيرة مرت عليه، كرئيس للجنة اللوائية للتخطيط والبناء، كل خطط البناء في المنطقة، وهي في معظمها ذات حساسية سياسية دولية هائلة.

ولم يتردد سويسا في حينه في تطبيق رؤيته العقائدية من خلال هذا المنصب، فقد ايد بشكل ثابت خطط البناء لجمعية «عطيرت كوهنيم» و«العاد» وهما جمعيتان هدفهما بناء احياء يهودية في شرقي القدس، وايد تأييدا قويا «عطيرت كوهنيم» في الخلاف بينها وبين بلدية القدس حول خطة بناء الحي في وادي الجوز شرقي المدينة، وكانت البلدية قد طالبت بانشاء مدرسة هناك للاطفال المعاقين من الوسط العربي، غير ان جماعة «عطيرت كوهنيم» طالبت باقامة حي يهودي فاخر، ورد سويسا خطة البلدية وسانده في ذلك اريه درعي، وزير الداخلية في حينه. واليوم فان كل الخطط هناك مجمدة بسبب التماس الى محكمة العدل العليا رفعه رجل كتلة ميرتس في البلدية، ارنون يكوتائيلي.

واستمرت قصة عشقه مع «عطيرت كوهنيم» في قضية اخرى، فقبل نحو خمس سنوات، عندما ساعد وزير الاسكان حينئذ، اريئيل شارون، جمعيات اليمين المتطرف في اعداد خطط البناء في شرقي القدس، رفعت خطتان الى لجنة اسكان خاصة للمصادقة عليهما، وطرحت جمعية «عطيرت كوهنيم» على اللجنة خطة لاقامة 200 وحدة سكن قرب الحي الاسلامي في البلدة القديمة في اطار مشروع باب الساهرة، وطالبت جمعية «عير دافيد» باقامة 200 وحدة سكن على اراضي الحديقة الاثرية لمدينة داود في سفوح البلدة القديمة.

وشن رئيس البلدية في حينه، تيدي كوليك، حربا على الخطتين اللتين هددتا بالاضطرابات في القدس، وحذر المستشار القانوني للحكومة في حينه، يوسيف حريش، البحث في الخطتين في اللجنة الخاصة، فشطبتا من جدول الاعمال.

وفي السنوات الاربع الاخيرة ايضا، سنوات حكم حزب العمل، لم يكف سويسا عن دفع موضوع البناء اليهودي في شرقي القدس بحزم الى الامام، وبالمقابل، وعندما طرحت بلدية القدس على وزارة الداخلية خطة لبناء 1800 وحدة سكن في رأس العامود لحل ازمة السكن العربية، عارضها بحزم، واشترط مصادقة اللجنة بمصادقة موازية لخطة جهنمية قدمتها جمعية «عطيرت كوهنيم» وزعيمهم د. ارفين موسكوفيتش لاقامة مدرسة دينية محصنة في قلب القرية العربية، على نمط الوجود اليهودي في الخليل، وكانت النية تتجه الى بناء 134 وحدة داخل سور عال وبنسبة بناء عالية بثلاثة اضعاف مما يمنح سكان القرية العربية.

وقد اعاق الخطة اخيرا وزير الداخلية، عوزي برعام، الذي اضطر الى التدخل وحذر سويسا شخصيا. واجرى سويسا انسحابا جزئيا، ولكنه انتظر الفرصة الملائمة، ففي احتفال تسلم الوزارة، اعلن انه سيدفع خطة رأس العامود الى الامام بالضبط مثلما فعل بخطة هار حوما (ابو غنيم) قرب بيت لحم.

ويعد مشروع هار حوما، المشروع الاسكاني الاكبر في القدس للسنوات القليلة المقبلة ويعتبر بمثابة بؤبؤ عين سويسا ومن المقرر ان يقام المشروع على 1850 دونم من الاراضي المجاورة لبيت لحم والقريتين العربيتين ام طوبا وبيت ساحور، ويعود ثلث الاراضي التي صادرتها الدولة ملكية سكان القريتين.

وتروي اوساط بلدية القدس بانه عندما طلبت البلدية البدء بمشروع بناء 18 الف وحدة سكن للوسط العربي لحل ازمة السكن لم يصادق سويسا الا على 7500 فقط.

ويعلل سويسا سياسته التي تفرق ضد العرب في شرقي القدس بأن الحديث يدور عن قرار حكومي، وفي لقاء مع «كول هعير» قبل ثلاث سنوات شرح يقول «حيثما يوجد يهود يتعزز الامن». وفي سلوان، وبعد ان استوطن اليهود هناك تغير الوضع من اقصاه الى اقصاه، فقد كان مكانا سيئا للغاية من ناحية الامن، اما اليوم فهو احد الاماكن الهادئة، وكذا في الحي الاسلامي وحارة النصارى، فقد تجولت مع رجال الجمعيات اليهودية ورأيت بأم عيني المحبة التي يوليها لهم السكان العرب».

وعطفه الخاص على ازمة العرب في القدس برز من خلال اقدام المسؤول عن اللواء باقامة وحدة خاصة، تحت اشرافه، لاصدار الاوامر المنهجية للهدم الاداري للمباني الخارجة عن القانون في شرقي القدس، ولكن هذه الوحدة غير فاعلة تقريبا في باقي البلاد في الاماكن البلدية والتي من المفروض على السلطة المحلية ان تحرص على عدم الخروج عن مخططات البناء.

ودافع احد مقربيه عنه هذا الاسبوع فقال «انه اذا كان جعل القدس يهودية قدر الامكان يعتبر تطرفا يمينيا فانه يميني متطرف».

ويسجل سويسا في تاريخه اغلاق صحيفة «طريق الشرارة» صحيفة الحركة اليسارية العربية - اليهودية، وعدم اعطاء ترخيص لصحيفة فلسطينية تصدر في شرقي القدس بحجة ارتباطها بمنظمات معادية، وامر قبل اربع سنوات باغلاق صحيفة محلية يهودية في بيت شيمش باسم (صحيفة اخرى) في الاسبوع الذي كانت الصحيفة تعتزم فيه نشر مقال غير لطيف بحق رجل شاس في المدينة، اشر دواني، ولكن سويسا نفى اي صلة للامر باغلاق الصحيفة.

ويقوم مقاولان اصوليان من القدس، هما الاخوان اريه وحاييم جولبنتش في السنوات الاخيرة بنشاط كبير في مجال البناء في القدس ومحيطها، وهما على صلة وثيقة بالقيادات السياسية لشاس وديغل هتوراه، واحد المحامين الذين يساعدونهما هو شلومو درعي شقيق اريه درعي وعضو لجنة التخطيط والبناء.

وفي العام 89 اشترى الرجلان 190 دونما من الاراضي الزراعية قرب بني عياش بعد ان اوضحت السلطات لصاحب الارض ان الارض لن تفرز في السنوات القريبة، وبشكل مفاجيء وبعد ثلاثة اشهر من شراء الارض باسعار مضحكة بمعدل 2000 دولار للدونم قررت اللجنة التي اقامها اريه درعي ضم الارض الى مستوطنة بني عياش كمرحلة اولى ثم فرزها للبناء، وقد حظي الشقيقان بربح 20 مليون دولار.

وحظي الشقيقان بربح اخر في صفقة شراء 800 دونم في للحمية الطبيعية المجاورة لبيت شيمش بأراضي بيت جمال، وهنا تقاطع طريقهما مع ايلي سويسا، وهذه المرة ايضا اقرت الاراضي للبناء بعد وقت قصير من عملية الشراء في اجراء سريع من لجنة التخطيط والبناء، فقد مارس رئيس اللجنة الضغط الكبير لتمرير القرار.

وبالمناسبة فان الشقيقين يملكان بضع عشرات الدونمات في اطار مشروع هار حوما، الطفل المدلل لسويسا، وعندما تبين ان المحور يمر عبر اراضيهما قررت لجنة التخطيط برئاسة سويسا الغاء مشروع شق المحور هناك.

وينفي وزير الداخلية الجديد اي صلة، شخصية او غير شخصية، بالشقيقين جولبنتش، ورفض التعليق على هذا المقال، وفي هذه الاثناء فان خطة هار حوما (ابو غنيم) التي صادقت عليها اللجنة برئاسة ايلي سويسا تطرح اليوم امام وزير الداخلية ايلي سويسا للمصادقة عليها، وقريبا جدا ستنطلق الجرافات للعمل في الارض.

دوف البويم
(يديعوت احرونوت) 1996/6/28

هذا من الأصل

هكذا من الأصل

الروائي المغربي شعيب حليفي:
كتابة الرواية يقودها القهر والحب.. وما لا يُعرف ايضا

الرباط ـ «القدس العربي»:

شعيب حليفي واحد من الاصوات الروائية الجديدة والمتميزة داخل الساحة الثقافية بالمغرب. يكتب الرواية بروح قريبة الى المكان وفضاءاته.. صدرت له مجموعة من الاعمال منها: «مساء الشوق» (92)، «زمن الشاوية» (94) و«رائحة الجنة» (96). عن هذا العمل وعلاقة كتاباته بمنطقة الشاوية.. والرواية المغربية والعربية.. كان هذا الحوار:

■ من عنوان «مكارطو او خروب القيامة» الى عنوان اخر «رائحة الجنة» ما السبب في التغيير الذي عرفه عنوان الرواية؟ وكيف تحولت «القيامة» الى «الجنة»؟

■ ليس موضة. احد النقاد، من قبل، اثاره حضور الزمن في عناوين الروايات المغربية واشار الى «مساء الشوق» و«زمن الشاوية» بعد ذلك انتبهت الى حضور زمن عنيف في روايتي الثالثة، في عنوانها الاول «مكارطو او خروب القيامة».

مسألة تغيير العنوان وقع فيها ما وقع ذلك اني، عادة، في كتابتي القصيرة او الروائية او حتى المقالات والرسائل، اسعى الى وضع العنوان ما دامت امشاج الافكار البؤرية في ذهني. وقد ظل العنوان الاول «مكارطو او خروب القيامة» حاضرا حتى اخر لحظة من التصفيف قبل الاصدار بشهر واحد تقريبا. لا اعرف كيف فكرت في ضرورة مراجعة العنوان لاعتبار اول هو حدته وعنفه وربما كان مباشرا بعض الشيء فالتمست البحث عن عنوان استعاري يمتح من شامة، الشيدي، ضوء الصيحات المهملة في تاريخنا ومن كل الاشياء المرتبطة بما هو نفسي اساسا. في الفضاء الذي تتخذه الرواية ذريعة، وهو متعدد، هناك قيامة وجنة وجحيم، وكل واحد منا: المؤلف، الرواة والشخصيات والاشياء والاحداث، يحس برائحة تتكرر وتحفز الذاكرة والحلم، وايضا الواقعي باعتبار اننا نحيا القيامة والجنة في ان كما نحيا الحلم والاستيهام.

■ «رائحة الجنة» كامتداد لروايتك السابقة «زمن الشاوية» التي تحدث فيها عن منطقة الشاوية وتاريخها. سؤالي، لماذا الاخلاص لهذا المسار وهل من فكرة خاصة تقودك اليه؟

■ اولا، «رائحة الجنة» هي امتداد للاحلام لا شيء اخر، «مساء الشوق» او «زمن الشاوية» او ما سيأتي هي احلامي واحلام الذين لهم اتصال وتواصل بما اكتب.

كل كتابة هي مسار الروح واخلاص للفكرة الشجرة التي تورق اغصانا وفواكه (ليست بالضرورة من جنس واحد او مذاق متجانس). مسألة الامتداد، من هذه الوجهة، لا ترتبط بمعالجة خيال في فضاء «معين» وانما بكل نصوص وكتابات الكاتب اولا، ثم كتّاب المرحلة التاريخية ثانيا.. وهي سمة ضمن سمات غير ثابتة او مطلقة.

ابهذا الوهج.. تتربع «الشاوية» في كل الحوارات واللقاءات والكتابات النقدية، حتى ان هناك من صار يناديني بالشاوي واخرون يحاكمونني لماذا اكتب بهذا الزخم عن الشاوية بعدما نصبوا انفسهم نقادا برتبة شرطي!

لماذا لا تكون الشاوية هي الجنة المحلوم بها، كما هي كل ارض، في اي مكان، ارتوت بدماء أهلها وعرفت كل انواع الدفق الانساني والوحشي. واعتبر اني مدين لهذه المنطقة باغناء وتخصيب خيالاتي ومجازفاتي الروائية، وحينما التقط متخيلها ـ الذي هو متخيلنا الجمعي ـ فانما احس واشارك ولا اعتبر نفسي مؤلفا روائيا فقط بل عنصرا فاعلا، كما كان الامر مع هوميروس الخالد الذي لوشك لحظة انه غير معني بما يحكي لما ابدع تلك الملحمة.

ما يقودني هو متخيل ملاحمنا التي لم تكتب، واثارها ما زالت حية في دمائنا وبشرتنا وصوتنا وغضبنا وطرق تعبيرنا.

ماذا بعد؟ هل يغضب مني البعض اذا قلت بان روايتي القادمة ستطلع من خيالات الشاوية وحكاياتها ايضا؟

لا اعتقد، ومتأكد بان الشاوية في الواقع، الان، شيء وفي المتخيل شيء اخر يتسع لجميع الجهات التي عانت عميقا وشهدت كل انواع القهر والموت حتى استنفذتهما. هناك مسافة ضرورية بين الذات والكتابة، ليست انفصالا وانما تحرر لا بد منه لاستيضاح الرؤية والعبارة. لهذا فاني احس بان كل جملة يكتبها الروائي ـ المؤمن بالرواية كرسالة ـ تحمل رائحتها واسرارها الانية والبعيدة.

■ من هنا يأتي سؤال اخر اطرحه عليك، هل يمكن ان تعتبر منطقة الشاوية كامكنة تنتمي اليها ذريعة ـ بمعناها الايجابي ـ لكتابة رواياتك الثلاث؟

■ الروائي تقوده الى الكتابة ذرائع منها القهر والحب.. وما لا يعرفه ايضا. والفضاء ورقة مأهولة، الروائي يلجأ الى الاختيار والابداع، انه غير الشاعر او المسرحي او التشكيلي.. كونه يشيد مواقعا ثانيا، من ثمة اعتقد ان الشاوية هي مرآة اخبرها وتخبرني. ولا افهم لماذا يسيء بعض القراء فهم المسألة، وينظرون الى الامر من منظور تبسيطي غفل. يفقد الاداة النقدية نجاعتها كما يفقد القراءة متعتها والنص روائيته.

بدا حضور فضاء الشاوية طاغيا منذ روايتي الثانية، والحقيقة انه كان ذريعة فاتحة لتفعيل العنصر الروائي ومبدأ التخيل واداة للحفر في المنسيات. اذ الكتابة الروائية ـ كاي كتابة ـ لها خلفية جمالية وقتية معقدة ومتقاطعة يعيها المؤلف بشكل تام او جزئي، وخلفيتي في هذا الصدد والسياق ليس «المكان» بالشكل المباشر ولكنها الاسئلة المستقبلية التي طرحت علينا في الماضي (منذ القرن الثامن عشر على الاقل) ولم نستطع تمثلها فتراكمت وتجددت مع عصرنا الحديث. واعتقد ان من ضمن هذه الاسئلة ـ وهي كثيرة بالمناسبة ـ سؤال علاقتنا بذواتنا، بالزمن، بالمكان، عنصر الفهم والتواصل مع انفسنا اولا، النسيان، الخيالات، الاوهام التي تحتل جزءا كبيرا فينا.. ومن اجل التمحيص الفني لهذه الاسئلة الخلفية واضاءتها لا بد من ايجاد قاعدة فاعلة.. قد تكون الفضاء او اي شيء اخر، بالنسبة لي اخترت الانطلاق من متخيل الشاوية نحو متخيلات اخرى.

■ من العمل الروائي الاول الى «رائحة الجنة» كعمل ثالث، ماذا يمكن ان تقول لنا عن هذا المسار وهل اضاف لك اشياء؟

■ اضافة نوعية، لان مسار الكتابة هو اختيار معرفي متبادل بين المؤلف والقراء والمقروء. وثلاثة نصوص كتبتها حتى الان هي فاتحة للتأمل ووضع يدي على مسار الكتابة الروائية، فما ينتظرني او بالاصح ما ينتظرنا ـ نحن الذين نكتب الرواية ـ رهان اكبر مما كتبنا يجمع كل هذه الاحلام المجهضة والمقتولة والمهمشة التي تتراكم، وكلما مر الزمن بدا ان الناس نسوها والحقيقة انها لم تزدد الا اختمارا وتحققا ونضجا.

النصوص الثلاثة هي نص واحد مفتوح على ما سيأتي، وفي كل مرة ابحث عن سبل اقدر على التواصل وتنويعه عبر تجذير الاسئلة المصيرية التي تربطنا بالزمن والتاريخ والكتابة.

■ صدر الى جانب روايتك، روايات ثلاث لكل من: حسن نجمي، عبد الحي اللودن ومحمد الاشعري. لو سألتك كروائي هل يوجد خط رابط بينهما؟ وما هو؟

■ الخيط الرابط بين النصوص الثلاثة هو استمرارية البحث عن دعم الرواية المغربية والبحث عن طرائق للتعبير عن الذات في علاقاتها المعقدة، وبالتأكيد فان كل روائي مغربي يتمنى توسيع قاعدة الروائيين كما وكيفا، وان يكونوا من حقول متعددة حتى يغنوا التجربة الروائية بالمغرب، ويفتحوا باب الحوار عميقا ومتنوعا بين الكتاب انفسهم.

وعموما فان الروايات الثلاث تظل متفردة بخصوصياتها، كل نص يحفل بمعطيات جديدة سيكشف عنها الحوار النقدي والروائيون انفسهم، خصوصا وانها روايات تتخذ من الفضاء ـ بدورها ـ اساسا استراتيجيا لبناء الحكاية وترسيم المتخيل واقصد طنجة بالنسبة للمدن، زرهون والريف عند الاشعري ثم ابن احمد ـ امزاب مع نجمي، وكل فضاء يستدعي عناصره المشكلة للحكي.

■ ضمن الروايات التي صدرت عن منشورات «الرابطة» هناك شاعران حسن نجمي ومحمد الاشعري. ما رأيك في هذا «التحول» كشعراء يكتبون الرواية؟ وهل من الممكن ان تجد مستقبلا روائيين يكتبون الشعر؟

■ ليس هناك اي تحول، فعادة ما كنا نجد المبدع ـ في اي شكل ادبي وفني ـ يشتغل بالصحافة، فتكون مقالاته وتعليقاته والتحقيقات التي يقوم بها متميزة، وحالة نجمي والاشعري هي طبيعية، وقد كانوا اوفياء للشعر بالكتابة في الرواية.. أليست الرواية قصيدة نثرية حديثة بعدما كانت الملاحم حكيا شعريا؟

ان ميزة الرواية كجنس ادبي انها تستقطب كتابها من كافة الاجناس والحقول الاخرى، من ثمة تأتي ريادتها وتنوعها والمسألة ليست ظاهرة مفردة في المغرب بل كل دول العالم نجد هذا التقاطع والاستقطاب، والدليل على ذلك ان الاشعري ونجمي قد وفقا في نصيهما وعززا صفوف الروائيين المغاربة.

اما ما يتعلق بامكانية وجود روائيين يكتبون شعرا فانها مسألة متعلقة بالكاتب وشكل التعبير الذي يرتضيه ملاذا، وكثير من النصوص الروائية التي هي قصائد ملحمية او ذات نفس شعري وشاعري.

المهم ان نجد من يكتب ويلتحم بقضايانا ويمتخيلنا. بعد ذلك ليس مهما الشكل التعبيري لاننا لا نشكل قبائل ادبية وفنية وانما نحن وحدة لنا قدر واحد ومصير مشترك.

■ وعن الكتابة الروائية بالمغرب، هل استطاعت ان تحقق امتدادها وتأثيرها على مخيلتنا ورؤيتنا للاشياء والوقائع؟ وكخطاب ما هو الجديد الذي تسعى هذه الرواية، ان تقدمه؟ وعن الرواية المغربية بين الروايات العربية ما هي ميزاتها بينهم؟

■ تاريخ الرواية بالمغرب قصير، ولكن تاريخ الحكي والتداول الشفوي للمتخيل طويل جدا، منذ اول التاريخ ومنذ وجد الانسان «بالمغرب» والا ما استطاع الانسان ان يقاوم كل القساوة التي مرت به، وحده الحكي الذي كان يمارس على الانسان تطهيرا وتحررا وتنفسيا.. فابتدع واختلف وشكل لغة مدونة ذات تعبيرات وايحاءات، واعتقد اننا اليوم ازاء متخيل بكر وذخيرة خام منه ـ شفوية على الخصوص ـ تتضمن تأثيرات ورؤى ومواقف الانسان تجاه ذاته والاخر والطبيعة وفي كل علاقاته الافقية والعمودية، وللتوضيح اكثر فاننا نتلمس هذا التخيل في بعض الامثال والبديهيات والاحلام والاحكام وما ينسج حول خوارق وكرامات! بعض الاولياء والعلماء والمجاهدين. كما العلاقات والفقهاء والنساء والمجاعة والحروب، والفيضانات والجفاف، والامراض، والاخر المستعمر.. تاريخ طويل متراكب لا حدود له من اية جهة وبالتالي فان تأثير كل هذا على رؤى الانسان في تلك المراحل والعصور كان قويا وموجها. اما عن الكتابة الروائية بالمغرب، اليوم، فبالاضافة لقصر عمرها الزمني وكمها القليل السيء الذي ينعكس على نسبة القراء عامل اول ولكنه يبشر بما سيأتي لاننا ابتدأنا نلتفت لخصوصياتنا ومحليتنا اي «مغربيتنا».

اما عن التأثير فالمسألة اعقد بكثير من النظر اليها بالتبسيط الذي يجعل الامر ميكانيكيا، فالرواية هي شكل ضمن نسق ثقافي من المفروض ان يمارس، في كليته، التأثير او التغيير بصيغة من الصيغ، وهذا لا يتأتى لاننا ـ ما زلنا ـ في مرحلة ملتبسة، ملونة، ملغومة بالمأزق وعلينا ان ننهض من كل هذا الحطام بلغة جديدة وثقة مسبوقة بنقد ذاتي عنيف لكل تجاربنا. اننا في وضعية صعبة جدا ومهمة ايضا، لان الرهان كله معقود على مدى صدقنا ومصداقيتنا. وما تقدمه الرواية المغربية هو متخيل نطمح الا يكون مهلهلا وان يتجاوز «نقد الشرطة» الذي يسعى البعض الى ممارسته ومحاكمة التخيل والامكنة والصياغات (وكأنهم نقاد مخزنيون على غرار ما كان من عدول وكتبة في السابق»، كما نطمح ان يكون خطاب الرواية معرفيا وممتعا ومرآة تشريحية.. وهو ما يمكن ان يميز روايتنا عن الرواية العربية ويكملها وذلك بالانكباب على خيالاتنا ـ كلها ـ لا ان تسوقنا الموضة.

انهم ما يمكن ان يميز نصوصنا الروائية هوان تصبح فعلا «روايات مغربية»، تلك هي خصوصيتنا التي لا بد ان تعكس تجذرنا في الحكي الشفوي تاريخيا حتى تكون جزءا فاعلا في المشهد الروائي العربي وليس نسخة منه.

■ اطرح عليك سؤالا خاصا. لماذا تكتب الرواية؟

■ بقدر ما هو سؤال عميق ويتطلب الاجابة بصفحات عديدة فانه مأزق يفقد الروائي مصداقيته اذا لم يكن يعرف لماذا لا يكتب الرواية او كان يحمل اوهاما يبرر بها كتابته للرواية.

الكتابة رسالة مقدسة على حاملها ان يكون له امل كبير في المستقبل والتغيير واعتقدني احلم بالانتساب الى هذه الرسالة.. فالكتابة تقوي عندي الامل وتزيدني حبا وتشبثا بالحياة، كما اعتقد انها تمكنني من بعض الادوات للفهم، والتواصل. اننا نحيا وسط مأزق لن ينجو منه الا القليل، ففي كل اجتماعاتنا اصبح العبث هو الجوهر، والصراخ، والصراع والعدمية.. وحينما نلجأ الى الكتابة نجد الراحة والقلق الفلسفي والتأمل.

هل اقول اني اكتب لاني احب الكتابة التي هي حرث مشروع ام اني ابحث عن هويتي وصوتي وسط كل الضجيج الذي بدأت فيه الترويج بلا جدوى الكتابة والقراءة؟ ام اني اتوهمني فلاحا ـ بهذه الطريقة الفانطازية ـ بعدما اخطأت طريق ان اكونه في الواقع؟

■ تشغل منصب رئيس «مختبر السرديات»، ما هي الاستراتيجية التي ترسمونها والافاق لهذا المختبر؟

■ نحن في مختبر السرديات، خلية البحث العلمي ـ الاكاديمي بكلية الاداب بنمسيك بالدار البيضاء نسعى الى ترسيخ تقاليد الحوار حول قضايا السرديات، ابداعا وتنظيرا، وذلك عبر ندوات وموائد مستديرة ولقاءات مغلقة تتجز خلالها بحوث علمية تناقش من طرف نخبة من المتخصصين، ونعمل بعد ذلك على اصدارها ضمن منشوراتنا، حيث اصدرنا حتى الان ثلاثة كتب هي:

الكتابة والرواية/رهانات الكتابة عند محمد برادة/المنهج والمعرفة. ويصدر لنا في بحر شهر ايار (مايو) كتاب عن اشغال الندوة الوطنية تحت عنوان «الرواية المغربية واسئلة الحداثة». ويرتقب ايضا اصدار ثلاثة كتب اخرى قبل نهاية هذه السنة.

ان طموحنا مؤطر بما هو علمي، وطبعا فنحن لا نستطيع الان تحقيق كل ما سطرناه في استراتيجيتنا لاننا نشتغل بالموازاة بالتكوين الداخلي والاشراف على البحوث والمساهمة في اللقاءات الثقافية والعلمية، فضلا عن الاهتمامات الفرعية لكل عضو من المختبر، لكن الاساسي اننا نعلن عن رغبتنا العميقة للمساهمة الى جانب باقي النقاد في ارساء قواعد نقدية علمية تتجاوز للجاملات والتغليط.

التقاه: ادريس البعقيلي

شعيب حليفي

ملف «السيرة الذاتية المستقبل.. سيرة الماضي» في العدد الجديد من مجلة «القاهرة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر عدد جديد من مجلة «القاهرة» الشهرية ويرأس تحريرها غالي شكري الذي كتب افتتاحية العدد تحت عنوان «لبنان الشهيد» قائلا:

«برهن لبنان دائما على انه ضحية الموقع الجغرافي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يشبه في ذلك اية ضحية دينية او عرقية ولدت هكذا منذ البدء لابوين يحملان خصائص هذا الدين او صفات تلك العرق. وكأنه قدر على ان يحيا مثل هذا الفرد وارثا لموروثات لا يد له فيها لم يخترها او على الاقل لم يشارك بالارادة في ايجادها او تبنيها».

وحول العدوان الاسرائيلي المستمر رأى انه انما هو حلقة في سلسلة لا تنتهي اذ اصبح لبنان رمزا عربيا شاملا وقال:

«نحن الان في عصر الهزيمة الكبرى المستمرة منذ عام 1967 ولبنان وحده هو القربان البشري الذي نقدمه فداء لكل خطيئة عربية. وخطيئة الخطايا في عصرنا هي الاستسلام العربي الكبير الذي جعل اننا من طين والاخرى من عجين. حين تشمم بأنفه الاجعد رائحة البارود الاسرائيلي على ارض لبنان وسمائه.. ان لبنان يدفع الان ثم الخيار العربي المفاجيء وهو احتضان اسرائيل بأثر رجعي. وكأن اسرائيل ليس لها تاريخ يبدأ من مذبحة دير ياسين ومجزرة كفر قاسم مرورا بصبرا وشاتيلا الى ان وصلت «قانا».. وهو تاريخ صهيوني من حيث الفعل وهو كذلك تاريخ لبناني ـ عربي من حيث التضحية».

وعن الموقع اللبناني العربي قال:

«هو الموقع الذي حفظ كل خصائص العروبة واصالتها، ومن ثم كانت القنيفة الاسرائيلية في زمن السلام الامريكي لاستشهادنا لبنانيا تحت مظلة عربية عريضة تبدأ من الطائف ولا تنتهي «بقانا» كلها رموز ودلالات على الزمن الرديء حقا الذي نعيشه مهما اعترضتنا الغصة الصهيونية بين الحين والاخر. وتبقى تحيتنا الى الدم اللبناني الشهيد تحية الفرع الى الاصل وتحية الجذع الى الجذور».

***

وتضمن العدد ملفا بعنوان «السيرة الذاتية.. المستقبل سيرة الماضي» عرض من خلاله للسيرة الذاتية لكبار الكتاب في ازمة متعددة اي كل من اسهم في بناء الحضارة الانسانية سواء اكان من الشرق ام من الغرب. ومنهم لويس التوسير، لويس عوض، محمود كامل المحامي، توفيق الحكيم، سلفادور دالي، ايزابيل الليندي، انور عبد الملك، غادة السمان، ادونيس، طه حسين، مارسيل بروست، اندريه جيد، غالي شكري، مراد وهبة، غسان كنفاني، هيمنغواي، بول ريكور، صلاح عبد الصبور، ابكار السقاف.. والخرون.

قدم له مهدي مصطفى قائلا:

«عندما يصبح الواقع جزءا من التاريخ علينا ان نكون صادقين خصوصا حينما نستدعيه الى الحاضر الذي سيصبح فيما بعد ماضيا يشكل وجدان وعقل المستقبل. من هنا فالسيرة الذاتية كاشفة لسيرة العقل العربي اكثر منها تقديم له لانه لم يقل بعد الذي يود ان يقوله. وان كان الشعر والرواية استطاعا ان يكسرا بعض القيود المفروضة على الذهن العربي الا انهما لا يزالان يرتديان الاقنعة وسوف نلاحظ دائما ان المثقف العربي يعشق البوح من وراء الاقنعة اي ان حس الذات مفقود لدى المثقف العربي».

***

وحول السيرة الذاتية بين الحقيقة والخيال عرض لترجمات لاندريه موروا، ونشارلز نيدر، ارنو سبير.. واخرون. وقدم عبد الرحمن ابو عوف قراءة مقارنة بين «سجن العمر» لتوفيق الحكيم و«اوراق العمر» للويس عوض. وكتب وائل غالي تحت عنوان «اغنية الشعر الى الحقيقة» عارضا للذات العربية والتي قال عنها: انها في الثقافة العربية سادت الحقيقة الخيال في ترجمة الذات لنفسها، وعن الشاعر العربي قال:

«انه سليل الشعراء القدامى الذين نزعوا نزعة انسانية عميقة ترفع القيم الانسانية الخالصة وتخفض قيمة جميع القيم الالهية والنبوية من امثال التوحيدي وابي العلاء المعري وابن الراوندي وابي نواس وغيرهم من الشعراء العظام الانسانيين» ورأى:

«ان الشعر او تيار من بين عديد من التيارات الشعرية هو الذي استطاع ان يخترق الثابت في اطار الثقافة العربية على مر التاريخ ونلاحظ ان لن تترسخ النزعة الانسانية تمام الرسوخ ولا يمكن قيام ترجمة ذاتية حقيقية في الثقافة العربية قبل ان تقيس الله بمقاييس الانتروبولوجيا الدينية».

وقدم وليد منير قراءة في رسائل غادة السمان وغسان كنفاني تحت عنوان «فضيحة القلب وصبابة الكتابة» وعرض فتحي عبد الله «يوميات عبقري» للفنان سلفادور دالي ترجمة احمد عمر شاهين.

هذا الى جانب الرسائل الصحفية العربية والعالمية في باب «الاشارات والتنبيهات» داخل العدد من فلسطين ومصر وفرنسا والسويد.

اصدارات جديدة

«الاسلام والغرب: آفاق الصدام»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

■ «الاسلام والغرب: آفاق وصدام» كتاب صموئيل هانتنغتون الشهير ترجمه الى العربية مجدي شرشر وصدر عن مكتبة «مدبولي» في القاهرة

يقول المؤلف في مقدمته للكتاب: «يقوم افتراض على ان المصدر الاساس للصراع في هذا العالم الجديد لن يكون ايديولوجيا او اقتصاديا في الاساس فالتباينات بين الجنس البشري والمصدر المحوري للصراع ستكون ثقافية. وستظل الدول القومية اكثر الوحدات الفاعلة قوة في الشؤون الدولية غير ان الصراعات الاساسية في السياسة الدولية ستقع بين دول وجماعات صاحبة حضارات مختلفة وسيهيمن صراع الحضارات على السياسة الدولية وستكون الفوارق الفاصلة بين الحضارات بمثابة خطوط القتال في المستقبل».

«حديث الجثة» لمحمد اسليم

الرباط «القدس العربي»:

■ «حديث الجثة» هو عنوان النصوص التي صدرت لمحمد اسليم عن منشورات «علامات» بمكناس. كتاب من القطع المتوسط ويضم النصوص التالية منها: ساعة الاحتضار ـ عودة ميت ـ صوت للموتى ـ نداء الموت ـ فتنة الالهة او الموت واقعيا..

وتسود مساحة النصوص رغبة عارمة في الموت، بل اشتهاء له وتنبؤ به.. غير ان هذه الرغبة والنبوءة يسودها شيء غريب حقا، والغرابة تكمن في ان السارد يدنو من الموت الذي اشتهاه وتحدث عنه بحياد تام، واسنانه مطبقة على بعضها. ثمة طريقة اخرى في الاطلال على عالم هذه النصوص، وهي طريقة لا يمكن ان تكون الا اضمارية ومتحدثة بنصف لسان.

و«حديث الجثة» هو كتاب ينوي تحويل الموت من حنين ميتافيزيقي الى ممارسة يومية، وهو ما اكده محمد اسليم بعبارة لميشيل فوكو المثبتة في وسط الكتاب: «فلنحاول ان نسبغ معنى وجمالا على الموت ـ المحو».

قص

تأنيب ضمير

عبد الستار ناصر*

على مهلك، لا تستعجل. لا احد يدرّب النمل على جحورها، أمامك رهان صعب في ان تبقى بعد صياح الديك. هذه الغرفة لك، افعل فيها ما تشاء، لن يأتي اليك احد، ان بكيت او قتلت نفسك او صرخت او جننت، لن يأتيك احد. الطعام هنا، والماء بين يديك، وحفنة من السجائر تكفي ان تحرق شرايينك كلها.

خلف هذا المكان، صحراء على الشمال، وغابة صنوبر عند الجنوب. نساء وانهار ونباح كثير. انت لا تسمع غير الصمت يخلف الف متر امامك والف متر وراء ظهرك، وها انت بدأت تفهم كيف انهم تركوك وحدك لصق مصير غامض تمرح وتسرح وراء سؤال مذبوح!

من فتح الباب لك؟ شقراء من وزارة العدل، ام تلك العجوز الغنية التي منحتك بصاقها وضمورها بألف دينار عن كل ليلة؟ قلعة ممتدة من الماضي، لا ترى منها سوى ما رأيته في الطفولة والصبا، وغير ذلك لا شيء في الرأس غير النكبات والخوف والكثير من الضجر. ماذا جرى؟ من فتح الباب لك؟ فتح الباب فعلا، رجل بثياب داكنة (وكيف تراك رأيت؟) اخبرك الليلة ان اليوم هو الجمعة. وان غدا اخر ايام المحنة، ستمضي الى الحياة، ستقرأ، وتمشي في الشوارع، وتنام في البيت، ربما تغازل النساء وتحتسي الخمور، ربما تصغي الى اخبار العالم ومجازره كما كنت تفعل لما تتباهى امام نفسك (ماذا فعل كاسترو بعد سقوط النظام الشيوعي؟ هل انتهت الحرب في لبنان؟ جارتنا مديحة، هل تزوجت من شامل الحرامي؟) من فتح الباب لك؟

اغلقوه، اغلق الباب عليه، كان قد اعطاه نصف بطيخة ورغيفا من الخبز، اول مرة منذ عام بعيد يمنحوته (اخبارا) ويسمعونه صوتا بشريا، وفما ينطق العربية:

ـ غدا ستخرج من هنا!

على مهلك هذه المرة فقط، دع الطفولة على كتفيك، وخذها صوب الحاضر، سترى الفرق بين ثلاثين سنة مضت وثلاثين ستأتي (ومن قال انك سوف تحيا؟) على عمود خشبي قيدك ابوك في نهار ايلولي ساخن، لا صراخ أمك ينفع ولا هسيس النزلاء ينفع، جسد نحيف مربوط في بيت تزاحمه العقارب والعهر وجيوش من النمل الفارسي الشبعان.

ـ منذ ثلاثين سنة تبرأت من اهل بيتي، او هكذا قررت ان افعل..

على مهلك، اطفال المحلة يتشابهون في العقاب، لست وحدك من قيدوه، خذ طفولتك الليلة واسكب ايامها في البحر الابيض المتوسط، يوم رحلت الى برشلونة (مع اجمل امرأة في تأريخ العمر) لا يمكن للرأس ان يشطب على ذاك الجمال الطالع من فك الحوت، تذكر كيف اعطتك الظلام والشموع معا، كيف علمتك على الجنون والنبيذ والمطر، ورغم ذلك الجلال البهي تبرأت من مدريد وغادرتها في اعذب ايام عرسها الطري المخبول.

كيف احرقت الشوارع والذكريات والقلاع والدموع بعد كأس واحدة من خمرة الفردوس، وكيف رحلت وخلف ظهرك (انثى) من لحم وحلم تبحتهما في فجر طائش ما زلت وسوف تموت ندما عليه.

على مهلك هذه الليلة، ما يفعلونه بك لا يساوي ما فعلته انت بنفسك، هذا ألم عابر وذاك جرح عميق.. هل تتذكر كيف كانت تنظر اليك وانت تمشي صوب باب الطائرة؟ الا تستحي وانت تغادر اسبانيا بعد ان غدرت (بها) ايها الطفل المخلوط بالاخطاء والندى والجنون؟

غدا تخرج من هذه الباب، لن تخرج ابدا من ابواب ماضيك، بريء من ذنوب الدنيا كلها سوى جرائمك في حق برشلونة ومدريد ومارسيليا ونابولي وزهرة عباد الشمس وشموع الكنائس.

ايها الاحمق الذهبي الجميل، على مهلك، لا تسرع، ثمة نبض في هذا القلب المنسي، ثمة قلب خلف ذاك النبض وذاك الموج العاشق اللذيذ.

اي عشق غامض يمشي بك نحو الاخطاء؟ لوح نفسك من تراب السموم، من سموم الذاكرة التي ترفض ان تنساك، يكفي ما جئت به من اغلال وحماقات، انه يفتح الباب عليك، غدا اخر ايام سجنك في هذا المكان الموحش، وانت اغلقت الباب على اعظم ايام العمر، هجرتها في بلد بعيد لا يوازي سحره غير هذا الحلم الذي يأتيك عند الفجر منذ قلت لها (مع السلامة) في بلد غريب بعيد.. اية سلامة يا رجل؟ القلب البشري طري وصغير، في لحظة باهرة قد يسكت ولن ينبض بعدها ابدا، سلالم من خشب اجوف لا احد يمشي عليها او يقفز عبرها، لا احد كما تعلم يمشي عبر بحر عميق وحشي، اذا انثلمت قطعة من خشب الكوابيس هذا، عليك السلام، وانت تركتها فوق ذاك البحر الوحشي المخبول، على سلالم من خشب مريض، لم تسأل عنها، ولم تخف عليها، مع السلامة يا حلوة، وانتهى شهر العسل الجامح.

اي ثمن بخس، مع السلامة؟ لم يسمع الولد الهيمان الذي انت فيه، فتح الباب عليك وراح يضحك منك (انت في اخر ايام المحنة) لا احد يحتاجك بعد الليلة.. لا تستحق حتى ان يعذبوك (هنا) غطس رأسك بين يديك، هل انت سعيد حقا؟ كان الثعلب الجميل يقطف العشب والتفاح و(ليلى).. انت اعطيت ليلاك لذئاب مدريد ولم تسأل عن العنكبوت الذي يلف نسيجه حول انثاك الحلوة، اي حجر انت يا أخي؟ قلت لك غدا ستخرج من هنا، غدا، الا تسمع؟

ـ يا رئتي، يا شهيقي، اين امضي غدا؟ الى من؟ لا اطفال عندي ولا زوجة ولا اصدقاء.. الى من؟ انا لا اعرف الان غيري، وهو مذبوح ومقطوع ومشلول حقا.

فتح الباب عليك، هل انت بحاجة الى شيء؟ كلا.. انا اريد فقط ـ اذا سمحتم ـ ان ابوح بسر واحد (قل ما تشاء، نحن نسمع صوتك، ماذا تريد؟) خلجان وبحار ونساء وجرائم وجرائم صغيرة حلوة، لا اريد اي شيء سوى (سوى ماذا؟ قل، سنحقق لك ما تريد فورا).

نظر الى الباب المفتوح، الى حريته الساكتة السوداء، الى قبر سيأتي يومه في لحظة ساحرة غريبة. حدق في جرائم صغيرة ناعمة تشبه الوسائد الصغيرة الناعمة، غرفة بلا نور سوى الذكريات. من يعثر اليوم على (انثاي) الجميلة التي (مع السلامة) راحت بها وراحت معها؟

«وهي امرأتي.
حين اغفيت نامت.
وحين عبرتُ الطريق افاقت.
وحين مضيت الى غابتي،
دفنت ضوء ايامنا. واستكانت..»**

الا تخبرنا بما تريد؟ نعم. سأقول: هنا في قلبي، ولا عيب في جسدي سوى عينيه، الا يمكنكم قتلي مثلا؟ انا لا اريد حريتي ولا اريد حياتي.. الا يمكن خلط هذا القلب المسعور بشيء من عباد الشمس؟ معقول؟ غابات شاسعة من الجمال والحب. انت قاب قوسين من حلم ابدي (لا اريد والله. انا صادق هذه المرة فيما اقول) ليس من حقنا ان نقتل بريئا..

ـ ماذا قلتم؟!

كنت بريئا اذن، اي حماقة؟ من قال انني بريء؟ انا الجريمة نفسها.. انا الخطأ الذي تفتشون عنه (هيا.. هيا تفضل. لا نريد ان نراك مرة ثانية).. لا نريد. ان. نراك، مرة ثانية.. هكذا، بعد عام من الظلام والصمت والسجان؟

رحيل ام عودة؟ اهلا ام مع السلامة؟ بشر ملغوم ام حنين؟ ماذا على وجه البحر؟ سوط ام قيثارة؟ رمل في الصحراء ام عنب عند الساقية؟ مع السلامة. بلا كلام كثير. هذا يكفي..

لكن الباب ما زال مفتوحا. ولم يكن أمامه غير ان يخطو، كان عليه ان يخطو، دون ان يلتفت اليهم، فقد اسمعوه (مع السلامة) تماما، كما قالها ذات يوم في مدريد.

نظر اليهم. لم يكن من احد هناك، سوى صحراء على الشمال، وغابة من صنوبر عند الجنوب. ومن جهة الشرق نمل فارسي شبعان، وعند الغروب لم يكن غير صدى (مع السلامة) ناعم، وحشي، دموي، قاتل.

11 تموز (يوليو) 1992

* كاتب من العراق

** الشعر من ديوان (الطريق الحجري) للشاعر رشدي العامل

البينالي الثالث للسينما العربية في معهد العالم العربي بباريس:

ثلاثة افلام مصرية في المسابقة وتساؤل لماذا؟






مفيدة تلاتلي — لويس فرنانديز — حسين فهمي — جاك دوري رئيس لجنة التحكيم

باريس - «القدس العربي»:

بعد مخاض سنوات عسيرة، وحروب كلامية طاحنة في الكواليس، وفي ادمغة بعض الاختصاصيين استطاع معهد العالم العربي ان يعطي دعما خاصا لمهرجان السينما العربية في باريس.. وان يشرك معه بعض المؤسسات الاخرى مثل مؤسسة Gan للسينما واذاعة فرنسا الثقافية، ووزارة الشؤون الخارجية، ووزارة الثقافة الفرنسية ومؤسسات اخرى اقل اهمية مثل وكالات الطيران وفندق رويال مونصو وغيرها.

الافلام الروائية المشاركة لهذا العام في المهرجان: «اللجاة» اخراج السوري رياض شيا.. و«باي.. باي» اخراج كريم دريدي، و«خيول الحظ» اخراج المغربي الجيلالي فرحاتي، و«الشيخة» اخراج اللبنانية ليلى عساف، و«حيفا» اخراج الفلسطيني رشيد مشهراوي، و«كان يا ما كان» اخراج الجزائري بلقاسم حجاج، و«البحر بيضحك ليه» اخراج المصري محمد كامل القليوبي، و«الاخوات هاملت» اخراج الجزائري عبد الكريم بهلول، و«حلق الوادي» اخراج التونسي فريد بوغدير، و«ليلة ساخنة» اخراج المصري عاطف الطيب، و«يا دنيا يا غرامي» اخراج المصري مجدي احمد علي، كما وتعرض ثلاثة افلام خارج المسابقة الرسمية «ناصر 56» اخراج محمد فاضل، و«رفات الحياة» اخراج رشيد بوشارب و«اهلا بك يا ابن عمي» اخراج مرزاق علواش، ويعرض المهرجان عددا من الافلام التسجيلية والوثائقية القصيرة. ولجنة التحكيم تتكون من المخرج الفرنسي جاك دوري، ومرزاق علواش، وعابد عازريه، وايفا دارلان، ومفيدة تلاتلي، ولويس فرنانديس وحسين فهمي.. وثمة لجنة تحكيمية اخرى للافلام القصيرة..

المهرجان ادرج في برنامجه ايضا عرض عدد من افلام ليلى مراد «بنت الاكابر» و«وردة الغرام» و«شاطىء الغرام» و«عنبر» و«بنت الاغنياء» احياء لذكراها.. كما خصص للاخوة فرانكل مساحة معينة لعرض افلامهم في الرسوم المتحركة.. ولم يتخلل المهرجان سوى ندوة واحدة تحت عنوان «قطاع عام ام قطاع خاص: اي مستقبل للسينما العربية»؟ يديره الناقد السينمائي المغربي نور الدين الصايل. افتتح المهرجان بعرض فيلم مرزاق علواش «اهلا بك يا ابن عمي» اذ يتعرض الفيلم لوضع الجزائريين في الجزائر وفرنسا. يصل عليلو من الجزائر العاصمة الى باريس ليعمل بتجارة مشبوهة. يستقبله موك، ابن عمه الذي ولد وعاش في باريس طول عمره. يضيع عليلو عنوان مرسله في باريس، فيبدأ بسباق لاهث يدوم خمسة ايام بحثا عن الحقيبة التي سيأخذها معه الى الجزائر. من خلال هذه العقدة تمكن المخرج الجزائري مرزاق علواش ان يغوص الى اعماق مشكلة الهجرة والهوية والاقامة.. وهذا الشرخ الذي احدثته فرنسا بالجزائر التي جعلت ابناءها يتعلقون بالاوهام والاساطير الباريسية مهما ابتعدوا عن هذه المدينة ومهما ادانوا الاستعمار الفرنسي. وقد اشتهر المخرج الجزائري مرزاق علواش برصده لمجريات الاحداث اليومية في افلامه منذ اخراج فيلمه «عمر قتلته الرجولة» عام 1976 مرورا بـ«مغامرات بطل» و«الرجل الذي كان ينظر الى النوافذ» و«غرام في باريس» و«باب الواد الحومة» الذي حصل على الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي في المهرجان الثاني للسينما العربية بباريس عام 1994..



لقطة من فيلم «اهلا بك يا ابن العم» للمخرج مرزاق علواش

ومن الجدير بالذكر ان الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي للفيلم الروائي الطويل قيمتها 50 الف فرنك.. وثمة جوائز اخرى مثل جائزة مارون بغدادي، وجائزة معهد العالم العربي لاول فيلم روائي طويل، وجائزة معهد العالم العربي للفيلم الروائي القصير وغيرها من الجوائز الجانبية الاخرى.

تتميز اجواء المهرجان في السنة الحالية بالفتور نوعا ما، ان لا يشهد اقبالا كبيرا كما حدث في العامين الماضيين رغم حضور بعض نجوم السينما المصرية امثال نور الشريف، وليلى علوي ولبلبة وحسين فهمي كما حضر الفنان العراقي الكبير يوسف العاني الى المهرجان وتحمل مشقة السفر للمشاركة في اعماله وشكل حضوره مفاجأة كبيرة لعدد من الفنانين اذ لم يتوقع وصوله احد.. وكان اللقاء بينه وبين نور الشريف حارا، اذ قال فيه الاخير بان «يوسف العاني هو ابي الروحي».. لا بد من الاشارة ايضا الى ان رئيس معهد العالم العربي كامبي كابانا وهيرفيه بورج.. رئيس المجلس الاعلى للوسائل السمعية والبصرية في فرنسا القيا كلمتين حول اهمية السينما المصرية كوسيلة تعبيرية حديثة وعصرية بالنسبة للشعوب كافة.. وخصوصا، بالنسبة لشعوب العالم العربي. كواليس المهرجان الحالي تردد الكثير من الاقاويل حول الاهتمام الزائد بالسينمائيين المصريين واهمال المخرجين العرب الاخرين والبعض ذهب الى ابعد من ذلك قائلا بان المهرجان اصبح مهرجانا مكرسا للسينما المصرية حيث شاركت ثلاثة افلام مصرية في المسابقة الرسمية..

لا بد من الاشارة في نهاية المطاف الى ان الانتاج السينمائي يعكس حالة السينما العربية واوضاعها الفكرية والانتاجية.. وان عرض هذه الافلام سواء في المهرجان او في الصالات الفرنسية يساهم الى حد كبير في تعريف الجمهور التونسي بالسينما العربية المجهولة من لدنه.. وخصوصا ان ثمة حصارا شبه كامل من قبل شركات التوزيع الفرنسية في عرض وتوزيع الافلام العربية الا في حالات خاصة.. في الوقت الذي توزع فيه مختلف الافلام القادمة من افريقيا واسيا.. والهند.

ليلى مراد: احياء لذكراها

الفصل الغائب من مأساة محمود دياب

خيري شلبي

■ اذا اتيح للحركة المسرحية تاريخا نزيها بنظرة علمية دقيقة تضع المقاييس الشريفة اساسا لعملها، وتستفتي الضمير الحي في احكامها، فانها لابد ان تضع محمود دياب في مكانته اللائقة، التي لم يحصل عليها حتى كتابة هذه السطور. وهذه المكانة لا تضعه بين عمالقة مبدعي النص المسرحي المصري فحسب، بل بين عمالقته في العالم المعاصر، بل هو في الواقع اكبر موهبة من جون اوزبورن وهارولد بنتر وأرابال وغيرهم ممن احتفينا بهم في بلادنا ـ وهم من نفس جيله تقريبا ـ فترجمنا لهم وعرضنا لهم نصوصهم واقمنا حولها الدراسات والندوات، واهملنا كاتبا فذا كمحمود دياب كان اولى بكل هذه الحفاوة. ذلك ان نصوصا مسرحية من شاكلة (الزوبعة) و(ليالي الحصاد) و(باب الفتوح) و(الغرباء لا يشربون القهوة) و(البيانولا) و(الضيوف) و(البيانو) و(رسول من قرية تميره) وغيرها، لهي نصوص عالية المستوى بكل المقاييس، تنطلق من البيئة المحلية لتعبر عن الوضع البشري كله، ومن قضية الوطن لتناقش قضايا الانسان المعاصر في كل مكان وزمان.

فلقد كان محمود دياب صاحب حبكة مسرحية تقوم على بناء معماري راسخ ومتين، لست اعني هذه الحبكة المبتذلة التي اصطلح النقد المسرحي الاوروبي على تسميتها بالمسرحية المحكمة الصنع، ويعني بها المسرحية التي يكتبها المحترفون البارعون طبقا للمواصفات المطلوبة فتحتوي على جميع العناصر التقليدية لكنها في النهاية لا تحتوي الا على الفراغ والخواء اذ تحرث في المحروث وتعيد تشكيل وصياغة ما سبق تقديمه مئات المرات على طول التاريخ المسرحي.

والشخصية في مسرح محمود دياب تعتبر من اكمل الشخصيات في مسرحنا المصري قديمه وحديثه على السواء. فانت تلتقي شخصياته المسرحية فاذا هي من لحم ودم، واذا انت قد تعرفت عليها جيدا وخبرت كل دخائلها وتسربت اليك مشاكلها وهمومها لتصير في الحال جزءا من همومك الشخصية. واما الحوار عنده ـ سواء كان بالفصحى او بالعامية ـ يجمع بين خاصيتين مسرحيتين اصيلتين: الدرامية، والشعرية. فكل كلمة تصدر عن الشخصية انما هي نابعة من طبيعة تكوينها الذاتي، لا يمكن لشخصية اخرى غيرها ان تقولها، فالحوار هو البطاقة الشخصية للشخصية، هو الهوية، ولا نلمح وراء ظل الكاتب كما يحدث في مسرحيات كثيرة لكتاب كبار. الى ذلك فالحوار كانه شعر صاف، والشعر كما نعلم مرتبط بالمسرح ارتباطا وثيقا. وشعرية الحوار لا تجيء على حساب الدرامية، كما ان هذه بدورها لا تنفي الشعرية حتى ولو عبرت عن اخلاط الناس والدهماء، فالشعر احساس انساني عام حتى بالنسبة للذين لا يعرفون ماهية الشعر. في حوار محمود دياب قوة جذب هائلة، تغريك باعادة ترديد الكلام والترنم به احيانا، خاصة في مسرحيته البديعة الكبيرة (باب الفتوح).

واذا كان محمود دياب محسوبا بين كبار كتاب النص المسرحي العربي، بل كعامود اساس في صرح المسرح العربي المعاصر، فانه يكاد يكون كذلك بالنسبة للقصة القصيرة والرواية.

فلقد بدأ مسيرته الادبية بمجموعة من القصص القصيرة صدرت في سلسلة الكتاب الماسي التي كانت تصدرها دار الكاتب العربي ـ الهيئة حاليا ـ في اوائل الستينات بعنوان (خطاب من قبلي)، اضافت للقصة القصيرة العربية بعدا جديدا في المدرسة الواقعية التي اسسها يوسف ادريس. وتميز بهذه المجموعة عن بقية ابناء جيله الذي تلا جيل يوسف ادريس وجيل الستينات. هذا البعد تمثل في ارتفاعه بمستوى الاداء الواقعي، الذي كان قد ابتذل كثيرا على ايدي انصاف الموهوبين الذين توهموا ان العافية تعني الاسفاف والتسطيح والكتابة عن البسطاء وابناء الشوارع واليومي العادي المألوف بلغة عرجاء عجفاء قاصرة.

كانت السمة المميزة لقصص محمود دياب هي القيمة الفنية العالية، فلقد ابتعد عن الوقوع في مصطلحات غامضة زائفة انتشرت انذاك من قبيل الادب الهادف والادب في خدمة الشعب والواقعية الاشتراكية والاونشرك وما الى ذلك. لقد عني بالقيمة الفنية اساسا، بمعنى ان يقدم فنا في الدرجة الاولى، والعمل الفني كيان قائم بذاته يعبر عن نفسه بنفسه اولا كقيمة فنية، ويعبر عن مجتمعه وعصره كمرآة تعكس هذا المجتمع في زمن بعينه.

وجاء عمله التالي لهذه المجموعة رواية (الظلال في الجانب الاخر) فكانت تجربة جديدة طازجة في الشكل الروائي لم تعرفه الرواية العربية من قبل، اعني الشكل الذي يقدم الحدث من وجهات نظر متعددة. فنحن امام مجموعة من الفنانين التشكيليين جمعهم مكان واحد، وحب واحد، وفن واحد، اذ كانوا جميع يحبون فتاة واحدة، وكل منهم يراها من زاوية، وله اسبابه الخاصة في حبها، وظروفه الخاصة التي ادت الى ارتباطه بها. انكر هذا معتمدا على الذاكرة، وهذا في حد ذاته يشير الى اي حد كان هذا العمل صادقا وحميما وجديدا، لدرجة انه يبقى في الذهن اكثر من ثلاثين عاما، وليس للفيلم السينمائي الذي اخرجه غالب شعث عن هذه الرواية دخل في استمرار الرواية حية في الذهن، انما الفضل يرجع للنص الادبي وحده.

والجدير بالملاحظة ان نجيب محفوظ قد استخدم نفس الشكل بكل حذافيره في روايته البديعة (ميرامار)، بعد هذه الرواية بعشر سنوات على الاقل.

وحتى بعد ان انتمى محمود دياب للنص المسرحي وحقق فيه حضورا قويا بارزا، لم تنقطع صلته بفن الرواية، فاذا هو يبدأ مشروعه الروائي الكبير الذي لم يكتمل مع الاسف الشديد، اعني به رواية (احزان مدينة)، التي كان ينوي تقديمها في ثلاثية، يحكي فيها نشأة وقيام مدينته الحميمة الاسماعيلية. كتب الجزء الاول بعنوان (طفل في الحي العربي)، يعتبر حتى الان من العلامات البارزة في الرواية العربية، بما تميزت به من اسلوب فريد في الحكي الحميم ذي خصائص روائية صرفة.

وكانت مسرحية (الزوبعة) هي بداية الانطلاقة الجارفة بالنسبة لمحمود دياب، حيث لقيت نجاحا شعبيا ملحوظا، قدمتها اكثر من فرقة من فرق الاقاليم، ولا تزال تقدم حتى الان في جميع الاقاليم باجيال جديدة من المخرجين والممثلين.

وبهذه المناسبة فقد احيطت هذه المسرحية بشائعة ظالمة نرى من الواجب الاشارة اليها هنا لا لنثبتها بل لنرفضها رفضا قاطعا. فلقد مكثت المسرحية في لجنة القراءة في فرقة المسرح الحديث ـ التابعة لفرق التليفزيون المسرحية ـ مواسم عديدة قبل ان توافق عليها، ظلت حبيسة الادراج الى ان تمكن محمود من الافراج عنها في مسرح الاقاليم. وكان الكاتب المسرحي الكبير سعد الدين وهبة هو مقرر اللجنة في هذه الفرقة، وقيل انه وراء حبسها في الادراج ليقتبس فكرتها، او على الاقل لاكتشافه تشابه الفكرة مع فكرة لمسرحيته الشهيرة (بير السلم). فعمل على تعطيلها حتى تظهر مسرحيته اولا. والواقع اننا بعد ان قرانا وشاهدنا المسرحيتين معا لاكثر من مرة نؤكد ها هنا بضمير مطمئن انه لا تشابه بين الفكرتين. ويبدو ان سعد الدين وهبة كان مستهدفا من بعض المسرحيين في ذاك الوقت لسبب من الاسباب، حيث اشيع انه اقتبس مسرحيته (سكة السلامة) من رواية للكاتب الامريكي شتاينبك، وقيل بل من مسرحية لكاتب امريكي اخر بعنوان (موقف الاتوبيس). وقد شاء حظه الحسن ان تقوم مجلة (المسرح) ـ التي كانت تصدرها فرقة مسرح الحكيم برئاسة تحرير رشاد رشدي ـ بنشر نص هذه المسرحية الاخيرة، ثم قامت دار الهلال بنشر رواية شتاينبك في سلسلة روايات الهلال منذ بضعة اعوام. وبقراءة هذين العملين يتضح انه لا تأثير ولا تأثر. فمسرحية (سكة السلامة) بريئة تماما من الاقتباس، سيما وان شخصياتها مصرية صرفة، قلبا وقالبا، كما انها كانت انعكاسا مباشرا وواضحا للوضع السياسي المصري انذاك، حيث كانت البلاد ـ في رؤية الكاتب ـ قد وصلت الى متاهة رهيبة ادت الى الكثير من التخبط وسيادة الروح الانتهازية الفردية في المجتمع.

ولم يكن من المتوقع ابدا، ان هذه الموهبة الكبيرة الناضجة، التي تنبيء عن عقل متين البنيان قوي، يمكن ان تنتهي هذه النهاية الفاجعة.

لقد كان من حسن حظي ان عرفت محمود دياب عن قرب في بواكيره الاولى، عرفته قبل ان اقرأ له وقبل ان اراه، عن طريق شقيقه الاصغر منه، الفنان التشكيلي اسماعيل دياب، الذي كان مفتونا بموهبة اخيه، وطالما حدثنا عنها وعنه.

كنا مجموعة من الشبان من هواة الكتابة والقراءة، من بينهم طلبة في كلية الفنون الجميلة يكتبون القصة القصيرة، مثل الدسوقي فهمي وعز الدين نجيب. نتجمع دائما في شقتين، شقة نبيل تاج في العجوزة، وشقة عز الدين نجيب في الحوتية، فتقوم المناقشات الحامية في الادب والفن. وقد ضمت هذه المجموعة كثيرين ممن لمعوا فيما بعد: محمد حافظ رجب والدسوقي فهمي وعز الدين نجيب ومحي اللباد وعلي رزق الله ونبيل تاج ومكرم حنين وجودة خليفة وغيرهم، وكان محمود دياب يحضر من حين لاخر. ذلك انه كان قد تخرج في كلية الحقوق وعين في قلم قضايا الحكومة فضاق وقته.

ومن اول لقاء مع محمود دياب تبين لي ان بنيانه النفسي والعقلي قوى جدا، فهو شخص يخلو تماما من العقد والمركبات، على درجة كبيرة من الصفاء واتساع الافق، والاريحية. عالي الثقافة رفيع الموهبة، على خلق قويم، فيه حياء، واديب، عف اللسان، نظيف اليد، نقي السريرة، حي الضمير، واسع الخيال، يلمع في عينيه بريق حاد، اقرب الى الجنون، هو على التحديد جنون العبقرية. اذا تكلم يسرع ايقاعه، وفي لهوجة، تكاد بعض الحروف تتأكل، لكنه سرعان ما يسخن فينطلق لسانه فصيحا ذربا، متدفق العبارة سريع البديهة نير الفكرة والخاطرة، لديه حس فكاهي راق، نادرا ما تلمسه في كتابته، اذ هو يكتب بجدية هائلة، تكاد تكون متجهمة احيانا ذلك انه كان يحتفي بالكتابة ويمارسها باعتبارها عملا مقدسا وجليلا. هي في نظره شيء شبيه برسالة الانبياء، بالوحي الالهي.

ويلوح لي ان الضمير الحي، وتقديس الكتابة واجلال دورها، ويقينه الراسخ من ان الكتابة هي قرين الضمير، وانها لا بد ان تلعب دورا رئيسا في حياة الامة ورسم مستقبلها الناهض، كان هذا ـ على التحديد ـ هو بؤرة المأساة التي تبلورت في حياة محمود، فأدت به الى ذلك الخلل الذي حكم عليه بالعزلة التامة ومقاطعة المجتمع حتى الموت.

من هذه البؤرة نبع الاحباط، فالكآبة، فالقطيعة.

نعم قد كان رجلا مثالي النزعة.

انه كاي مثقف عربي موهوب صادق النفس متسق مع فكره ومعتقداته وقناعاته كان يعتقد ان البلاد تعيش في نهضة ثورية ثقافية حقيقية، واننا جميعا مشتركون في حلم واحد علينا ان نسعى لانجازه، وان نتيح لبعضنا البعض فرص العمل في صدق واخلاص ومودة.

كان يتلقى الصدمة تلو الصدمة، فيستوعبها، يظن انه قد تجاوزها، والواقع انها تترسب في اعماقه، لتصنع في النهاية جسرا يفصله عن كل شيء جميل في الحياة، ويفقده ايمانه بالمثل وبالضمير وبجدوى الكتابة.

ولانه ليس من السهل ان يتصدع، وليس هو بالذي يستطيع ان يخمد ضميره متى شاء، اذ ان الضمير الذي يمكن اخماده لحظة يموت في اللحظة التالية مباشرة موتا نهائية.

ولانه غير مستعد للتفريط في شيء مما يقتنع به ويؤمن، غير قابل للتنازل عن اي شيء من كبريائه.

ولان دهشته تتعاظم كلما رأى المجتمع في حالة انهيار وانحطاط دائمين، ولانه اراد ان يكسب نفسه ويخسر العالم، فقد فرض على نفسه عزلة قاتلة، ورفض ان يخضع لاي من قوانين او مواصفات هذا المجتمع المهزوم المنحل، الذي تحول من مواطنين الى اكلة عيش خانعين اذلاء حريصين على مكاسب تافهة. اذل الحرص اعناق الرجال حقا، لكن عنقه كانت عصية على الاذلال.

فأكد له ان الجميع من حوله يتاجر في كل شيء، حتى في المبادىء والاخلاق، حتى في المسؤولية على جميع المستويات.

وثق في مبادىء انسانية كبيرة كانت الدولة تنادي بها فتبناها عن قناعة وضحى في سبيلها باستقراره وبصعوده في السلم الوظيفي. ثم تبين له ان هذه المبادىء مجرد حبر على ورق.

وثق في رهط من الاصدقاء المنادين بسيادة المبادىء، المطالبين بالعدالة الاجتماعية، الذين يقفون بالمرصاد لكل من يتعامل منهم مع المؤسسة الحكومية، يرمونه بالخيانة والممالأة. ثم تبين له انهم جميعا اسرع من يقبل التعامل مع المؤسسة بمجرد تلقيهم اشارة.

وثق في ناس مقربين لم يدخر وسعا في حبهم، فلما تبوأ بعضهم مناصب مرموقة قلبوا له ظهر المجن، وتناقضت افعالهم مع اقوالهم، وسلوكاتهم مع معتقداتهم.

وثق فيما يكتبه، لانه يكتبه بدمه. ثم اتضح له ان الفرص والرواج في النهاية لما يكتب ارضاء للمؤسسة، للادب الدعائي، وان المؤسسة لا تفتح ابوابها للمخلابيص والبهلوانات والمزورين الملفقين، الذين يفتئتون على الحقائق ويزيفون مشاعر الناس، الذين يكتبون لتضليل الشعب، او لمسح مخه، وتسطيح عقله، وتتفيه اهتماماته.

يكتب هو المسرحية في سنة او اكثر، ويدوخ سبع سنين مناضلا وراءها لكي ترى النور، وفي النهاية لا تراه الا وقد اعتدي عليها بشكل او اخر.

وحتى بعد ما تتاح لها فرصة الظهور، فانها لا تأخذ حقها الطبيعي الواجب من الحفاوة والاهتمام. فجوقة المرتزقة من طلاب المناصب وعبدة السلطة جاهزون دائما لاقامة الزفة لكل عمل يمالئ المؤسسة او ترضى عنه المؤسسة. فمثل هذا العمل المرضي عنه يحظى بالتدليل والذيوع والانتشار.

اكتشف ان الضمير والشرف والاخلاق والمبادىء كلها اصبحت مفردات سيئة السمعة تجر على صاحبها الوبال والنكران، وقد تلقي به في غياهب السجون الى الابد.

كل شيء قابل للمساومة، وكل من يثق فيهم هم اول من يتقدم لمساومته، يدعونه «للمرونة»، وعدم الدخول في معارك. اي انهم باختصار يريدونه رخوا، خرب الضمير، يريدونه مسخا تائها يرتع في النعيم والابهة ويصبح ملء السمع والبصر.

وكان ذلك مستحيلا على شخص صعب المراس كمحمود دياب.

غير انه كان من المستحيل ايضا ان يقف بمفرده ضد منظومة اجتماعية كاملة تعمل في التيار المضاد لقناعاته ولمبرر وجوده في الحياة.

ولم يكن امامه من حل سوى العزلة يفرضها على نفسه بقوة. ويفسر بعض المستسهلين حاله في السنوات القليلة السابقة على رحيله بان انغماسه في ادب ديستويفسكي هو الذي اصابه بالكآبة. فالمعروف انه كان في سنواته الاخيرة قد بدأ يطرق باب السيناريو السينمائي، فاقتبس بعض اعمال ديستويفسكي وعلى رأسها (الاخوة كرامازوف)، التي ظهرت في السينما بالفعل بعنوان (الاخوة الاعداء) من اخراج حسام الدين مصطفى.

الا ان هذا التفسير لا يستقيم مع شخصية كمحمود دياب. وربما كانت اعمال ديستويفسكي عاملا مساعدا جسد له بشاعة المناخ العام المحيط به.

فجأة بدأ يتشكك في كل اصدقائه ومعارفه، ثم في كل شيء، اصبح من المألوف ان يلتقي بعضهم في الاماكن العامة فيلقي عليهم صنوف الاتهامات، او يحكي لهم، اشياء حدثت له وهي في الواقع ليست الا كوابيس تتراءى له في جو العزلة الكئيبة القاسية.

بات يعامل الجميع بقسوة رافضة، او رفض قاس، حتى اقرب المقربين اليه.

يحكي صديق طفولته وصباه وشبابه المحامي الكبير صبري مويدي ـ وكان جارا له في المسكن في مصر الجديدة ـ انه ـ اي صبري ـ كان خارجا من منزله ذات يوم متوجها الى عمله، ففوجىء بمحمود دياب خارجا هو الاخر من منزله، يرتدي جلابية منزل مترهلة ـ مع انه كان شديد الحرص دائما على مظهره ـ وشبشب زنوبة، ممسكا في يده طاسة كالحة، وشعره مهوش.

تقدم منه صبري ليصبح عليه، فتلقاه بجفاء شديد. سأله: رايح فين؟ اجابه بانه سيشتري فولا مدمسا من عربة على الناصية. فاستاء صبري من منظره، وتألم. قال له: هات اشتري لك وارجع انت. فنحاه بغلظة، ومضى. فمضى صبري بجواره، فلم يأبه به. ظل ماشيا حتى عربة الفول فاشترى الفول والخبز، ثم استدار عائدا، فاستدار صبري هو الاخر عائدا يحاول ان يفتح فيه ثغرة للكلام والود، ولكن دون جدوى، ولم يكن سهلا على صديق العمر ان يتركه في هذه الحالة المؤلمة، فانتوى ان يبقى معه بعض الوقت لعله يعرف شيئا محددا عن سر هذه الحالة المؤلمة. الا ان محمود اخرج المفتاح ففتح الباب واسرع داخلا، واغلق الباب من الداخل تاركا صديقه على الباب يمسح عرقه. بعدها بشهور قليلة رحل محمود دياب، متسقا مع نفسه، مع كبريائه، مع مبادئه. فهذه الصورة التي بدت في نظر المجتمع متدنية منهارة، كانت بالنسبة له منتهى القوة، منتهى الانتصار، لقد خسر العالم، وكسب نفسه.

على هامش معرض لأعمالهن في صالة «بلدنا» في عمان:

ست فنانات عربيات يتحدثن عن تجاربهن

عمان - «القدس العربي»:

قدمت ست فنانات تشكيليات عربيات شهادات حول تجاربهن الابداعية في صالة «بلدنا» للفنون والثقافة في عمان وذلك على هامش المعرض المقام حاليا في الصالة والخاص باسهام التشكيليات العربيات.

وتحدثت في بداية الجلسة الفنانة الاردنية وجدان علي حيث قالت بان ايجاد هوية للفنان العربي قضية تستحق النظر فيها، فهناك من يعتقد بعالمية الفن وطالبت باعطاء الفنان حريته واختياراته في العمل التشكيلي، مؤكدة انها ضد اي قيد مجتمعي او نقدي.

واضافت بانها تحبذ المحلية ضمن اطار عالمي. وعن تجربتها قالت: «في الماضي بدأت بداية هادئة، اعمالي كانت خطية وضمن اساليب الفن الحضاري. اما الحروفية او الخطية فقد ركزت عليها ابان حرب الخليج التي كانت من اكبر الحوادث تأثيرا علي».

من جهتها قالت الفنانة الاردنية سامية الزرو: «من خبرتي وجدت انني كنت ابحث واجرب طويلا في كل الخامات اللونية والشكلية مثل اعمال الشمع والبلاستيك والخشب واعمال الحديد والقماش والنحت. وكنت ابحث عن صياغة جديدة لمفاهيم جديدة في الفن، محاولة البقاء ضمن اطار العمل المعاصر».

واضافت: «تجارب الفنان عملية ابداعية لا تحد بخامة او اسلوب مقيد. واعتقد ان المشاهد لاعمالي لا يجد نفسه غريبا فقد تربطه رابطة او علاقة ما مع اعمالي، ربما تكون عاطفية او انفعالية او خبرة ما سابقة، ولهذا فالعمل الفني ملك للجميع مثلما هو التفاعل والاحساس بالجمال والابداع».

وقالت الفنانة الاردنية علياء نمورة عن تجربتها: «انا فنانة لي تجربة انفعالية. درست الفن اكاديميا لكن عملي الفني انفعالي حسب الحدث. وثمة امواج مع كل شحنة من شحنات العاطفة التي املكها مثل ضربات او صدمات اللون مع الفرشاة لهذا فانا اعتبر نفسي وفني ابداعا ناشئا حسب اللحظة. غالبا لا اعرف التحدث، لكنني اعرف الرسم والكتابة بكل شفافية وجمال».

اما الفنانة الفلسطينية تمام الاكحل قالت: «في كل مراحل تجربتي التشكيلية التي تزيد على 40 عاما كنت دوما ابحث عن شيء مميز. لم احس بالراحة او الرضى رغم الاعجاب والاراء المختلفة. كنت ابحث عن لغة مشتركة في الفن والجمال مثل اية لغة اخرى في الموسيقى او الازياء او التاريخ. ولم يحدث هذا ببساطة لقد مررت بعدة تجارب واحداث طويلة لها علاقة بالقضية الفلسطينية والعربية. وشاهدت عدة مآسي. كلها جعلتني افكر في الهوية العربية للوحة المعاصرة».

من جهتها قالت الفنانة السورية ليلى نصير: «الفنان لا بد وان يتعايش جذريا مع المحيط. كما ولا بد ان يمر بمختلف التجارب الحياتية والفكرية والفنية. ومنها التجريد في الفن المعاصر. وذلك حتى يصل الى الخصوصية بكل ما فيها من دلالات، وهذا كله يشكل قناعات واضافات الى الفن العالمي».

واضافت: «في لوحاتي حاولت التعبير عن بيئة تاريخية ورؤية ابحث فيها للوصول الى التوازن ما بين داخلي والجمهور واعتقد ان التجربة عند الفنان يجب ان تستمر في الابداعات الجديدة، ليس كمضمون، بل كعمل، وباسلوب حياة علمي ومعرفي».

وتحدثت الفنانة العراقية وداد الاورفلي عن تجربتها فقالت: «تجربتي في الفن كانت مع الموسيقى، وتحديدا العربية والكلاسيكية منها. غير اني شعرت بالفشل، فكان الرسم هو الهاجس الذي وعيته وكان شاهدي على تواصلي مع الفنون الاخرى كالشعر والمسرح والموسيقى».

واردفت: «بدايتي كانت واقعية. درسني الفنان الكبير خالد الجادر والفنان الراحل فائق حسن واسماعيل شيخلي. ولكنني تحررت باكرا من واقعية واسلوب كل فنان علمني. زرت الاندلس ومنها بدأت مفاتيح تجربتي الحالية المعتمدة على الزخارف والتراث العربي الاسلامي في الفنون المعمارية والمخطوطات».

واشتملت الجلسة ايضا على ملاحظة نقدية للناقدة المصرية فاطمة اسماعيل حول ماهية العمل الفني في الابداع التشكيلي المعاصر. وعرضت فيلم فيديو تناول تجربة تشكيلية جديدة تعتمد على الرؤية والعمل المباشر امام الجمهور.

واعقبت الجلسة الاولى نقاشات حول تجربة كل فنانة من المتحدثات.

هذا من الأصل

هكذا من الأصل

آثار الحكيم تقف على المسرح لأول مرة وتقول لـ «القدس العربي»:

ارفض بيع قصة حياتي لتليفزيون M.B.C

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من سلام صادق:

■ لاول مرة تقف الفنانة اثار الحكيم على خشبة المسرح لتلعب بطولة مسرحية «احلام الياسمين» المأخوذة عن قصة البؤساء للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو ـ تأليف واشعار عزت عبد الوهاب اخراج عبد الرحمن الشافعي.. المسرحية تعرض في الاسبوع الاول من شهر تموز (يوليو) القادم على مسرح البالون بالعجوزة ويستمر عرضها ثلاثة شهور.

■ تقول اثار عن دورها في المسرحية: في البداية كنت اخشى المسرح.. وكثيرا ما رفضت عروضا فيه.. الا انني هذه المرة احس برغبة شديدة في اقتحام هذا العالم المجهول لي.

■ «القدس العربي» التقت آثار الحكيم. وقلت لها: ما هو شعورك وانت تمثلين للمسرح لاول مرة؟

■ الحقيقة انني شديدة الرعب لانني سأواجه الجمهور للمرة الاولى من خلال المسرح وهي تجربة جديدة علي.. واتمنى ان يوفقني الله في هذا العمل.

■ «احلام الياسمين» مأخوذة عن نص عالمي.. لماذا بدأت في المسرح بعمل عالمي.. وليس مصريا؟

■ «البؤساء» لفيكتور هوغو احد الاعمال الخالدة والرائعة في التراث الانساني وهناك اتجاه في العالم الان لتحويل هذه الاعمال الكلاسيكية القديمة الى عروض استعراضية ضخمة.. اما عن «احلام الياسمين» والتي اقوم بدور البطولة فيها تركز على العلاقات الانسانية واحلام البؤساء.. ونحن كشعب نحب الحدوته وركزنا في المسرحية ان تكون بشكل استعراضي كوميدي حتى لا يمل الجمهور.

■ كيف تم ترشيحك لهذا العمل؟

■ ابلغني الدكتور سمير سرحان مترجم هذه المسرحية الى العربية وقال لي هناك نص مأخوذ عن فيكتور هوغو سوف يعجبك.. وطلب مني قراءة السيناريو.. وعندما انتهيت منه اعجبتني الفكرة ووافقت على المشاركة في العرض.

■ لا تعتبرين هذه المسرحية مجازفة لك؟

■ اعتبرها مجازفة لسبب بسيط انني ممثلة سينما وتليفزيون واذاعة.. اما المسرح فلم تكن لي تجارب فيه.

■ الاعمال العالمية التي تتحول الى العربية قليلة الحظ في النجاح.. بماذا تفسرين ذلك؟

■ ليست كل الاعمال.. هناك مخرج واع يستطيع ان يقدم «توليفة» مسرحية جريئة وجادة ومحترمة وهناك من يحاول ان يتلاعب بعواطف الجمهور من خلال حدوته مستهلكة ملها المشاهد.. هناك فرق بين الاثنين.

■ سمير خفاجي عرض عليك مئة الف جنيه نظير القيام باحد العروض المسرحية امام النجم عادل امام.. فلماذا رفضت؟

■ اذا كتب لي النجاح في مسرحية احلام الياسمين سوف اعيد التجربة مرة اخرى من خلال مسرح الدولة.. اما مسرح القطاع الخاص فاقول له لا.. والف لا.. انا لا ابيع نفسي.. لمن يدفع اكثر.. الفن لا يباع لانني مؤمنة بانه رسالة سامية وقضية يجب ان نأخذها مأخذ الجد لهذا رفضت الاف وملايين مسرح القطاع الخاص وقبلت ملاليم مسرح الدولة.

■ آثار الحكيم مشروع نجمة سينمائية.. لماذا تأجل.

■ لم يتأجل ولكنه تأخر قليلا والسبب في ذلك انني مؤمنة جدا باسرتي واولادي وفضلت ان اهتم بالاسرة اولا ثم بعملي الفني بعد ذلك.. الاسرة تأتي في المقام الاول عندي.. والفن بعد ذلك.

■ نقرأ كثيرا عن اعلانات عن الشامبو سوف تقومين بها.. هل هي شائعة؟

■ بالفعل شائعة.. لانني اقرا مثلك تماما ولا اعرف مصدر هذه الاخبار.. فانا لم يعرض علي اي نوع من هذه الاعلانات ولم يتفق معي احد عليها.

■ وما هي حكاية تقديمك لاحد البرامج في راديو وتليفزيون العرب A.R.T.

■ لم يحدث اي نوع من الاتفاقات.. وانا بالمناسبة ممثلة فقط ولست فتاة اعلانات او مذيعة برامج.

■ وحكاية انك سوف تبيعين قصة حياتك لتليفزيون الشرق الاوسط M.B.C

■ انا عمري 38 سنة.. فكيف ابيع قصة حياتي.. اين حياتي هذه؟ المفروض ان الفنان اذا اراد ان يبيع قصة حياته لا بد ان يكون قد تجاوز السبعين عاما مثلا حتى تكون هناك احداث ومواقف.. اما ان يكون عمري كله 38 عاما وابيع قصة حياتي فهذه شائعة سخيفة.

■ ما هي احب اعمالك الى نفسك؟

■ «لا اكذب ولكنني اتجمل».. واعتقد ان هذا الفيلم التليفزيوني اثار اعجاب الناس جميعا فانا فعلا قدمته بشكل اعجب المشاهدين وكان الفنان احمد زكي نجما متالقا في هذا العمل الجريء.

■ من يشد انتباهك من الفنانين الشبان؟

■ هناك جيل واعد ومبشر بالامل.. لا تزال الفرصة امامه ليشق طريقه ويعلن عن نفسه اذكر منهم خالد محمود وحنان ترك وهند عاكف وآخرين.

■ بعد انتهاء عرض «احلام الياسمين» ما هو الجديد عند آثار الحكيم؟

■ الحقيقة انني اقرا حاليا مجموعة من السيناريوهات الخاصة بالسينما والتليفزيون ولم احدد الاختيار بعد.


اثار الحكيم (القدس العربي)

«اشياء تفعلها في دنفر عندما تكون ميتا»


اندي غارسيا

هوليوود ـ من بوب توماس:

«اشياء تفعلها في دنفر عندما تكون ميتا» فيلم اعوج الى حد الاصالة. انه يحتوي على كل العناصر التي تتميز بها فئة الـ «فيلم نوار» من شخصيات غريبة الاطوار وحوار سليط واكشن متواصل وحبكة ملتوية وموحلة.

شخصيات الفيلم وكانها مأخوذة من روايات دامون رونيون، انما اشد قتامة. جيمي ذي سايت (القديس) ـ يلعب الدور اندي غارسيا ـ يلعب دورا مركزيا. وقد لقب بالقديس بسبب تعليمه الاكليريكي وهدوء طباعه. وقد سبق له ان كان عضوا في المافيا ولكنه اعلن التوبة. ثم فكر بمشروع مهزوز، وهو صنع اشرطة فيديو لافكار للمرضى المشرفين على الموت.

وفجأة ينتقل جيمي الى حضرة زعيمه المافياوي القديم الذي يعرف فقط بلقبه «الرجل ذو الخطة» (كريستوفر ووكن). ولدرء تعرضه للافلاس، يوافق جيمي على القيام بمهمة لمساعدة ابن الزعيم الضعيف الشخصية، مقابل مكافأة مالية مجزية. وجيمي بحاجة الى مساعدين، فيقوم بتجنيد رفاقه السابقين:

* فرانشايز (وليام فورسيث) الذي يدير حاليا موقفا للكرافانات.

* بيسز (كريستوفر لويد) شخص مريض وغريب الاطوار يعمل مشغلا لجهاز عرض الافلام الخلاعية. * ايزي ويند (بيل نان) الذي تفوح منه رائحة المبيدات الحشرية التي يعمل في رشها.

* كريتكل بيل (تريت وليامز) خبير اعداد الموتى للدفن. ولكنه يعلق الجثث ايضا لممارسة الملاكمة عليها. ومن الذي يستأجر مثل هؤلاء المجانين؟ جيمي القديس.. ولكن خطة جيمي المبكلة والمحكمة الاعداد، تخضع لما يسمى «قانون مورفي» «القائل انه، اذا كان شيء ما مهيأ للفشل فسيفشل».

اذن. فشل المهمة يثير سخط «الرجل ذو الخطة» فيكلف مجرما محترفا اسمه «المستر شش» (ستيف بوسكيمي) للتخلص من كل الذين شاركوا فيها.

وبقية الفيلم هي بشكل سرد للعبة القط والفأر بين القاتل وضحاياه. وتتعقد محاولة جيمي للفرار بسبب تورطه مع امرأة يلتقي بها مصادفة (غابرييل انور) واخرى مدمنة على المخدرات (فيروزه بالك).

فيلم «اشياء تفعلها في دنفر..» هو اول فيلم طويل للمخرج غاري فيلدر والكاتب سكوت روزنبرغ، وهما يظهران موهبة كبيرة في العمل السينمائي، والارجح ان مستقبلهما كله صعود وارتقاء.

وغارسيا مثالي للدور الذي اسند اليه. واعضاء عصابته كلهم يقدمون اداء هو قمة مقدراتهم. وخاصة لويد. الذي يستسلم لقدره بهدوء، ووليامز، الذي يرفض الاستسلام. وعلى المتفرج ان لا ينتظر مشاهدة المناظر الجميلة لمدينة دنفر لان معظم احداث الفيلم تدور في غرف ومنازل مظلمة وحانات مليئة بالدخان وازقة خلفية قذرة. الفيلم من توزيع ميراماكس. وقد انتجه كاري وودز وكاتي كونراد، ويستغرق عرضه 117 دقيقة، وهو بذلك طويل اكثر من اللزوم.

فيلمان من كل نوع في مركب عاصمة السينما!

لوس انجليس ـ من جون هورن:

متذوقو هوليوود يشتهرون بنفث الهواء الحار وعدم كتم امزجتهم البركانية، وهم الآن على وشك ان يضاهوا تلك الامزجة بافلامهم. فثمة سباق مع الزمن لايصال فيلمين صنعا بميزانيات ضخمة عن البراكين الى الشاشة، وفيلمين اخرين قيد الصنع تكاد ان تسيل فيهما الحمم من الشاشة الى القاعة.

ولا تقتصر ازدواجية البصر هذه على البراكين. فهناك فيلمان ايضا عن النيندرثال قيد التخطيط في قاعات استوديوهين مختلفين. والمدهش اكثر ان شركتين اخريين على وشك مباشرة تصوير فيلمين مستقلين عن العداء الراحل ستيف بروفونتين. اما نيلسون مانديلا. فهو بدوره الموضوع المحوري لفيلم سينمائي طويل واخر لتليفزيون الكيبل.

كتاب السيناريو والمنتجون يقولون انهم مندهشون «بالازدواجية» المفاجئة في الصناعة السينمائية. تقول لورا زيسكين، التي تنهمك شركتها فوكس 2000 حاليا في وضع اللمسات الاخيرة على فيلم «فولكانو» (البركان) ان الامر «غريب جدا. هناك افكار في الجو وهم يختطفونها كلها دفعة واحدة».

والحقيقة ان توأمة الافلام هذه هي نتيجة لتجاذب اطراف الحديث في مجتمع حفلات الكوكتيل الضيق. وليس في الامر سرقة افكار او نتاج ادبي، فكتاب الشاشة الذين يعملون في هوليوود يدورون في مدارات ضيقة ومحدودة، حيث تتحول «الافكار الساخنة» ـ مثل المطاعم الساخنة ـ بسرعة الى موضوع الساعة.

توارد الافكار ـ او حتى تشابه المواضيع ـ ليس بالامر الجديد في الصناعة السينمائية. والمدهش هذه المرة هو «الحمى» النادرة التي نشهدها في الموسم الحالي. ففلما «طومبستون» و«وويات ايرب» وصلا الى الشاشة بفارق اشهر قليلة بين اواخر 1993 واوائل 1994. كما ان العرض الاول لكل من «كريستوفر كولومبوس: الاكتشاف» و«1492: غزو الفردوس» اقيم قبل ذلك بسنة. اما فيلما «لامباد: اشعلوا النار في الليل» و«الرقصة المحرمة» فقد جاءا وذهبا في العام 1990.

ولقد اظهر تاريخ هوليوود انه عندما يتم عرض فيلمين متشابهي المواضيع دون فاصل زمني كبير بينهما، فلا بد ان يطغى احدهما على الاخر. فمثلا فور ان اعلن كيفن كوستنر انه يصنع فيلم «روبين هود أمير اللصوص»، اختفت من الافق مشاريع مماثلة عن المغامرات في غابة شيروود، وكذلك. فور ان وقع دستين هوفمان الاتفاق للتمثيل في فيلم «التفشي» (عن فيروس الايبولا في الكونغو)، اختفى فيلم «المنطقة الساخنة» الذي تناول نفس الموضوع.

والاحتمال كبير بان يتزامن العرض الاول لفيلمي «البراكين»، وفيلمي «العداء بروفونتين». التوأمان الاولان، «فولكانو» عن انفجار بركاني في لوس انجيلس و«جبل دانتي» الذي يركز على سيول الحمم البركانية في شمال غرب الباسيفيك. يفترض ان يكون تصويرهما قد بدأ. والمتوقع ان ينجز «جبل دانتي» اولا، ولكن ليس معروفا ايهما سيصل الى صالات العرض اولا.

وهذا مع العلم ان فيلم «جبل دانتي» كاد ان ينسحب من السباق. فكاتب النص ليس بوهيميا كان قد انتهى لتوه من اعداد الصفحة رقم 90 من سيناريو الفيلم ـ والذي لم يكن قد بيع انذاك ـ عندما قرأ في الصحف خبرا ان شركة ديزني تعد مشروعا يحمل اسم «حلقة النار» وتدور احداثه داخل فوهة بركانية. ثم سمع شائعة تفيد بان المشروع المقبل لمايكل كريشتون (كاتب «الحديقة الجوراسية») يتعلق ببركان وكان شعوره الفوري انه «اشبه بلاعب ورق يمسك باوراق قوية ولكنه يلاحظ في المرآة ان خصمه يمسك باوراق اقوى».

ويضيف: «وصار عندي ميل نحو اعادة اوراقي، ولكن (المنتج) جو سينغر قال ان كريشتون يحاول ان يبلفني». ونجحت المغامرة، فرواية كريشتون لم تظهر بعد، والفيلم الذي تفكر به ديزني ـ اذا تم صنعه ـ فانه سيعرض بعد وقت طويل بعد فيلم «جبل دانتي» لشركة يونيفرسال وبطولة بيرس بروزنان، وفيلم «فولكانو» لشركة فوكس (بطولة تومي لي جونز) وثمة فيلم بركاني اخر باسم «كالديرا» لباراماونت، ولكن بركانه قد خمد، على ما يبدو.

ويقول بوهيم وجيروم ارمسترونغ، كاتبا نص «فولكانو» انهما لم يكونا يدريان ما يفعله الاخر الا بعد انجاز نصي الشاشة.

يقول ارمسترونغ «اعتقد ان ثمة اشياء احيانا تتسرب عنها المعلومات بطريقة من الطرق، ولا اعرف كيف افسر ذلك. لم ادر بالمشروع الاخر الا قبل يومين من موعد بيع مشروعي، وقد سبب لي ذلك قلقا كبيرا، الا انني عزيت نفسي بان درست الفكرة على نحو افضل».

ومن ناحية اخرى، سيبدأ ستيف جيمس وبيتر غيلبرت، اللذان تعاونا في صنع الفيلم الوثائقي «احلام فارغة» تصوير فيلمهما الجديد عن بروفونتين في اول تموز (يوليو) المقبل. اما شركة توم كروز للانتاج فستبدأ مشروعها السينمائي عن بروفونتين ايضا في نفس الاسبوع.

وليس من المستبعد ان يلتقي طاقما تصوير الفيلمين ببعضهما البعض في مسقط رأس العداء في ولاية اوريغون. وهذا الاهتمام الجماعي بقصة حياة بطل الركض الاولمبي ليس مستهجنا بالنظر الى شهرته. انما المدهش ان الفيلمين يتم صنعهما بعد مرور اكثر من 20 سنة على مصرع البطل في حادث تصادم سيارات.

جيمس وغيلبرت يصنعان فيلمهما بالتعاون مع عائلة بروفونتين. ويلعب دور البطولة فيه النجم التليفزيوني جارير ليتو. اما الفيلم المماثل الذي تصنعه شركة توم كروز فقد اسند فيه دور البطولة للممثل المسرحي (في برودواي) بيلي كرادب، ويعتمد ويتركز في جامعة اوريغون حيث تلقى البطل الراحل علومه.

ويقول جون وارنتون، الصحافي ومؤلف رواية «نيندرثال» ان قصته التي هي عن سكان المغاور المعاصرين تتشارك في موضوعها مع رواية «تقريبا انسان» للروائي بيترو دوبيسكو، وقد دفع كل من الاستوديوهين المتنافسين، «دريموركس» و«فوكس» اكثر من مليون دولار لشراء الحقوق السينمائية للرواية، وثمة رواية شبيهة ثالثة بعنوان «مجمر من الشمس» لخذت تجتذب اهتمام هوليوود، وكذلك رواية رابعة عن انسان الثلج.

يقول دارنتون: «قد يكون الامر متعلقا باقترابنا من نهاية القرن ـ ربما كان التهافت متعلقا بالحمى الالفية. الناس يتطلعون الى الامام مثلما يتطلعون الى الوراء. والملاحظ ـ كما يشير دارنتون ـ انه نشرت عدة روايات عن الانسان النيندرثالي ـ الاجداد الاوائل للانسان بعد الانفصال عن القرود ـ في الاشهر الاخيرة.

اما فيلما البراكين فقد كان يجري التخطيط لهما قبل وقت طويل من مشاهدة فيلم «تويستر» (الاعصار) الذي سجل في الاسبوع الاول لعرضه دخلا خياليا قدره 41 مليون دولار. وبالنظر الى نجاح ذلك الفيلم والتقدم الكبير في مجال التأثيرات الخارجية والخدع السينمائية، ثم النقص الكبير الملاحظ في اشرار السينما، يتوقع المراقبون ان يسجل فيلما «فولكانو» و«جبل دانتي» نجاحا مماثلا.

ويبقى السؤال عما اذا كان السباق نحو الشاشة سيسبب اذى كبيرا. يقول بيل ميكانيك رئيس فوكس القرن العشرين: «هناك سباق على الاقدام لا يمكن حثه وحفزه اقوى مما يحتمل. الوصول الى الشاشة اولا بفيلم سيء ليس فكرة جيدة».


حياة نيلسون مانديلا ستكون موضوعا لفيلمين سينمائيين في الوقت نفسه

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 الفيلم العربي ـ ظلمت روحي، 10,50 افلام كارتون، 11,15 برنامج اطفال، 11,45 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,30 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ اديرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ ده معقول، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 ليلة عربية، 12,40 تجارة عن تراض، 1,35 فيلم عربي. 2,25 قضية وحوار، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل عربي (مصري) 6,40 مسلسل خليجي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 4,20 مسلسل خليجي، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، بوجي وطمطم، 10,45 اكلام بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 امان واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية. 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 الناس الوان، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 الموسيقى العربية، 1,45 مسرحية السهرة، 4,30 مسلسل تاريخي، 5,55 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,00 الاخبار العربية، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,30 برنامج الاطفال، 4,05 مسلسل عربي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 الاعمال هذا الاسبوع، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 2,30 اليوم، 3,30 فيلم قديم.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■						■			1
							■		2
			■						3
				■		■			4
	■						■	■	5
		■					■		6
■	■			■					7
					■				8
						■			9

افقيا

1 ـ حرف جر ـ موسيقار عالمي
2 ـ دولة اسيوية (معكوسة)
3 ـ قريب ـ علم دراسة النجوم
4 ـ للتمني ـ رتبة عسكرية
5 ـ سلسلة جبال تقع بين اوروبا وآسيا
6 ـ شارع اموي ـ جوهر
7 ـ وحدة اوزان (معكوسة) ـ نعم (بالاجنبية)
8 ـ سرير ـ انهار صغيرة
9 ـ احد الوالدين ـ قناعة بالشيء والاستمتاع به.

عاموديا

1 ـ مجموع ـ عاصمة اوروبية
2 ـ طقس ـ يخصهم
3 ـ متشابهان ـ احسن الاداء
4 ـ مدينة امريكية
5 ـ في القميص ـ سقي المزروعات
6 ـ شركة فنادق عالمية
7 ـ الغيبة وعدم النجاح ـ من عدة الفلاح (معكوسة)
8 ـ فارغ ـ تقال عند الضجر (معكوسة)
9 ـ جرثومة ـ جدها في رداء.

الحل السابق

افقيا

1 ـ اناناس ـ ال
2 ـ انوي
3 ـ بنسلفانيا
4 ـ قرطبة ـ او
5 ـ رد ـ مهند
6 ـ قز ـ هير ـ ار
7 ـ ح ا ف س ـ د هـ ع
8 ـ سلم ـ ي ل ج
9 ـ ي هـ ن ـ طالح

عاموديا

1 ـ بقيق ـ سي
2 ـ ن ي ن ر ـ زحلة
3 ـ سطر ـ امن
4 ـ ن ا ل ب د هـ ف
5 ـ انقة ـ بسيط
6 ـ س و ا ـ مر ـ لا
7 ـ ي ن ا هـ ـ دجل
8 ـ ي و ن ا هـ
9 ـ درعا

بطولة كأس الامم الاوروبية

تصريحات غريبة لمدرب المنتخب الالماني: الالمان غير مرشحين للفوز في النهائي!



لندن - من أدريان فارنر:

قال مدرب المانيا بيرتي فوجتس ان فريقه المبتلي بالاصابات غير مرشح للفوز في نهائي كأس الامم الاوروبية لكرة القدم على جمهورية التشيك يوم الاحد المقبل برغم ان التاريخ يؤيد بقوة فوز المانيا باللقب للمرة الثالثة.

ولم يخسر الالمان الذين يحاولون الفوز باللقب الثالث بعد 1972 و1980 أمام التشيك منذ نهائي كأس أوروبا عام 1976 عندما انهت تشيكوسلوفاكيا مسابقة مباراة رائعة بالفوز بركلات الجزاء الترجيحية 5 /3 في بلغراد.

وعلاوة على هذا فازت 2 /صفر على التشيك في اول مباراة لهم في مرحلة المجموعات في بطولة كأس الامم الاوروبية 1996 0

ولكن فريق فوجتس وصل الى نهائي ويمبلي بينما تم وقف اثنين من لاعبيه الاساسيين هما أندي مولر والظهير شتيفان رويتر علاوة على قائمة طويلة من الاصابات التي ارغمت اخصائيي العلاج الطبيعي الالمان على العمل دون توقف طوال هذا الاسبوع.

وقال فوجتس الذي لعب في نهائي 1976 «واجهنا مشاكل في الفوز عليهم عندما كنا نلعب بافضل فريق لدينا. الان ونحن نفتقد اناسا مهمين فان فرصتنا ضئيلة في الفوز».

ومن شبه المؤكد ان يلعب الالمان الذين انهزموا في نهائي البطولة السابقة في السويد منذ اربع سنوات مباراة النهائي يوم الاحد المقبل دون كابتن الفريق ولاعبه البارز يورغن كلينزمان الذي اصيب بتمزق في عضلة ربطة الساق في مباراة دور الثمانية على كرواتيا يوم الاحد الماضي.

وقضى كلينزمان الذي فاته فوز المانيا على انكلترا في مباراة الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي معظم الاسبوع وهو يتلقى علاجا في محاولة اخيرة ليكون لائقا لمباراة النهائي.

ولكن مسؤولي الفريق يقولون ان فرص هداف بايرن ميونيخ في التماثل للشفاء من الاصابة التي يستغرق الشفاء منها في العادة عشرة ايام ضعيفة.

وقال كلينزمان هداف توتنهام الانكليزي سابقا «لا زلت اتعلق بقشة. لا زال عندي امل حتى ولو لم يكن كبيرا. وكان الاطباء والمدربين معي لكني لا زلت اعتقد انه بامكاني ان اكون لائقا. وانا احاول دائما ان افكر بايجابية وربما يمكنهم مساعدتي على الشفاء».

وسيتعين على فوجتس ان يرسم خطة بدون كلينزمان ومن المرجح ان يشرك كل من اوليفر بييرهوف وشتيفان كونتس الذي يلعب لاحد اندية تركيا في الهجوم. وكان كونتس هو رأس الحربة الوحيد القادر على اختراق خطوط المنافس الذي لعب امام انكلترا وسجل هدف التعادل المهم لالمانيا.

والمشكلة الاساسية التي تواجه المدرب الالماني هي ايجاد البديل لمولر الذي كان صانع العاب بارزا في مباراة انكلترا. ومن المتوقع ان يختار فوجتس اللاعب المخضرم توماس هيسلر في خط الوسط مع لاعب بايرن ميونيخ الموهوب محمد شول.

ومن المرجح ان يكون هيسلر هو رئيس الفريق. ومن المتوقع ان يشترك توماس شتروننتس ليحل محل رويتر في مركز الظهير الايمن.

ومن غير المرجح ان يكون هناك اي تأثير على الفريق التشيكي نتيجة قول فوجتس ان التشيك مرشحون للفوز، وابدى التشيك نهجا متساهلا في البطولة ولكنهم قدموا بعض النتائج الرائعة منها الفوز على ايطاليا في مرحلة اللعب بنظام المجموعات.

والعديد من اللاعبين التشيك خبرة بالالمان حيث انهم يلعبون في الدوري الالماني لكرة القدم.

ويلعب الظهير الحر المؤثر ميروسلاف كادليتش ورأس الحربة بافل كوكا لفريق كايزرسلاوترن ويلعب لاعب الوسط المهاجم باتريك بيرجر في بروسيا دورتموند بطل الدوري الالماني.



اللاعب الالماني ستيفان كونتز (في الوسط) يحيي الجمهور بعد تسديد هدفه الاول في مرمى انكلترا خلال مباراة قبل النهائي (رويتر)

نتائج التشيك والمانيا حتى وصولهما الى النهائي

■ لندن - في ما يلي النتائج التي حققها فريق جمهورية التشيك وفريق المانيا حتى وصولهما الى الدور النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم الذي يقام بينهما الاحد المقبل في ويمبلي.

جمهورية التشيك -
المجموعة الثالثة

التاسع من حزيران (يونيو) - لعبت مع المانيا في ملعب اولد ترافورد وخسرت 2 /صفر وشاهد المباراة 37300 متفرج. 14 حزيران (يونيو) لعبت مع ايطاليا في ملعب انفيلد وفازت 2 /1 وسجل لها بافل نيدفيد وراديك بيبل امام 37320 متفرجا.

19 حزيران (يونيو) - لعبت مع روسيا في ملعب انفيلد وتعادلت 3 /3 وسجل لها يان سوشوبارك وبافل كوكا وفلاديمير سميسر امام 21128 متفرجا.

في دور الثمانية: لعبت في 23 من حزيران (يونيو) مع البرتغال في ملعب فيلا بارك وفازت 1 /صفر وسجل الهدف كارل بوبورسكي امام 26832 متفرجا.

الدور قبل النهائي:

في 26 حزيران (يونيو) لعبت مع فرنسا في ملعب أولد ترافورد وتعادلت دون اهداف وفازت 6 /5 بركلات الجزاء الترجيحية امام 43877 متفرجا.

المانيا -

في المجموعة الثالثة.

التاسع من حزيران (يونيو) لعبت مع جمهورية التشيك في ملعب أولد ترافورد وفازت 2 /صفر سجلهما كريستيان تسيجه واندي مولر امام 37300 الف متفرج.

16 يونيو حزيران لعبت مع روسيا في ملعب أولد ترافورد وفازت 3 /صفر سجلها ماتياس سامر ويورغن كلينزمان الذي سجل هدفين امام 5760 متفرجا.

19 حزيران (يونيو) لعبت مع ايطاليا في ملعب اولد ترافورد وتعادلت بدون اهداف امام 53740 متفرجا.

دور الثمانية

23 حزيران (يونيو) لعبت مع كرواتيا في ملعب اولد ترافورد وفازت 2 /1 سجلهما كلينزمان من ركلة جزاء وسامر امام 43412 متفرجا.

الدور قبل النهائي 00

26 حزيران (يونيو) لعبت مع انجلترا في ويمبلي وتعادلت 1 /1 وسجل هدفها شتيفان كونتس وفازت 6 /5 بركلات الجزاء الترجيحية امام 75862 متفرجا.

اعنف ازمة بين «الحزبين الحقيقين» في مصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

بدأت مصر تشهد اعنف ازمة بين الحزبين الحقيقين اللذين يملكان قاعدة جماهيرية حقيقية، وهما نادي الاهلي والزمالك. بعد القرار الذي اتخذه الدكتور عبد المنعم عمارة، رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة، بحل مجلس ادارة نادي الزمالك وتعيين مجلس ادارة اخر لمدة عام، تجرى بعدها انتخابات جديدة، وذلك بعد ان اعلن انسحابه يوم الثلاثاء الماضي من مباراته مع الاهلي.. وكان عمارة قد اصدر قرارا اخر بحل مجلس ادارة اتحاد كرة القدم، تحقيقا للتوازن بعد ان كان من بين مطالب الزمالك حل الاتحاد واتهامه بالتحيز للاهلي.

ورغم ان القرار اثار ابتهاج جمهور الاهلي لتثبيت فوزه على الزمالك فانه اثار غضب جماهير الزمالك التي طالبت بعدم الاعتراف بالقرار ورفع دعوى قضائية لالغائه واعتباره تحيزا ضد ناديهم لصالح الاهلي. ويقول انصار الزمالك انه في الستينات انسحب فريق الاهلي من مباراته مع الزمالك بعد هدف تم احرازه في مرماه وقام جمهور الاهلي باشعال النيران في نادي الزمالك. وفي السبعينات انسحب الاهلي أيضا بعد هدف سجله الزمالك، وفي الحالتين لم تصدر اية قرارات بحل مجلس ادارة الاهلي. ويقول انصار الزمالك ان الدولة جزء منها متحيز للاهلي، والجزء الاخر يخاف من جماهيره حتى لا تقوم بعمليات تدمير وتخريب. هذا وهناك مخاوف من حدوث اضطرابات قد يقوم بها انصار الزمالك.

حل مجلسي ادارة اتحاد الكرة ونادي الزمالك

■ القاهرة - رويتر: اعلن عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر الخميس حل مجلسي ادارة اتحاد الكرة ونادي الزمالك وذلك في محاولة لانهاء الازمة التي ثارت بينهما وادت الى اعلان الزمالك تجميد نشاط كرة القدم بالنادي.

جاء هذا القرار بعد اجتماع عمارة مع حنفي ابو طالب رئيس جهاز الرياضة بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة واحمد صقر المستشار القانوني للمجلس.

وصرح حنفي عقب الاجتماع بقوله «تم اتخاذ قرار بحل مجلسي ادارة اتحاد الكرة ونادي الزمالك لمخالفتهما اللوائح واثارة ازمة رياضية ضخمة».

ومضى يقول «المجلس الاعلى يجري مشاورات لتعيين مجلس ادارة للاتحاد والنادي سيعلن خلال ساعات».

وكان جلال ابراهيم رئيس مجلس ادارة نادي الزمالك طالب في وقت سابق الخميس باعادة مباراة ناديه مع الاهلي في الاسبوع قبل الاخير من بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

وفي مؤتمر صحافي عقده ابراهيم بمقر النادي طالب ايضا بحل مجلس ادارة كرة القدم المصري متهما اياه بعدم الحياد.

وقال ابراهيم ان «جميع اعضاء النادي لن يقبلوا قرار الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بحل مجلس ادارة النادي (الزمالك) اذا اصدر قرارا بهذا الشأن».

واكد ابراهيم ان فريقه وقع تحت ظلم شديد خلال مباراته مع الاهلي وتم احتساب هدف عليه من تسلل واضح.

وقال في تفسيره لاتهامه اتحاد كرة القدم المصري بعدم الحياد «ان اتحاد كرة القدم تعمد تجاهل مطالب النادي كما خالف الاتفاق الذي تم ابرامه في حضور الدكتور عمارة وممثلي النادي الاهلي قبل المباراة حيث رفض الزمالك تعيين قدري عبد العظيم حكما لهذه المباراة كما رفض الاهلي تعيين جمال صدقي لادارتها وتم الاستجابة لطلب الاهلي مع تجاهل مطلب الزمالك».

وفي ختام المؤتمر اكد ابراهيم ان فريقه لن يلعب المباراة القادمة في الدوري كما لن يشارك في اي نشاط لاتحاد كرة القدم مادام مجلس الادارة الحالي باقيا في الاتحاد كما قرر النادي سحب جميع لاعبيه ومدربيه واداريه من جميع المنتخبات الوطنية.

ولم تكتمل مباراة الاهلي والزمالك في الاسبوع قبل الاخير من البطولة مساء الثلاثاء اذ ثارت احداث شغب وعنف عقب احراز الاهلي هدفه الثاني في الدقيقة 85 من زمن المباراة.

وتوقف اللعب لاكثر من ربع ساعة انسحب بعدها لاعبو الزمالك فاضطر الحكم الدولي المصري عبد العظيم لاطلاق صفارته معلنا انتهاء المباراة. وكان الاهلي متقدما 2 /صفر.

احرز للاهلي هدفه الاول المهاجم الغاني احمد فيلكس في الدقيقة 68. ثم اضاف حسام حسن الهدف الثاني في الدقيقة 85 وهو الهدف الذي اعترض عليه لاعبو الزمالك وجهازهم الفني.

وخاض الفريقان هذه المبارة وهما متساويان في رصيد النقاط ولكل منهما 66 نقطة.

وعين عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر لجنة لادارة شؤون اتحاد كرة القدم المصري كما عين مجلس ادارة جديدا لنادي الزمالك

وشكل عمارة لجنة من خمسة افراد برئاسة محمد السياجي لاعب ومدرب غزل المحلة سابقا وعضوية محمود الخطيب نجم النادي الاهلي والمنتخب المصري سابقا وابراهيم يوسف نجم الزمالك والمنتخب المصري سابقا وقدري عبد الحليم عضو مجلس الشعب ووكيل اتحاد كرة القدم سابقا وفرج بيومي وكيل كلية التربية الرياضية بالاسكندرية واستاذ كرة القدم بالكلية.

وسينتهي عمل اللجنة بعد انتخابات الاتحاد التي تقرر ان تجرى يوم 23 آب (اغسطس) المقبل. كما قام بتعيين مجلس ادارة جديد لنادي الزمالك برئاسة كمال درويش عميد كلية التربية الرياضية بالهرم ورئيس اتحاد الملاكمة ومعه عبد العزيز قابيل عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة المنحل وكيلا. وسيعمل المجلس لمدة عام يدعو بعدها لانتخابات جديدة.

وقد أعلن الاختيار بعد اتصالات استمرت حتى قبيل منتصف ليل أمس وعقب قرار حل مجلس ادارة الاتحاد والنادي الذي اصدره عمارة عصر أمس في محاولة لحل الازمة التي ثارت بين النادي واتحاد الكرة بسبب مباراة الزمالك مع الاهلي في الاسبوع قبل الاخير للدوري الممتاز.

وكان الزمالك قد انسحب من المباراة قبل نهايتها بخمس دقائق ثم قرر الانسحاب نهائيا من الدوري وتجميد نشاط كرة القدم.

وقد جاء في اسباب حل مجلس ادارة اتحاد الكرة انه اخفق في الكثير من المواقف والبطولات منها عدم التأهل لدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا وخروج المنتخب المبكر من نهائيات كأس الامم الافريقية مرتين وبطولات الناشئين بالاضافة الى اخفاقه في حل الازمة الاخيرة مع الزمالك.

وكان جلال ابراهيم رئيس مجلس ادارة نادي الزمالك طالب في وقت سابق امس باعادة مباراة ناديه مع الاهلي. وفي مؤتمر صحافي عقده ابراهيم بمقر النادي طالب ايضا بحل مجلس ادارة كرة القدم المصري متهما اياه بعدم الحياد.

وقال ابراهيم ان «جميع اعضاء النادي لن يقبلوا قرار الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بحل مجلس ادارة النادي (الزمالك) اذا اصدر قرارا بهذا الشأن». ولم تكتمل مباراة الاهلي والزمالك في الاسبوع قبل الاخير من البطولة مساء الثلاثاء الماضي اذ ثارت احداث شغب وعنف عقب احراز الاهلي هدفه الثاني في الدقيقة 85.

شتيخ يلحق بسامبراس وايفانيسيفيتش في ويمبلدون

■ لندن - رويتر: لحق المصنف العاشر الالماني مايكل شتيخ بالمصنفين الاول الامريكي بيت سامبراس والرابع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش في الدور الثالث لبطولة ويمبلدون للتنس.

فاز شتيخ 7 /6 و6 /4 و6 /7 و6 /1 على الياباني شوزو ماتسوكا.

وكان سامبراس وصل لنفس الدور في وقت سابق من امس بفوزه 7 /6 و6 /4 و6 /4 على الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وفاز ايفانيسيفيتش 7 /5 و6 /4 و6 /4 على الفرنسي بيير بوتيري.

وفاز السويدي ميكايل تيلستروم 4 /6 و6 /4 و7 /6 و6 /4 على المصنف الثاني عشر السويدي شتيفان ادبرغ.

وفاز المصنف الرابع عشر السويسري مارك روسيه 6 /3 و7 /6 و6 /4 على الروسي اندريه اولهوفسكي. وفاز المصنف السادس عشر الفرنسي سيدريك بيولين 6 /1 و6 /4 و6 /2 على البريطاني مارك بيتشي. وفاز المصنف السابع عشر الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6 /4 و6 /3 و6 /3 على الامريكي ديريك روستانغو.

وفاز السلوفاكي يان كروسلاك 1 /6 و7 /5 و5 /7 و6 /4 و6 /3 على البريطاني كريس ولكنسون.

وفاز الروسي الكسندر فولكوف 7 /6 و4 /6 و6 /4 و6 /3 و6 /4 على التشيكي مارتن دام. وفاز الاسترالي جاسون ستولتنبرغ 7 /6 و6 /1 و6 /1 على التشيكي بري نوفاك. وفاز الاسترالي باتريك رافتر 6 /1 و7 /5 و6 /4 على الايطالي جيانلوكا بوتسي. وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن 7 /6 و4 /6 و7 /6 و6 /2 على البريطاني غريغ روسدسكي.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا 4 /6 و6 /1 و5 /7 و6 /3 و6 /3 على الزيمبابوي بايرون بلاك.

وفاز البريطاني تيم هينمان 6 /1 و6 /7 و6 /صفر و6 /1 على البريطاني داني سابسفورد. وفاز الايطالي موسى نافارا 4 /6 و7 /6 و3 /6 و7 /5 و9 /7 على الاسباني البرتو كوستا.

وفاز الهولندي جاكوب هيلاسيك 4 /6 و6 /3 و6 /4 و6 /4 على الاسباني اليكس كوريتخا.

وفاز الاسترالي ساندون ستول 6 /2 و1 /6 و7 /6 و6 /4 على السويدي ماجنوس لارسون. وفي فردي السيدات لحقت المصنفة الثالثة الاسبانية كونشيتا مارتينيز بالمصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف في الدور الثالث. فازت كونشيتا في الدور الثاني للبطولة 7 /5 و7 /5 على الامريكية ليزا رايموند. وكانت شتيفي فازت 7 /5 و6 /3 على الايطالية ناتالي بودون. وانضمت اليهما المصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا التي فازت 7 /6 و6 /3 على البلجيكية لورنس كورتويس.

وفازت لاعبة لاتفيا لاريسا نيلاند 6 /3 و6 /2 على المصنفة الثامنة الامريكية ليندزي دافنبورت.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيه 7 /6 و3 /6 و9 /7 على المصنفة العاشرة البلغارية مجدالينا ماليفا.

وفازت المصنفة الثانية عشرة اليابانية كيميكو داتي 6 /7 و6 /3 و6 /3 على الفرنسية انا سيدو 6 /7 و6 /3 و6 /3.

وفازت المصنفة الثالثة عشرة الفرنسية ماري بيرس 6 /4 و6 /2 على البريطانية كلير تايلور.

وفازت المصنفة السادسة عشرة السويسرية مارتينا هينجس 6 /1 و6 /1 على البريطانية راشيل فيوليت.

وفازت الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا 6 /3 و6 /2 على اليابانية ريكا هيراكي.

وفازت الرومانية روشاندرا دراجومير 6 /2 و6 /صفر على الالمانية كارين شفنت. وفازت الكندية باتريشيا هي بولياس 6 /2 و6 /4 على الروسية البيضاء ناتاشا زفيريفا. وفازت الهولندية كريستي بوجيرت 4 /6 و6 /3 و6 /1 على الاسترالية كيري ان جوسي. وفازت الامريكية نيكول ارندت 2 /6 و6 /2 و6 /3 على الالمانية كلوديا بورفيك.

وفازت الامريكية لوري مكنيل 4 /6 و6 /صفر و6 /3 على الامريكية كيمبرلي بو.

وفازت الروسية الينا ليخوفتسيفا 6 /4 و6 /3 على الامريكية كاترينا ادامز0

وفازت الامريكية ليندا وايلد 6 /4 و6 /2 على الفرنسية الكسندرا فوسي.




مايكل شتيخ

كول يهنيء فوجتس لفوز المانيا على انكلترا

المانيا تبحث عن لاعبين مع العد التنازلي للنهائي

لندن - من ايان كيرسي:

يخوض المدرب الالماني بيرتي فوغتس سباقا مع الزمن منذ الخميس للعثور على 11 لاعبا قادرين على مواجهة جمهورية التشيك في نهائي كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

ومع اقتراب موعد المباراة في استاد ويمبلي يوم الاحد المقبل قال فوغتس «سيكون الامر في غاية الصعوبة بالنسبة لنا».

وطالت قائمة اللاعبين المستبعدين في الفريق الالماني بعد مباراة الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي امام انكلترا اذ تم استبعاد صانع الالعاب أندي مولر والمدافع شتيفان رويتر بسبب الايقاف علاوة على اصابة سبعة اخرين بالفريق الالماني.

والتشيك في وضع افضل كثيرا مقارنة بالالمان وسيحظون بعودة اربعة من اللاعبين الاساسيين بعد ايقافهم مباراة واحدة.

فقد غاب الرباعي بافل كوكا وراديك بيبل وراديك لاتال ويان سوشوبارك عن مباراة الدور قبل النهائي الصعبة امام فرنسا ولكن من المحتمل على ما يبدو اشتراكهم في مباراة النهائي.

وقال المدير الفني للمنتخب التشيكي دوسان أوهرين «انني فخور بتدريب مثل هذا الفريق».

وتسبب اثنان من اللاعبين في قلق أوهرين صباح أمس الاول الخميس بعد نجاح فوز الفريق بضربات الجزاء الترجيحية في استاد أولد ترافورد وهما فلاديمير سميسر وباتريك بيرغر.

فقد احتاج سميسر الى اربع غرز بسبب جرح في الرأس بعد اشتباك مع المدافع الفرنسي ليليان تورام. وكان من المقرر ان يتوجه الى براغ امس الجمعة ليتزوج والعودة بعروسه في نفس اليوم.

واصيب بيرغر بفيروس الا انه لعب دورا حيويا في الشوط الثاني امام فرنسا.

وتتفاقم مشاكل الاصابات التي تلاحق الفريق الالماني من مباراة لاخرى. فقد انضم المدافعان توماس هيلمر وشتيفان فروند الى قائمة المصابين في ويمبلي ويحتاجان الى علاج مكثف بسبب اصابات بالركبة.

وليس امام كابتن الفريق ولاعبه البارز يورغن كلينزمان الا فرصة ضئيلة للاشتراك في المباراة النهائية بعد تمزق في عضلة ربطة الساق في مباراة دور الثمانية امام كرواتيا يوم الاحد الماضي. وقال «لا زلت اتعلق بقشة».

ودفعت كثرة الانذارات ومعظمها بسبب اخطاء بسيطة رئيس اتحاد كرة القدم الالماني ايجيديوس برون الى المطالبة بتغيير لوائح اعطاء الانذارات.

ويريد برون وهو ايضا رئيس لجنة اللوائح في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان يتم الغاء الانذارات في ادوار خروج المهزوم في مرحلة المجموعات بالبطولات.

وحصل لاعبو انكلترا على جائزة اللعب النظيف من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ساعات من خروج مئات من المشاغبين الانكليز في حالة هياج في لندن بعد هزيمة انكلترا في مباراة الدور قبل النهائي.

وفيما جاهد اللاعبون للتغلب على مشاعر خيبة الامل لهزيمتهم في الدور قبل النهائي امام المانيا فقد تلقوا اطراء ومديحا من منظمي البطولة أمس.

وقال رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لينارت يوهانسون «انا مسرور بشأن هذا. وليس سرا اني معجب دائما بكرة القدم الانكليزية ومعجب بعاداتها ومواقفها».

واضاف «في كأس الامم الاوروبية 1996 يبدو الامر شبيها بالايام الجميلة الماضية. فليست كرة القدم وحدها التي عادت الى وطنها اذ اشعر اني في وطني انا ايضا».

وهوجمت الشرطة واشعلت النيران في السيارات وحطمت النوافذ. والقت الشرطة القبض على اكثر من 200 شخص.

وفي بون هنأ المستشار الالماني هيلموت كول مدرب المنتخب الالماني لكرة القدم بيرتي فوغتس على فوز المانيا في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية على انكلترا واشاد بالمباراة بوصفها دعاية لكرة القدم.

وقال كول لرويتر اثناء توجهه لجلسة برلمانية في بون «أنا سعيد من اجل الفريق وفوق هذا وذاك من اجل بيرتي فوغتس فهذا نجاح له».

وقال كول وهو مشجع لكرة القدم يتحدث بانتظام الى فوغتس بالهاتف ان امام المانيا الان فرصة قوية للفوز في مباراة النهائي مع جمهورية التشيك يوم الاحد المقبل.

وقال ان الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي كان «واحدا من افضل المباريات ان لم يكن افضل مباراة شاهدتها في هذه البطولة الاوروبية لا سيما في الوقت الاضافي».

وتابع «كانت مباراة قوية ودعاية لكرة القدم».

واضاف كول «كانت مباراة نزيهة وسررت على نحو خاص لعدم وجود ما كان يخشى من توترات بين المشجعين الالمان والانكليز».

لقطات من البطولة

السفارة الالمانية تشكر البريطانيين على تأييدهم

■ شكرت السفارة الالمانية في لندن الشعب البريطاني على مئات من رسائل التأييد التي تسلمتها بعد هجوم مغال في الوطنية شنته الصحف البريطانية على المانيا بسبب بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وقالت السفارة ان الرسائل جاءت من أناس لا يريدون تأثر العلاقات بين بريطانيا والمانيا سلبا بمقالات الصحف البريطانية وعناوينها.

وادينت صحيفة الديلي ميرور على نطاق واسع بعد ان اعلنت «الحرب الكروية» على المانيا قبيل مباراة الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي التي فازت فيها المانيا على انكلترا.

وقالت رسالة تضمنها بيان السفارة «ان تخيلات الحرب الصبيانية.. اهانة لذاكرة جميع الاوروبيين الذين عانوا من الواقع الوحشي لصراعات الماضي».

كوستادينوف ينضم الى فناربخشه التركي

■ اوردت صحف بلغارية الجمعة ان رأس الحربة الدولي البلغاري ايميل كوستادينوف وقع على الانضمام لفريق فناربخشه التركي لكرة القدم.

وذكرت الصحف ان كوستادينوف وقع في اسطنبول الخميس عقدا لمدة عام واحد بشكل مبدئي ولكن مع خيار ان يلعب عاما ثانيا. وسجل كوستادينوف 19 هدفا دوليا.

وكوستادينوف (28 عاما) متعاقد رسميا مع فريق بورتو بدوري الدرجة الاولى البرتغالي الا ان بورتو اعاره الى ديبورتيفو كورونا الاسباني عام 1994 والى بايرن ميونيخ الالماني في العام الماضي.

وقالت صحف ان فناربخشه سيدفع مبلغ 660 الف دولار لبورتو علاوة على 990 الف دولار أخرى اذا مدد عقده لمدة عام ثان.

بيبيتو ضمن منتخب البرازيل الاولمبي

■ اختير بيبيتو نجم البرازيل في كأس العالم لكرة القدم ضمن المنتخب الاولمبي البرازيلي الذي سيشارك في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا الشهر المقبل ولكن روماريو رفيقه الهداف في كأس العالم استبعد.

واختير بيبيتو الخميس ضمن واحد من ثلاثة لاعبين فوق السن المسموح بها في الدورات الاولمبية التي تقصر سن اللاعبين المشاركين فيها على لاعبي تحت 23 عاما.

وانتقل بيبيتو في الشهر الجاري الى فريق فلامنغو في ريو دي جانيرو من فريق ديبورتيفو كورونا الاسباني.

واللاعبان الاخران اللذان اختيرا هما ريفالدو والدير.

ولكن لم يتم اختيار روماريو الذي قال انه يريد ان يضيف ذهبية اولمبية الى ميدالية الفوز ببطولة كأس العالم عام 1994 وذلك على الرغم من مهارته الممتازة في العام الحالي والتي ظهرت مع فريق فلامنجو.

وكان روماريو ضمن الفريق البرازيلي الذي فاز بميدالية فضية في دورة الالعاب الاولمبية في سيول في 1988.

بيليه ينتقد طريقة لعب المنتخبات

■ نجم الكرة البرازيلي بيليه ولاعب فريق يوفنتوس الايطالي روبيرتو باجيو المستوى الفني الذي ظهرت به المنتخبات الوطنية خلال كأس الامم الاوروبية العاشرة التي استضافتها انكلترا.

وقال بيليه ان طريقة اللعب التي طبقتها اغلبية الفرق خلال هذه البطولة وهي 1/4/5 لا تؤدي الى تسجيل اهداف كثيرة واضاف بيلي لا يمكن لمهاجم واحد ان يتفوق على دفاع متكون من 4 او 5 مدافعين فهذا يعد من المستحيل».

وقال بيلي في خصوص الهدف الذهبي «افضل للفوز بالاهداف اثناء المباراة بدلا من الركلات الترجيحية التي اعتبرها رهانا يدخل فيها عامل الحظ في غالب الاحيان».

ومن جهته قال روبيرتو باجيو الذي لم يشارك في هذه البطولة ان «المدربين يعتمدون اكثر على اللياقة البدنية لكسب المباريات وينسون الابداع واللعب الشيق الذي يميل اليه المتفرج».

واضاف ان الطريقة الدفاعية التي لعبت بها غالبية المنتخبات كانت سبب انخفاض المستوى في معظم المباريات».

نواب بريطانيون يهاجمون الصحافة بسبب كأس أوروبا

■ لندن - رويتر: قالت لجنة برلمانية بريطانية أمس الخميس ان الصحف الشعبية البريطانية مسؤولة جزئيا عن اندلاع اعمال العنف بعد هزيمة المنتخب الانكليزي امام المانيا في الدور قبل النهائي بكأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وفي تقرير صدر على عجل قالت لجنة التراث بمجلس العموم انه سيكون من الصعب عليها ان تدافع عن الصحف في وجه دعوات من اجل اصدار تشريع تقييدي اذا واصلت الخوض في مثل هذه التغطية التي تتسم «بكراهية الاجانب».

وقالت اللجنة «انها قررت ان تعبر عن اشمئزازها من صحافة كراهية الاجانب والمغالاة في التعصب للوطن.. والتي ربما كان لها تأثيرها في اثارة اعمال الشغب الباعثة على الاسى بعد الفوز الالماني». واضافت «وفيما نعارض فرض قيود تشريعية على حرية الصحافة في التعليق أو التغطية الاخبارية او حتى الانغماس في مهاترات منفرة من هذا النوع فاننا نجد برغم ذلك صعوبة في الدفاع عن الصحف الشعبية من منتقديها الاكثر ميلا لمعاقبتها».

وخرج مئات من المشاغبين الغاضبين بسبب الهزيمة والذين فاقم سكرهم من غضبهم في حالة هياج في لندن بعد المباراة اذ اشتبكوا مع الشرطة واشعلوا النار في السيارات وحطموا النوافذ. وتم اعتقال اكثر من 200 شخص واصيب 70 في لندن. وابلغت الشرطة في أماكن اخرى بالبلاد عن وقوع حوادث.

وكانت اعمال الشغب هذه أول حالة خطيرة لاندلاع العنف منذ بدأت البطولة في الثامن من حزيران (يونيو). ولكن الشرطة القت المسؤولية على أقلية صغيرة من المشاغبين قائلة ان المشجعين في المباراة كانوا من اصحاب السلوك الحسن.

وتعرضت الصحف الشعبية البريطانية لانتقاد حاد في الاسبوع الحالي بعد ان نشرت عناوين تعود الى فترة الحرب العالمية الثانية مثل صحيفة الديلي ميرور الشعبية التي قالت موجهة حديثها الى الفريق الالماني يوم الاثنين الماضي «انتبهوا 00 فلتستسلموا. بطولة كأس الامم الاوروبية 1996 انتهت بالنسبة لكم يا المان».

وبدأت بعض الصحف الشعبية التي وجه اليها الانتقاد بالاسم في التراجع عن موقفها عشية المباراة وقدمت التأييد للفريق الانكليزي دون ان تهاجم المانيا.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

معدل نمو سكان الرياض بين الاسرع في العالم

■ الرياض-يو بي آي: قالت دراسة اجرتها مؤسسة سعودية متخصصة ان معدل النمو السكاني في السنوات العشر الاخيرة بلغ حوالي 8.1 في المئة سنويا في العاصمة السعودية الرياض، مما يجعلها واحدة من اسرع المدن نموا في العالم.

وتوقعت الدراسة استمرار الزيادة في عدد سكان الرياض بحوالي 200 الف نسمة وان يصل عدد سكانها الى حوالي 4.1 مليون نسمة في عام الفين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن دراسة اجرتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ان عدد سكان المدينة يبلغ حاليا اكثر من ثلاثة ملايين نسمة يشكل السعوديون منهم نحو ثلثي سكان المدينة تقريبا فيما يشكل السكان غير السعوديين الثلث الآخر وهم الرعايا العرب (60 في المئة) والاسيويون (35 في المئة) فيما تتوزع الـ5 في المئة الباقية على جنسيات اخرى مختلفة.

وتشير دراسة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض انه يغلب على سكان مدينة الرياض كونهم من فئات الاعمار الصغيرة حيث يبلغ وسيط العمر حوالي 20 عاما وحوالي 50 في المئة من السكان تحت عمر العشرين و30 في المئة منهم فقط فوق عمر الستين. كما يبلغ وسيط العمر للسعوديين الذكور نحو 20.5 عاما وللسعوديات الاناث نحو 17 عاما في حين يبلغ وسيط العمر للذكور غير السعوديين حوالي 29 عاما بينما يبلغ للاناث منهم 24 عاما.

وبالنسبة لمجموعة السكان السعوديين فان الذين تقع اعمارهم بين 18 ـ 60 عاما يقدرون بنحو 48 في المئة من اجمالي هذه المجموعة بينما تمثل هذه الفئة العمرية 61 في المئة في اجمالي مجموعة السكان غير السعوديين. وفسرت الدراسة هذه الاختلافات في توزيع السكان من حيث العمر والنوع الى طبيعة السكان غير السعوديين الذين يأتون غالبا في عمر العمل.

ويعتبر السكان السعوديون في مدينة الرياض مجموعة سكان ذات خصائص طبيعية ويتميزون بمعدل خصوبة مرتفع باعداد متساوية من الذكور والاناث وتوزيع عمري متسق لكل من الذكور والاناث وباتساق كبير عند الاعمار الاصغر واتساق اقل عند الاعمار الاكبر. اما مجموعة السكان غير السعوديين فتقول الدراسة ان عدد الذكور فيها يزيد على الاناث.

ويبين الهرم السكاني خصائص التوزيع العمري لهم حيث يتضح ان التركيز الاكبر بالنسبة لهم في فئات الاعمار المتوسطة وبخاصة بالنسبة للذكور يليها توزيع طبيعي لكل الاعمار يميل قليلا نحو المجموعة العمرية الصغيرة جدا.

انخفاض اسعار الذهب والبلاتين والفضة

ارتفاع الدولار الى اعلى مستوى له منذ عامين امام الين

لندن-من ليونارد سانتوريلي:

ارتفع الدولار الى اعلى مستوى له مقابل الين منذ 28 شهرا الجمعة بعد ان خفف صدور بيانات البطالة اليابانية من مخاوف بان ترفع طوكيو اسعار الفائدة.

وحققت البورصات الاوروبية مكاسب محدودة حيث ترقب العديد من المستثمرين نتائج قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبار في ليون انتظارا لمؤشرات تحدد اتجاهات السوق في المستقبل.

واستفاد الدولار من الارتفاع المفاجئ في بيانات البطالة اليابانية التي ارتفع معدلها الى مستوى قياسي يبلغ 3.5 في المئة في ايار (مايو). وقال متعاملون ان ذلك دعم وجهة النظر القائلة بانه لن يتم تقييد السياسة الائتمانية اليابانية.

ومن شأن اتخاذ مثل هذه الاجراءات وخاصة زيادة اسعار الفائدة اليابانية ان يصبح الين اكثر جاذبية للمستثمرين في الخارج وان يأتي ذلك على حساب الدولار.

وارتفع سعر الدولار بمقدار نصف ين في الصباح غير ان صعوده الى مستوى لم يتحقق منذ شباط (فبراير) عام 1994 واجه مقاومة عنيفة عند مستوى 19.90 ين وسط عمليات بيع لجني الارباح.

وقال باري فاندرلان كبير المتعاملين في مؤسسة ايفكسيكو في جنيف «الكل ينتظر الان بيان قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (الذي من المقرر ان يصدر في الساعة 1300 بتوقيت غرينتش) على الرغم من عدم توقع ان ينطوي على شيء مهم».

واضاف «اتوقع ان يشهد السوق المزيد من عمليات البيع لجني الارباح واشك في ان نشهد تجاوز مستوى 110 ينات هذا الاسبوع».

ودعمت دلائل على هدوء الوضع على الساحة التجارية بين اليابان والولايات المتحدة اتجاه الدولار.

غير ان الدولار لم يحقق ارتفاعا مماثلا امام المارك الذي يتسم بالقوة بشكل عام وبلغ سعره نحو 1.5220 مارك دون تغير يذكر عن مستواه الخميس في اوروبا.

وتضرر الدولار من تعليقات هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني الذي قال ان المانيا تجاوزت الان صعوباتها الاقتصادية. كما تأثر الدولار كذلك بقرار المركزي الالماني الخميس الابقاء على سعر الفائدة الاساسي في سوق النقد الريبو بدون تغيير.

وارتفعت الاسهم البريطانية في المعاملات الصباحية امس الجمعة بعد الخسائر التي منيت بها في الاونة الاخيرة.

وقال متعاملون ان السوق تلقى دعما من بورصة وول ستريت ومن سوق السندات الحكومية البريطانية لكن من المتوقع ان تتأثر حركة التداول بانتهاء معاملات الربع الثاني امس وبالمعاملات الاجلة.

وارتفع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى حوالي عشرين نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس الجمعة عن 381.30 دولار للاوقية (الاونصة) مسجلا بذلك ادنى مستوياته منذ السابع من ايلول (سبتمبر) عام 1995.

وكان سعر الذهب في جلسة القطع المسائية الخميس 382.95 دولار. وبلغ سعره عند اقفال السوق الخميس383.80/382.70 دولار للاوقية.

وارتفعت اسهم طوكيو عند الاغلاق امس بعد تراجعها الخميس بسبب مخاوف من رفع اسعار الفائدة.

وفي نهاية جلسة التعامل سجل مؤشر نيكي المؤلف من 225 سهما يابانيا ممتازا 22530.75 نقطة بارتفاع قدره 29.14 نقطة اي بنسبة 0.13 في المئة.

وقال سماسرة ان المستثمرين اتخذوا موقف الانتظار والترقب بعد المكاسب المتوالية التي سجلتها السوق في الاونة الاخيرة.

واضافوا انهم يريدون التأكد من اتجاه اسعار الفائدة في الاجل القريب وقوة الطلب من المستثمرين.

وعزا السماسرة الهدوء النسبي الذي ساد السوق الى انتظار انتهاء قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المنعقدة في مدينة ليون الفرنسية في وقت لاحق من الجمعة.

وانخفض سعر الذهب في بداية المعاملات الاوروبية الجمعة بعد تصريحات من قمة مجموعة السبع عن احتمال بيع بعض من احتياطيات الذهب لدى صندوق النقد الدولي.

وقال متعاملون ان صناديق الاستثمار اقبلت على البيع.

وبلغ سعر الذهب 381.65 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 383.20 دولار عند الاغلاق في لندن الخميس.

وتراجعت الفضة الى 5.05 دولار للاوقية (الاونصة) من 5.14 دولار.

وانخفض البلاتين أيضا الى 389 دولارا من 390 دولارا بينما هبط البلاديوم الى 132.50 دولار من 134.65 دولار.

شركة هوندا تقرر انشاء مصنع لتجميع السيارات في تركيا

■ انقرة-يو بي آي: اعلنت شركة هوندا اليابانية العملاقة لصناعة السيارات انها قررت بناء مصنع لتجميع السيارات في تركيا تصل تكلفته الى 50 مليون دولار.

وسينتج المصنع، الذي سيبنى خارج مدينة اسطنبول العاصمة التجارية لتركيا، نحو 30 الف سيارة صالون من طراز «سيفيك» سنويا، وسيكون على شكل مشروع مشترك مع «اناضولو اندوستري» وهي مجموعة صناعية تركية محلية متعددة النشاطات.

وقال متين اجاويد رئيس شركة «اناضولو هوندا اوتوموبيليجيك» ان شركته، وهي المشروع المشترك، ستتكفل بادارة المصنع والانتاج، مضيفا ان «اجمالي الاستثمارات سيصل الى 30 مليون دولار، الا ان المرحلة الاولى منه ستبدأ بـ50 مليون دولار».

واوضح اجاويد ان الانتاج سيبدأ في خريف العام القادم، وسيتم استيراد محركات السيارات من مصانع الشركة في اليابان وبريطانيا التي ستتكفل بتجهيز ثلثي مكونات السيارات المجمعة في المصنع التركي، والتي ستخفض فيها تدريجيا لتصل الى نصف الكمية المجهزة.

يذكر ان هوندا هي الشركة الاخيرة من بين شركات السيارات اليابانية التي اعلنت عن اطلاق عدد من المشاريع الاستثمارية في تركيا، فقد كانت شركة تويوتا السباقة في ذلك، اذ انشأت مصنعا لها في عام 1994، كما اعلنت شركة مازدا اليابانية وهايونداي الكورية الجنوبية عن نيتهما لانشاء خطوط تجميع لسياراتهما في المستقبل القريب.

كما ان مصانع السيارات الموجودة اصلا في تركيا، وهي رينو الفرنسية وفيات الايطالية، اعلنت هي الاخرى عن النية في رفع مستوى الاستثمار في مصانعهما، بعد الانفتاح الذي تشهده السوق التركية امام المنافسة الاجنبية.

وتوقع اجاويد ان يصل حجم مبيعات السيارات في تركيا الى 600 الف سيارة مع حلول العام 2000، في حين تتوقع هوندا ان يصل الحجم الى 800 الف سيارة في السنة مقارنة بالمعدل الحالي الذي يصل مداه الى 530 الف سيارة.

واضاف اجاويد ان الشركة ستبيع السيارة الواحدة بنحو 14 الف دولار، اذ ان الزبونة لديه الاستعداد لدفع مبلغ اضافي مقابل حصوله على المزيد من الرفاهية في السيارة».

كلينتون يشيد برفض مجلس النواب لقرار يسحب من الصين الامتيازات التجارية

■ ليون (فرنسا)-ا ف ب: اشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بقرار مجلس النواب الامريكي رفض قرار من شأنه ان يسحب من الصين الامتيازات التجارية التي تترتب على تطبيق بند الدولة الاولى بالرعاية.

وكان كلينتون قد اعلن في الشهر الماضي تجديد سريان هذا البند على الصين. وقد رفض مجلس النواب القرار باغلبية 286 صوتا ضد 141 عقب مناقشة صاخبة عن انتهاكات حقوق الانسان في الصين.

وقال كلينتون في بيان صدر في ليون (فرنسا) حيث يشارك في قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى «ان المساندة الثنائية القوية المعلنة تدل بوضوح على ان الشعب الامريكي يعترف بان الحوار وليس العزلة يعد افضل وسيلة للنهوض بالمصالح الامريكية ازاء الصين كما في انحاء اخرى من العالم».

وقال الرئيس ان قرار مجلس النواب «يسمح لنا بالاستمرار في تعزيز التعاون (مع الصين) ومناقشة النقاط التي نختلف في الرأي بشأنها في الوقت نفسه».

واضاف قائلا «انه يساعد الولايات المتحدة على مواصلة الحوار مع الصين بشأن موضوعات كثيرة من ضمنها حقوق الانسان والحد من انتشار الاسلحة والتجارة والامن الاقليمي والعلاقات مع تايوان».

وستنغهاوس سي بي اس تشتري محطة تلفزيون تلينوتسياس

■ بيتسبرغ-رويتر: قالت شركة وستنجهاوس-سي بي اس انها اشترت محطة تلينوتيسياس التلفزيونية الاخبارية الناطقة باللغة الاسبانية والتي توزع في اسبانيا والدول الناطقة بالاسبانية في امريكا اللاتينية وذلك في محاولة جديدة لتوسيع نطاق اعمال البث التلفزيوني.

ولم تعلن شروط الصفقة غير ان محللين قالوا ان وستنجهاوس دفعت على الارجح ما بين 20 مليون و40 مليون دولار. وقالت شركة وستنجهاوس الكترونيك كورب امس الاول الخميس ان تلينوتيسياس ستواصل توسيع نطاق توزيعها للمحطة التي تعمل 24 ساعة والتي تغير اسمها الى سي بي اس تلينوتسياس.

وقالت وستنغهاوس ان المحطة ستعرض خدمتها على مدى 24 ساعة في الولايات المتحدة في وقت لاحق هذا العام. وكانت المحطة مملوكة من قبل لشركة رويترز لاتام ميوز التابعة لرويترز القابضة ومؤسسة ارتير ارجنتينا كورب وانتنا 3 انترناشيونال وشبكة تليموندو نيوز وهي شركة تابعة لمجموعة تليموندو.

وقالت وستنغهاوس سي بي اس انها اشترت اصول المحطة من شركة تلينوتيسياس ديل موندو التي اشترت الشركة الام لها وهي تليموندو حقوق شركائها السابقين.

ويقع مقر المحطة في ولاية فلوريدا ولها مكاتب في ثمانية مراكز رئيسية في العالم.

تضررت كثيرا من ارتفاع اسعار المارك

الدول الصناعية راضية عن ارتفاع الدولار وتستعد لاخذ اجراءات لدعم ارتفاعه

ليون (فرنسا)-

من جانيت نورثكوت:

تبدو مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى عازمة على الترحيب بارتفاع الدولار في بيان قمتها الجمعة واشار بعض المسؤولين الى ان الدول الاعضاء في المجموعة قد تعطي الدولار دفعة الى اعلى عن طريق تصريحات.

فقد اشارت كل من فرنسا والمانيا الى انها قد تقبل بالمزيد من الارتفاع في سعر العملة الامريكية التي يجري تداولها الان بسعر 1.52 مارك الماني وقالت اليابان انها راضية عن تعاون المجموعة فيما يتعلق باسعار الصرف الاجنبي على مدى الاشهر القليلة الماضية. ومع ذلك اوضحت الولايات المتحدة انها لن تسعى بنشاط لان يحظى الدولار بمكاسب اكبر من القمة السنوية للدول الغنية التي بدأت الخميس في ليون في وسط فرنسا.

وقال دبلوماسي من المجموعة ان زعماء الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا سيرحبون بالتغير في اتجاه الدولار على مدى العام الماضي في بيانهم الاقتصادي. وهذا هو التعبير الذي تصف به دول المجموعة ارتفاع الدولار عن اقل مستوى له على الاطلاق.

غير انه اضاف انه لم يتم الاتفاق بعد على اقتراح بان يدعو البيان الى مزيد من الارتفاع للدولار.

وكان أول تأييد تدونه دول المجموعة في بيان لها لارتفاع سعر الدولار في نيسان (ابريل) من العام الماضي. وكان التأييد الشفهي مدعوما بتدخلات محدودة في سوق العملات عاملا مهما لانتعاش الدولار التدريجي على مدى العام الماضي.

ويجري تداول الدولار الان بأعلى 40 في المئة من اقل سعر بلغه وهو 79.70 ين وباكثر من عشرة في المئة زيادة على اقل سعر له امام المارك الذي بلغ 1.3450 مارك.

ومع تجاوز اسوأ مراحل الازمة بالفعل ليس من المتوقع على نطاق واسع ان تتصدر أسعار صرف العملات الموضوعات التي يجري بحثها في ليون على الرغم من ان وزراء المالية يعدون لاصدار دراسة بشأن اداء نظم اسعار الصرف العالمية. غير ان الاقتصاديات الاوروبية التي اضيرت بانخفاض الدولار وما اسفر عنه من ارتفاع المارك الالماني العام الماضي اشارت الى انها ستطلب تأييد تحقيق الدولار للمزيد من المكاسب من اجل انعاش اقتصاداتها.

وقال وزير المالية الفرنسي جان ارتوي امس الخميس ان فرنسا تؤيد ارتفاع الدولار وان اتجاهه نحو الارتفاع الذي بدأ في العام الماضي يتعين ان يستمر. وقال «يجب ان نستمر على هذا المسار الصحيح».

وقال هانز تيتماير رئيس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) في وقت سابق ان البنك المركزي الالماني القوي يؤيد كذلك ارتفاع الدولار.

واضاف «اننا مهتمون بان يرتفع الدولار. هذا كان ينطبق على الماضي وسيظل ساريا في المستقبل».

وقال هيروشي هاشيموتو المتحدث باسم الحكومة اليابانية ان اليابان راضية بمستوى تداول الدولار مقابل الين في الوقت الراهن غير انه تم توضيح تصريحه في وقت لاحق بما يظهر انه لا يشير بالتحديد الى المستويات الراهنة للعملة.

وقالت وزارة المالية اليابانية في بيان ان تصريحاته لم تكن تعني الاشارة الى المستوى الراهن او اي مستوى بعينه لسعر صرف الدولار مقابل الين.

واضاف البيان ان تصريحات هاشيموتو تهدف الى ابداء رضى اليابان عن التنسيق الوثيق في السياسات بين دول المجموعة بهذا الخصوص.

غير ان الولايات المتحدة القلقة بشأن الاثار الاقتصادية السلبية للسماح للدولار بالارتفاع بدرجة كبيرة اوضحت ان انتعاش الدولار بلغ مستوى كافيا.

وقالت لورا تايسون المستشارة الاقتصادية للبيت الابيض انها لا تتوقع ان تشن المجموعة اي مبادرة بشأن العملات واوضح وزير المالية روبرت روبن قبل حضوره الى ليون ان الولايات المتحدة لن تسعى الى مزيد من المكاسب للدولار.

مارتين كاري الاسكتلندية تعول على بورصة القاهرة وتبتعد عن اسرائيل لزيادة ارباحها الاستثمارية

لندن-من نزار عبود:

عبر تريستان كلوب، مدير شركة مارتين كاري الاسكتلندية لادارة الاستثمارات العالمية عن تفاؤله بان تستعيد بورصة القاهرة مجدها السابق، مؤكدا بان شركته التي تدير 7.5 مليار دولار في اسواق الاسهم العالمية تعول كثيرا على سوق الاسهم المصرية بين اسواق المنطقة، كما اعلن ان شركته ستتوقف في المرحلة الحالية عن الاستثمار في البورصة الاسرائيلية.

وقال كلوب ليونايتدبرس انترناشنال في حديث جرى في مقر الشركة الرئيسي في ادنبرة، العاصمة الاسكتلندية امس «ان سوق الاسهم المصرية كانت الخامسة بين البورصات العالمية في الخمسينات. ونحن متفائلون بان زخم حركتها تبدل كثيرا في السنة الماضية بعد ازالة الكثير من العراقيل من طريقها، بما في ذلك تحرير تحويل المال والارباح، وحرية الاستثمار الاجنبي فيها». واعتبر جو سكوت بلامر، كبير مديري الاستثمار في شركة مارتين كاري ان برامج التخصيص التي تجري في مصر ستزيد من عروض الاستثمار المتاحة، والتي كانت «شحيحة» في السنوات الماضية.

بدوره اوضح علاء الطاهري، العضو المنتدب في شركة هرمز فايننشال المصرية، «ان الاستثمار في مصر كان ضئيلا خلال السنوات الماضية. فلم يتم تداول ما يزيد على 211 الف جنيه مصري في اليوم خلال 1994. لكن التداول تضاعف الى 6 ملايين جنيه مصري يوميا عام 1995، والى 15 مليون جنيه مصري يوميا هذ العام».

وترتبط هرمز فايننشال مع مارتن كاري بعلاقات استثمارية كبيرة على مستوى منطقة الشرق الاوسط وخارجها.

وقال بلامر ان 60 في المئة من استثمارات شركته تمت في خارج اوروبا والولايات المتحدة. وتوزعت هذه الاستثمارات، ومصدرها مستثمرون اعتباريون (كصناديق التعويضات) ومستثمرون غير بريطانيين واموال جمعيات خيرية بريطانية واجنبية، في اسواق المال العالمية، لا سيما في اليابان وهونغ كونغ والصين والهند وسنغافورة واستراليا.

وتستثمر الشركة الاسكتلندية حوالي 100 مليون دولار في اسواق الاسهم في الشرق الاوسط، وليس لها اي نشاط استثماري اخر خارج اطار الاسهم. وتركزت 75 في المئة من حصة الشرق الاوسط في السنوات الماضية على سوق الاسهم الاسرائيلية التي شهدت تقلبات عالية نتيجة لتبدد الآمال المعقودة على العملية السلمية في المنطقة.

وقال جو سكوت بلامر ان الاستثمارات الاسرائيلية لم تعط اية نتيجة «بل اننا محظوظون في عدم تكبد خسائر فيها بعكس شركات كثيرة دفعت خسارة تزيد عن 20 في المئة». ورأى ان فرص الربح في السوق الاسرائيلية ضئيلة لانها لا تعتمد على عناصر الاستقرار الاساسية، رغم كونها مفتوحة امام المستثمرين الاجانب بدون اية قيود.

ووصف بلامر المشرف على استثمارات «مارتين كاري» في سوق الشرق الاوسط، البورصة الاردنية بانها «ضيقة ومحدودة» معربا عن امله في ان توسع برامج التخصيص الاردنية فرص الاستثمار فيها.

كما اكد ان شركته تستثمر في الشركات الصغيرة في المنطقة مشيرا الى ان ذلك ينسجم مع سياسة الشركة التي تراهن على نمو الشركات الصغير ذات الادارة الجيدة اكثر من المراهنة على الشركات الضخمة التي نمت الى حدودها القصوى.

وتستثمر شركته ايضا في اسهم شركات ومصارف لبنانية، من ضمنها اسهم (هولدنغ) في شركة سوليدير، التي تبني وسط بيروت التجاري عبر وكيل في دبي، كما تستثمر بحصة صغيرة في بنكي «عودة» و«بيبلوس» اللبنانيين. واعتبر ان القيود المفروضة على الملكية الاجنبية في بعض هذه الشركات تحول دون زيادة الاستثمار فيها.

اما عن نسبة العائد على الاستثمار في سوق الشرق الاوسط باستثناء اسرائيل، فقدرتها الشركة في السنتين الماضيتين بحوالي 11 ـ 12 في المئة.

ووصف المسؤولون في «مارتين كاري» الاسكتلندية التي تمارس نشاطا استثماريا عالميا منذ العشرينات اسواق الخليج بانها تنطوي على امكانات هائلة، وانها «مصدر لنشاط ادارة المال».

مؤشر الاسهم انخفض دون حاجز 140 نقطة النفسي

التشاؤم يخيم على سوق عمان بسبب مخاوف من تعثر عملية السلام

عمان ـ من سليمان الخالدي:

يقول محللون ماليون ان سوق عمان المالي الذي يوفر فرصا استثمارية مجزية سيبقى محكوما بالمخاوف التي تحيط بعملية السلام والتي ادت الى انزلاقه هذا الاسبوع لادنى مستوى منذ اكثر من عام.

وكان مؤشر سوق عمان المالي الرسمي ذو السنتين سهما انخفض في نهاية التداول الاسبوعي يوم الاربعاء الى ادنى من حاجز 140 نقطة النفسي وهو مستوى لم يصله من اذار (مارس) من العام الماضي مع قيام المستثمرين بالتخلص من اسهمهم بسبب غياب الثقة بتحسن قريب للسوق.

وقد تراجع السوق ما يزيد عن عشرة في المئة منذ اعلى مستوى له هذا العام في شباط (فبراير) عندما بلغ 155,63 نقطة.

ويعاني السوق منذ اكثر من عام من سياسة ائتمانية متشددة لدعم الدينار رفعت الفائدة على الودائع التي ادت الى تحويل السيولة من البنوك والمستثمرين الى مجالات تحقق عائدا اكبر.

وبالرغم من توقعات بمجيء تدفقات للاستثمار الاجنبي تصل الى 200 مليون دولار مع نهاية العام من صناديق اسواق ناشئة وجاذبية الاسعار الحالية التي تخلق فرصا استثمارية مجدية الا ان الكثير من المتداولين يخشون من العامل النفسي بفعل مخاوف من تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتلقي اجواء السياسة الاسرائيلية الاكثر تشددا في اعقاب وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للحكم ظلالها على المناخ في قاعة سوق عمان المالي الواقعة في قلب الحي التجاري الحديث في مبنى بنك الاسكان احد العلامات المعمارية المميزة للمدينة.

فالحديث عن الاستثمار في ردهات القاعات او غرف شركات الوساطة لا ينفصل عن الاحداث الدائرة في المنطقة من مخاوف تأزم في الصراعات الاقليمية.

ويقول المحللون ان العامل النفسي سيؤثر على الطلب رغم وجود اسهم مغرية للشراء مع انخفاض نسبة القيمة السوقية للعائد الى 13,5 من 18,5 في نهاية عام 1995 لتصبح قريبة من مستويات قياسية. كما ان هناك توقعات بان عائد السهم الواحد سيرتفع اكثر من 15 في المئة هذا العام.

ويقول سمير جرادات نائب مدير عام للاستثمار في البنك الاردني للاستثمار والتمويل انه رغم ان الكثير من الاسهم مغرية للشراء الا ان ضعف الطلب يعود الى جانب العامل النفسي وايضا الى عدم اتضاح الصورة فيما يخص التوقعات المستقبلية لاسواق الشركات في ظل المتغيرات السياسية.

ويشير المحللون الى ان الارباح الصافية للشركات في العام الماضي ارتفعت ما يزيد عن ثمانية في المئة لتتجاوز 200 مليون دينار مقارنة مع 1994 بسبب استفادة الشركات المساهمة العامة من تخفيضات مجزية في قانون جديد للضريبة اكثر تحفيزا للاستثمار.

والكثير من الشركات الصناعية في الاردن تعتمد على الاسواق المجاورة وعلى رأسها العراق وبعض دول الخليج وتتطلع للسوق الفلسطيني اذا ما خففت اسرائيل قبضتها عليه.

ويقلل محللون آخرون من تأثيرات مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط على مجريات السوق مشيرين الى ان تحسن السوق يعتمد على السياسيات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة وعلى رأسها السياسة المالية والنقدية.

ويؤيدون وجهة نظرهم بالقول بان سوق عمان المالي اساسا لم يتجاوب مع اتفاق السلام الذي ابرمته الاردن مع اسرائيل ولم يتأثر كثيرا خلال هجوم اسرائيل على لبنان وكان يخضع اكثر لتأثيرات السياسات الاقتصادية المحلية.

ويقول عمر المصري وهو مدير عام مجموعة اطلس للاستثمار احدى الشركات التي تسعى لجلب الاستثمار الاجنبي للسوق المالي انه لم يحدث تخفيض في اسعار الفائدة كما وعدت الحكومة ولا نتوقع ان يحدث ايضا تخفيض في اسعار الفائدة في شهر تموز (يوليو) المقبل».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي وعد خلال زيارة للسوق المالي قبل عدة اشهر عندما سجلت الاسعار ادنى تراجع لها خلال العام ان يتم تخفيض اسعار الفائدة في بداية شهر حزيران (يونيو) اذا ما تحسن الاحتياطي الاجنبي للبلاد.

وقال المصري «حين ان تتراجع الفائدة في الجزء الاخير من العام كما هو متوقع فان السوق سيبقى يشهد ارتفاعات مؤقتة».

وهناك ايضا عدد من صناديق استثمار شرق اوسطية لمستثمرين اجانب بدأت تبني مراكز لها في السوق المالي ويتوقع ان تتنامى مشترياتها قبل نهاية العام.

وهذ الاسبوع فقط اشترى صندوق اجنبي جديد 35 الف سهم في البنك الاهلي الاردني الذي حقق ارباحا عالية هذا العام.

ويتوقع محللون ماليون ان تصل المشتريات الاجنبية لاسهم اردنية ما بين 150 و200 مليون دولار من قبل خمسة صناديق ناشئة على الاقل.

العراق يدعو رجال اعمال اندونيسيين للمشاركة في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ جاكرتا ـ يو بي آي: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان الحكومة العراقية دعت رجال اعمال اندونيسيين الجمعة للمشاركة في تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وابلغ صالح الصحافيين عقب اجتماعه بالرئيس الاندونيسي سوهارتو بان بلاده «تعطي الاولوية لرجال الاعمال الاندونيسيين لتزويد العراق بالغذاء والحاجات المعيشية الاخرى انسجاما مع قرار الامم المتحدة» في اشارة منه الى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقع عليه العراق والامم المتحدة في العشرين من ايار (مايو) الماضي والذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتغطية حاجاته الضرورية من الغذاء والدواء. واستنادا الى هذا الاتفاق يحق للعراق تصدير نحو 800 الف برميل نفط يوميا.

واضاف صالح «نقدم هذه الفرصة لاندونيسيا باعتبارها بلدا صديقا، آملين ان تتمكن من تحقيق ذلك».

واوضح صالح انه بحث مع الرئيس الاندونيسي سبل تعزيز وتوسيع العلاقات الثنائية وبخاصة «في المجال التجاري».

وقال الوزير العراقي ان بلاده «تحتاج دعم اندونيسيا للضغط على الامم المتحدة من اجل رفع شامل للحظر الاقتصادي» المفروض على بغداد.

واشار الى ان العراق سوف يشتري الادوية والمطهرات والطحين والشاي وحاجات اساسية اخرى من اندونيسيا. واعتبر مسؤولون اندونيسيون اتفاق النفط مقابل الغذاء فرصة طيبة لاندونيسيا لعرض قدراتها الانتاجية امام العراق.

يذكر ان اندونيسيا التزمت جانب الحياد اثناء حرب الخليج عام 1991 ورفضت ارسال قوات للمساهمة في اخراج العراق من الكويت.

السودان والصين توقعان اتفاقا لتعزيز العلاقات التجارية

■ الخرطوم ـ رويتر: قالت صحيفة (الانقاذ الوطني) السودانية الرسمية امس الجمعة ان السودان والصين وقعتا في الخرطوم اتفاقا لتعزيز التبادل التجاري بينهما وتشجيع الاستثمار المتبادل.

وقالت الصحيفة ان صبري محمد الحسن وزير الدولة للشؤون المالية وسون جوانغ زيانغ نائب وزير التجارة الخارجية الصيني وقعا الاتفاق خلال اجتماع للجنة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

والصين من اهم شركاء السودان التجاريين. وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 92,2 مليون دولار في العام الماضي من 30 مليون دولار سنويا في الثمانينات.

وقالت الصحيفة انه بمقتضى الاتفاق الجديد سيبحث الجانبان اقامة شركات مشتركة في مجالي الزراعة والتعدين وسيشجعان كذلك شركاتهما المحلية على فتح فروع خارجية وتبادل المعلومات.

وتستورد السودان من الصين الشاي والارز بالاضافة الى المنتجات المصنعة مثل المنسوجات والاطارات والمعدات. وتصدر لها القطن والجلود والصمغ العربي والفول السوداني.

البنك الدولي: التخطيط المركزي تراجع ولكن لم ينته

■ واشنطن ـ رويتر: قال البنك الدولي الخميس ان التخطيط المركزي تراجع الى ما يمثل عشرة في المئة فقط من الاقتصاد العالمي مقابل نحو ثلثه قبل 20 عاما غير ان التحول كان مؤلما ومكلفا على الصعيد الاجتماعي.

وقال تقرير للبنك الدولي انه في حين حققت اقتصادات اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ودول شرق اسيا معدلات نمو كبيرة الا ان هذا التقدم صاحبه في الغالب مشكلات مثل انتشار الفساد والجريمة المنظمة.

وقال البنك في تقريره السنوي عن التنمية في العالم ان النتائج لم تكن متعادلة ولم يتضح اي اساليب الاصلاح افضل.. الاصلاح المفاجئ ام التدريجي. وحرص التقرير على عدم تفضيل اي من الاسلوبين في الاصلاح.

والجدل الدائر قديم بين صانعي القرار والمسؤولين عن التنمية في العالم حول ما اذا كان من الافضل ان تتجرع الدول عقار الاصلاح على دفعة واحدة أم ان تعالج به على مدى فترة طويلة.

فروسيا على سبيل المثال تحولت بسرعة نحو تبني اقتصاد السوق عن طريق تخصيص عدد كبير من المشروعات المملوكة للحكومة في حين اتخذت الصين اسلوبا تدريجيا. وقال التقرير ان كلا من الاسلوبين انطوى على مخاطر وفوائد واختيار اي دولة للاسلوب الذي تنتهجه يعكس ظروفها السياسية والاقتصادية.

وقال التقرير «في اطار ذلك فالدرس الواضح الذي يتعين ان نستفيد منه فيما يتعلق بالاصلاحات التي تمت على مدى الاعوام القليلة الماضية هو انه بصرف النظر عن نقطة الانطلاق فان الاصلاح الحاسم والمستمر يؤتي ثماره».

غير ان حالة الاتحاد السوفيتي السابق وغيره من الدول التي تحولت عن الاقتصاد المخطط مركزيا اظهرت ان هذه العملية عادة ما تكون مؤلمة وان الطريق امامها ما زال طويلا.

ولم يستبعد التقرير احتمال عودة بعض الحكومات الى سيطرة اشد صرامة على الانتاج. وقال التقرير «لايزال بالامكان مواجهة العديد من المفاجآت».

شركة حسن علام الاكبر خسارة

2ر488 مليار جنيه حجم خسائر شركات قطاع الاعمال المصري في عام

■ القاهرة ـ رويتر: اشار تقرير لوزارة قطاع الاعمال العام المصرية صدر الخميس الى ان 88 شركة تابعة لقطاع الاعمال العام سجلت خسائر في السنة المالية 94 /1995 بلغت نحو 2,488 مليار جنيه مقارنة مع خسائر قدرها 2,299 مليار جنيه في السنة المالية 93 /1994 بزيادة 8,2 في المئة.

وكانت شركة النصر للمقاولات (حسن علام) اكبر الشركات من حيث حجم الخسائر حيث بلغت 275,734 مليون جنيه وتلتها شركة مصر حلوان للغزل والنسيج بخسائر قدرها 171,309 مليون جنيه ثم ترسانة الاسكندرية بخسائر بلغت 132,196 مليون جنيه. وكانت ادنى الخسائر لشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك (نحو 350 الف جنيه) والمصرية للري والصرف والانشاءات (نصف مليون جنيه) والنصر للهندسة والتبريد (كولدير) وسجلت خسائر قدرها 798 الف جنيه. (الدولار يعادل 3,40 جنيه)

من بينها مصانع للغاز والاسمدة والالمنيوم

مسؤولون ورجال اعمال عمانيون يبحثون في اسكتلندا اقامة صناعات مشتركة

لندن ـ من نزار عبود:

يزور حاليا وفد من المسؤولين ورجال الاعمال العمانيين مدينة غلاسكو الاسكتلندية لمدة ثلاثة ايام (بدأت الخميس) بغرض تشجيع وجذب الاستثمار الصناعي البريطاني الى عمان. وتتركز المباحثات مع المسؤولين والصناعيين الاسكتلنديين على الصناعات الكبيرة ضمن اطار تنويع مصادر الدخل العمانية.

ووصف شوقي سلطان السكرتير العام لجمعية الصداقة العمانية البريطانية في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشونال» ادلى به في غلاسكو البارحة بان البحث مع المسؤولين ورجال الاعمال في اسكتلندا سيركز خلال هذه الايام على ترتيب مشاريع برأس مال عماني بريطاني مشترك يساهم القطاع الخاص فيها بصورة اساسية. وسيقوم الوفد العماني بجولة على المصانع الاسكتلندية ويلتقي بالفعاليات الرئيسية فيها.

وشوقي سلطان هو الشريك الرئيسي في مكتب شركة ويندنيل وترلوب البريطانية في عمان، فضلا عن كونه صاحب شركة استشارية في مجال الهندسة الميكانيكية. وقال في كلمة القاها مساء امس الخميس امام مسؤولين ورجال اعمال اسكتلنديين اقيمت في قاعة بلدية غلاسكو، ان عائدات عمان النفطية تتراجع متأثرة باسواق النفط وعليه تتطلع البلاد الى تنويع مصادر دخلها في المجالات الصناعية المجدية.

واشار سلطان الى ان هناك خمسة مشاريع رئيسية يجري التفاوض بشأنها حاليا مع شركات اجنبية لبناء صناعات كبيرة في عمان. اذ هناك تفاوض مع الحكومة الهندية لبناء مصنع للاسمدة الكيميائية تتراوح تكلفته ما بين 400 مليون ومليار دولار. وكشف ان المفاوضات بلغت مرحلتها النهائية تقريبا.

واضاف ان التباحث بشأن انشاء مصنع الغاز العماني مع شركة فوستر ويلر العالمية قطع شوطا كبيرا ويعدّ رسالة بالنوايا، وتقدر تكلفة هذا المشروع الضخم بخمسة مليارات دولار. وهناك ايضا مشروع لبناء مصنع للالمنيوم في عمان تتراوح تكلفته ما بين مليار ومليار ونصف دولار.

كما تتباحث عمان مع شركة بلجيكية واخرى امريكية لبناء مصنع لمادة البولي اثيلين، ولم يحدد حجم وتكلفة المشروع.

كذلك فان مسقط تفتش عن مجالات الشراكة مع شركات اوروبية في مجال معالجة المياه المستخدمة واعادة تنقيتها واستخدامها.

ولقد تراس الوفد العماني الى اسكتلندا يحيى محمد النسيب رئيس جمعية الصداقة العمانية البريطانية، وشريك في مجموعة كوستين البريطانية في شركة برأس مال مشترك (يحيى كوستين). وهو ايضا صاحب شركة «مشاريع يحيى» العمانية التي تعمل بصورة خاصة في القطاع العسكري، وهي تمثل ايضا شركة جي اي سي ماركوني العسكرية البريطانية.

ويضم الوفد العماني ايضا افلح الرواحي، نائب رئيس مجلس الشورى العماني، وصاحب شركة المجموعة العمانية الدولية، (وتختص بالتنظيف الصناعي) وشركة «مشاريع بن سامل» (المختصة بالمعدات الصناعية ومواد البناء، والخدمات البحرية، والتجهيزات) وشركة الهندسة الميكانيكية والمقاولات الوطنية، وعضو مجلس ادارة في شركة صيد الاسماك العمانية.

كما يضم سالم عبد الله الرواس، صاحب «مجموعة الرواس» العمانية العاملة في مجالات التجارة، وتجهيز حقول النفط، واستيراد معدات تكسير المجوهرات. وصالح طلب، مالك شركة «ابيك للنشر» العمانية. وتختص الشركة الاخيرة بالدعاية والتصميم ونشر المطبوعات. واحمد علي العريمي الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة الرائد» المختصة بمعدات التكييف، والمكتبات والسجاد الشرقي، ومنتجات الادوات المنزلية، وادوات المطبخ، ومواد التجميل، والادوات الكهربائية، ومحلات الهدايا، والاجهزة الالكترونية الصوتية والبصرية.

ومن المشاركين، هناك ايضا برايان ريتشي، المدير التنفيذي في مؤسسة منى نور لمواد البناء ومعالجة مياه المجاري، والزراعة، والمعدات الكيميائية والطمية. والشركة تنتج انابيب من مادة اليو بي في سي. كما يشارك ضمن الوفد مقبول حميد رئيس شركة عمان الدولية القابضة (للهندسة، ومعدات النفط، والاتصالات، والدعاية، والادوية، والمنتجات الالكترونية، والسفر).

ومن بين الامور التي يمكن ان يبحثها الوفد العماني في اسكتلندا، فكرة شراء مصنع للمنيوم عائم تتجه شركة صناعة البوارج والفرقاطات الحربية «يارو»، وهي شركة خاصة تابعة لشركة «جي اي سي مارين» تمتلك حوضا لبناء السفن على نهر كلايد في مدينة غلاسكو. وبعد تراجع مبيعات الشركة من السفن الحربية في السنوات الاخيرة قررت تنويع انتاجها والدخول في مجال الصناعات المدنية البحرية.

وفي هذا المجال قال نيل غرانت، المدير الفني في حوض السفن ان الشركة تنتج حاليا سفنا عالية التقنية تصلح كمصانع لتحلية مياه البحر، واخرى كمصافي للنفط او مصاهر للالمنيوم. وكشف ان الباكستان اوصت اخيرا على مصنع للالمنيوم من هذا الطراز.

لبنان يسند نصف مليون خط هاتفي لشركات محلية

بيروت ـ من رشيد سنو:

قال وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية اللبناني الفضل شلق الجمعة ان وزارته قررت اسناد مشروع لمد نحو نصف مليون خط هاتفي جديد لشركات محلية بعد ان قدمت ثلاث شركات عالمية تقوم حاليا بتركيب نحو مليون خط هاتفي عطاءات مرتفعة.

وتقوم حاليا شركات الكاتيل الفرنسية وسيمنس الالمانية واريكسون السويدية بتركيب نحو مليون خط هاتفي الكتروني في لبنان في مدة تنتهي في نهاية العام المقبل.

وقال شلق «قررنا تلزيم الخطوط الاضافية لشركات محلية بكلفة 15 مليون دولار اي باقل عشرة امثال من العرض المقدم من الشركات الثلاث التي تنفذ حاليا شبكة المليون خط».

وكانت المناقصة السابقة قد رست على هذه الشركات بكلفة 430 مليون دولار بعد ان فازت ايضا بعطاء قيمته 80 مليون دولار لتأهيل مراكز الهاتف الحالية وتحويل نحو 225 الف خط هاتفي ميكانيكي الى الكتروني.

وشكا شلق من ان الشركات الثلاث قدمت في المناقصة الجديدة اسعارا غالية عندما طلب منها ان تضيف الى المليون خط نحو نصف مليون خط اخر.

وكانت الاسعار التي قدمتها تزيد بين مثلين ومثلين ونصف المثل عن الاسعار التي فازت بها عندما بدأت بتنفيذ مشروع المليون خط.

ومضى قائلا إن الشركات الثلاث خفضت خلال المفاوضات عرضها من 150 مليون دولار الى 80 مليون دولار «لكن رأينا ايضا ان هذا العرض كلفته عالية».

وقال شلق ان المليون ونصف المليون خط الكتروني في مختلف المناطق اللبنانية سينتهي العمل فيها مع نهاية عام 1997 وقد جرى تنفيذ نحو ربع مليون خط منها حتى الان.

وبانتهاء هذا المشروع يصبح لكل لبنانيين اثنين على الاقل هاتف في بلد يبلغ عدد سكانه نحو 3,5 مليون نسمة.

وتعهد الوزير بوصول هذه الشبكة الى مختلف المدن والقرى اللبنانية.

وقال ان الشركات الثلاث طلبت من الوزارة زيادة 117 مليون دولار على قيمة العطاء الذي تنفذه حاليا والقاضي بتنفيذ المليون خط الكتروني «لكن طلبها رفض».

ومضى قائلا انه «اذا اصرت الشركات على طلبها فسنلجأ الى التحكيم كما ينص العقد مع الشركات الثلاث».

وقال عبد المنعم يوسف المدير العام للاستثمار والصيانة في الوزارة ان دخل الوزارة من كل خط هاتفي حاليا 800 دولار سنويا «ونأمل ان يرتفع الى 1000 دولار» وقال ان متوسط الدخل في العالم عن كل خط هاتفي هو 1200 دولار.

واضاف ان باستطاعة اي لبناني حاليا ان يحصل على خط اتصال دولي بعد ان اصبحت هذه الخدمة متوفرة حاليا «وندرس تحويل كل الخطوط المحلية الى خطوط دولية دون طلب من المشتركين».

وكشف عن مشروع باقامة مؤسسة عامة تحت اسم (مؤسسة اتصالات لبنان) تكون «تحت وصاية للوزارة من اجل اعطاء مرونة للاتصالات».

وقال ان خدمات متعددة ستضيفها الوزارة الى المشتركين مما يستدعي رفع التعرفة على الاتصالات الهاتفية المحلية. ومن المقرر ان يدرس مجلس الوزراء التعرفة المقترحة.

وقال ان الوزارة في الوقت عينه تدرس تخفيض التعرفة على المكالمات الخارجية بعد المنافسة الخارجية.

تركز حاليا على هيكلة التنمية

الجزائر تقول انها استكملت تقريبا اعادة جدولة ديونها

لندن ـ من جوناثان ثاتشر:

قال عبد الوهاب كرماني محافظ البنك المركزي الجزائري ان الجزائر المثقلة بالديون استكملت تقريبا اعادة جدولة ديونها الخارجية في اعقاب اتفاق وقع امس مع البنوك التجارية.

وقال لمصرفيين انه بامكان الجزائر الان تركيز جهودها بشكل كامل على اعادة هيكلة الاقتصاد والتنمية. وكان كرماني يتحدث بعد التوقيع على أول اتفاق لاعادة جدولة ديون قدرها 2,1 مليار دولار مستحقة على الجزائر لبنوك تجارية أجنبية.

ومن المقرر توقيع اتفاق لاعادة جدولة 1,1 مليار دولار اخرى من الديون المستحقة لشركات الائتمان التأجيري في وقت قريب بعد اتفاقات مع نادي باريس للحكومات الدائنة لاعادة جدولة ديون قدرها 12 مليار دولار.

وبمقتضى الاتفاق الاخير الذي يأمل كرماني ان يختتم في الخامس من اب (اغسطس) المقبل ستتولى الحكومة الجزائرية الديون المستحقة على عدد من الشركات الحكومية. ومعظم هذه الديون يستحق السداد خلال الفترة بين عامي 2000 و2010 ومنح الدائنون الجزائر فترة سماح تمتد ستة أعوام ونصف العام.

وقال كرماني للصحفيين في وقت لاحق انه لا يتوقع للطالبه باعادة جدولة جديدة مشيرا الى ديون قدرها 1,3 مليار دولار لم يستحق اجلها بعد.

وخفضت الحكومة بالفعل القيود على التجارة والصرف الاجنبي واستكملت تقريبا تحرير الاسعار ورفع الدعم.

وقال كرماني انه تم احراز تقدم في عدة مجالات اخرى مثل الاصلاح المالي واعادة هيكلة قطاع الصناعة.

وعاد معدل النمو الاقتصادي الى مستوى مستهدف يبلغ خمسة في المئة سنويا على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة مقابل 4,3 في المئة في العام الماضي. وبدأت الحكومة تحقق سيطرتها على معدلات التضخم وساعد تحقيق قيم ايجابية لاسعار الفائدة على استقرار اسعار الصرف والتشجيع على الادخار المحلي.

وقال كرماني انه نتيجة لكل هذه الاجراءات فان الاستقرار المالي الخارجي من المتوقع ان يتحقق بحلول عام 1998.

وتشكك في صحة تقرير صحفي عن خفض المعونات الفرنسية

■ لندن ـ رويتر: قال عبد الوهاب كريماني محافظ البنك المركزي الجزائري الخميس انه يشك في صحة تقرير صحافي بان فرنسا تعتزم خفض معوناتها للجزائر. وقال كريماني للصحافيين «لم احصل على مزيد من المعلومات عن هذا.. يبدو لي ان السلطات الفرنسية كذبت هذا التقرير». وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قالت صحيفة لوموند الفرنسية ان فرنسا ستخفض معوناتها المالية للجزائر بنسبة 50 في المئة الى ثلاثة مليارات فرنك (58 ملايين دولار) في السنة. ولم تدل وزارة الخارجية الفرنسية بتعقيب رسمي على ما جاء في تقرير الصحيفة. وقال كريماني، الذي يزور لندن للتوقيع على اتفاق لاعادة جدولة الديون مع بنوك اجنبية، «ستكون مفاجأة لي اذا حدث مثل هذا الخفض». وبمقتضى اتفاق وقع عام 1994 تقدم فرنسا للجزائر ستة مليارات فرنك (1,2 مليار دولار) سنويا لشراء سلع اساسية ودعم مالية الدولة.

وتتعرض فرنسا لضغوط لخفض الانفاق للوفاء بشروط الانضمام الى عملة موحدة للاتحاد الاوروبي في ثلاث سنوات.

قيد اربع شركات جديدة وشطب عشر اخرى

تعاملات ثلاث شركات ترفع تعاملات بورصة القاهرة الاسبوع الحالي

■ القاهرة ـ رويتر: اشار التقرير الاسبوعي لبورصة القاهرة لاسبوع التداول المنتهي الخميس الى ارتفاع قيمة التعاملات الى 371,4 مليون جنيه من 125 مليون جنيه الاسبوع الماضي. وزاد عدد الاسهم والسندات المتداولة الى 13 مليونا من ثلاثة ملايين وارتفع عدد الصفقات الى 58441 من 9065 صفقة.

وتسببت تعاملات ثلاث شركات في رفع معدلات التعامل حيث تم تخصيص اسهم الشركة المصرية لصناعة النشا والجلوكوز للباعة للجمهور والشركات وصناديق الاستثمار وبدأ التعامل فيها وكذلك بيع الشريحة الثالثة من اسهم شركة اسمنت العامرية اليوم وبيع شريحة من اسهم شركة النصر لصناعة المحولات. واستحوذ تعاملات الشركات الثلاث على 84,3 في المئة من اجمالي قيمة التعامل خلال الاسبوع و91,8 في المئة من عدد الاوراق المتداولة ونسبة 84,8 في المئة من عدد الصفقات.

وخلال الاسبوع جرى التعامل في 84 سهما ارتفعت اسعار 19 سهما وانخفضت اسعار 26 ولم تتغير اسعار 39 سهما. ابرز الارتفاعات كانت لسهم بنك الاسكندرية التجاري والبحري (الدولاري) بنسبة 23,9 في المئة ليصل الى 17 دولارا وارتفع سهم الزيوت المستخلصة بنسبة 7ر1 في المئة الى 37,50 جنيه والمصرية لصناعة النشا والجلوكوز بنسبة 5,6 في المئة الى 36,95 جنيه ومدينة نصر للاسكان والتعمير بنسبة 5,6 في المئة الى 89,75 جنيه والمركز العربي للحاسب الالكتروني بنسبة 5ر1 في المئة الى 31,80 جنيه والبنك المصري الخليجي بنسبة 4,7 في المئة الى 4,50 جنيه واسمنت طرة بنسبة 2,3 في المئة الى 45 جنيها.

وكانت ابرز الانخفاضات السعرية لسهم البنك التجاري الدولي الذي هبط خلال الاسبوع بنسبة 8,3 في المئة وهي نسبة انخفاض مرتفعة لم تحدث للسهم منذ عدة شهور حيث انهى الاسبوع على 405 جنيهات. وانخفض سهم البنك الوطني المصري بنسبة 6,5 في المئة الى 21,75 جنيه ومصر لصناعة الكيماويات بنسبة 4,7 في المئة الى 12,01 جنيه وهوكست الشرقية بنسبة 5,4 في المئة الى 7,47 جنيه والنيل للادوية والصناعات الكيماوية بنسبة خمسة في المئة الى 50,45 جنيه والمصريين للاسكان والتنمية بنسبة خمسة في المئة الى 13,30 جنيه وسهم البنك التجاري الدولي (الدولاري) بنسبة خمسة في المئة الى 118,86 دولار وسهم للبنك الوطني للتنمية (الدولاري) بنسبة 4,8 في المئة الى 2,81 دولار.

(الدولار يعادل 3,4 جنيه).

وقال مسؤول ببورصة القاهرة الخميس انه تم قيد اربع شركات جديدة وشطب عشر شركات لم تقدم بياناتها المالية السنوية للبورصة منذ سنوات ليصبح اجمالي عدد الشركات المسجلة في البورصة 680 شركة. والشركات الجديدة التي جرى قيدها هي مصر للاسواق الحرة وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 50 مليون جنيه موزعة على 2,5 مليون سهم بقيمة اسمية 20 جنيها للسهم وشركة مطاحن شرق الدلتا وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 60 مليون جنيه موزعة على ستة ملايين سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم والمكتب الاستشاري للتصميمات الهندسية ومشروعات الري برأسمال مليون جنيه موزع على عشرة الاف سهم بقيمة اسمية 100 جنيه والمصرية للتنمية السمكية والمقاولات (ادكو) برأسمال 1,760 مليون جنيه موزع على 17600 سهم بقيمة اسمية 100 جنيه.

كما تم قيد زيادة لرأسمال شركة تنمية الصناعات الكيماوية (سيد) قيمتها 8,7 مليون جنيه موزعة على 870 الف سهم ليصل راسمال الشركة المقيد بالبورصة الى 34,7 مليون جنيه وزيادة راسمال الشركة الاهلية التجارية للاعمال الزراعية والكيماوية والصناعية (تاسيتا) بنحو 1,820 مليون جنيه موزع على 1820 سهما ليصل رأسمالها الى 6,370 مليون جنيه.

وتم ايضا تعديل القيمة الاسمية لاسهم شركة المعادي للتنمية والتعمير التابعة لقطاع الاعمال العام من عشرة الى خمسة جنيهات للسهم ليصبح عدد الاسهم المقيدة بعد التعديل عشرة ملايين سهم مع بقاء رأس المال المصدر عند 50 مليون جنيه.

استبعاد شراء مصافي اليابان نفط الاسكا قريبا

■ طوكيو ـ رويتر: قالت مصافي نفط يابانية الجمعة انه ليس لديها خطط فورية في اتباع خطى شركة ايديميتسو كوزان في استيراد خام الاسكا بسبب احتمال ارتفاع تكاليف استيراده واختلاف احتياجاتها من النفط. لكن شركة كوزمو اويل كانت استثناء عن هذا الاتجاه اذ قالت انها قد تقرر شراء خام الاسكا في المستقبل القريب. وقال متحدث باسم كوزمو اويل «قد نتوصل الى اتفاق بشأن ما اذا كنا سنشتري خام الاسكا ام لا في وقت قريب». وقال «اذا قمنا بالشراء فسيتم ذلك على الارجح على اساس الاسعار الفورية».

واضاف ان الشراء من السوق الفورية سيمكن المصافي من التكيف بسرعة مع تذبذبات العرض والطلب والمخزونات بسبب القرب الجغرافي.

وقالت مصادر نفطية ان خام الاسكا يمكن ان يصل الى اليابان على الارجح في غضون ما بين سبعة وعشرة ايام مقابل نحو شهر يستغرقه وصول النفط من الشرق الاوسط. وقالت شركة ايديميتسو كوزان الخميس انها قررت شراء 1,3 مليون برميل من خام الاسكا نورث سلوب للتسليم في اب (اغسطس) من شركة بريتيش بتروليوم على اساس تجريبي.

وستصبح ايديميتسو بذلك اول شركة يابانية تشتري خام الاسكا منذ ان رفعت الولايات المتحدة حظرا استمر 23 عاما على الصادرات في نيسان (ابريل) الماضي.

فنادق بالم بيتش التونسية توزع أرباحا بنسبة 6,5 في المئة

■ تونس ـ رويتر: اعلنت شركة فنادق بالم بيتش تونس امس انها ستوزع ارباحا بنسبة 6,5 في المئة على المساهمين عن أعمالها في عام 1995 انخفاضا من سبعة في المئة في 1994.

وتمثل هذه النسبة 0,65 دينار للسهم الذي صدر بسعر عشرة دنانير.

وبلغت أرباح الشركة الصافية في العام الماضي 1,974 مليون دينار انخفاضا من 3,027 مليون في عام 1994.

ويبلغ رأسمال الشركة وهي من شركات القطاع الخاص 28,855 مليون دينار وهي مسجلة في سوق تونس للاوراق المالية منذ العام الماضي.

وبلغ سعر السهم في اخر تعاملات عليه 17,87 دينار.

(الدولار يساوي 0,98 دينار).

شركات مغربية تشتري قمحا صلبا وذرة

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الجمعة ان شركات مغربية خاصة اشترت امس الخميس شحنة تبلغ 20 الف طن من القمح الصلب الامريكي الممتاز بسعر 241 دولارا للطن شاملة تكاليف الشحن والمصروفات.

وقالوا ان القمح للتسليم ما بين 10 و20 اب (اغسطس).

وقالوا ان الشركات المغربية قد تلجأ الى السوق العالمية في وقت قريب لشراء شحنة 20 الف طن اخرى.

واشترى مستوردون مغاربة من القطاع الخاص هذا الاسبوع 25 الف طن من الذرة للتسليم في تموز (يوليو). وقال تجار ان الذرة قد تاتي من الارجنتين.

وقدروا سعر الذرة بما بين 204 و206 دولارات للطن شاملة التكاليف.

ارتفاع طفيف في الارباح الصافية للشركة التونسية للبنك في 95

■ تونس ـ رويتر: قالت الشركة التونسية للبنك ثاني اكبر مصرف تونسي الجمعة انها حققت ارباحا صافية عن عام 1995 بلغت 15,625 مليون دينار مقابل 15,284 مليون دينار عام 1994.

وقال البنك الذي تديره الدولة في بيان ان ميزانيته في نهاية عام 1995 بلغت 2,19 مليار دينار مقابل 2,11 مليار دينار في نهاية العام السابق.

ويبلغ رأسمال الشركة 80 مليون دينار، وهي مدرجة في قوائم سوق الاوراق المالية التونسية وبلغ سعر سهمها في اخر تداول عليه الخميس 22,92 دينار للسهم.

تشيرنوميردين: روسيا ستنظم وارداتها من الغذاء

■ موسكو ـ رويتر: نقلت وكالة انترفاكس عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين قوله الجمعة ان الحكومة خططت لتنظيم وارداتها من الغذاء.

ونقلت الوكالة عنه قوله في اجتماع للمزارعين في الكرملين ان الوضع يقتضي «تنظيم تدفق الواردات من المنتجات الغذائية. الواردات يتعين ان تحفز المنتجين المحليين لا ان تدمرهم».

ولم يحدد تشيرنوميردين كيفية تنظيم الواردات او انواع القيود التجارية التي سيستخدمها.

وكان مسؤولون حكوميون ومسؤولون من وزارة الزراعة قد دعوا لاتخاذ اجراءات حمائية للحد من واردات روسيا الضخمة من المنتجات الغذائية وقال انه يجري العمل على وضع حصص استيراد وتعريفات جمركية.

وقال محللون ان الغذاء المستورد يمثل 45 في المئة من السوق المحلية.

وكان تراجع الانتاج الزراعي قد دفع روسيا الى الاعتماد على الواردات لتعويض نقص العروض.

ارتفاع معدل البطالة في فرنسا في ايار

■ باريس ـ رويتر: قالت وزارة العمل الفرنسية الجمعة ان معدل البطالة ارتفع في ايار (مايو) الماضي في فرنسا بانضمام 3800 شخص الى صفوف العاطلين عن العمل منذ نيسان (ابريل) الماضي.

وباستخدام معايير منظمة العمل الدولية التي تستبعد الساعين الى الحصول على وظائف ولكنهم ادوا بعض الاعمال زاد معدل البطالة في فرنسا الى 12,4 في المئة من قوة العمل من 12,3 في المئة في نيسان (ابريل).

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2221 السبت ـ الاحد 30/29 حزيران (يونيو) 1996 ـ 14/13 صفر 1417 هـ

استمرار محاد...
امريكا عاجزة...

«التشيع» للمستشرق الالماني هانز هالم:
الشيعة جزء مهم واساسي في بنية الاسلام قديما وحديثا

د . جواد بشارة *

صدرت في الآونة الاخيرة في باريس، الترجمة العربية لكتاب المستشرق والمفكر الالماني هانز هالم «التشيع» في سلسلة دراسات اسلامية عن دار المنشورات الجامعية الفرنسية.

لقد استطاع هذا المفكر الكبير ان يلخص بدرجة كبيرة من العلمية والمنهجية الحديثة، تاريخ الاسلام السياسي والفكري والعقائدي من خلال طرحه الموسوعي لتاريخ الشيعة منذ البدايات الاولى للاسلام الى يومنا هذا. لقد اعتمد هذا المستشرق بكتابه على اهم مصادر التاريخ الاسلامي بنصوصها الاصلية المعتمدة، وعلى كل ما كتبه قبله المستشرقون والاكاديميون والمعاصرون وكل من تناول هذا الموضوع في الغرب، ليقدم كتابا شاملا وموسوعيا يحيط احاطة كبيرة بالشيعة كجزء مهم واساسي من بنية الاسلام قديما وحديثا.

ضم الكتاب ستة فصول رئيسية وعشرات الفصول او الفقرات الفرعية داخل كل فصل، وملحق ضخم يصلح لان يكون كتابا ـ مرجعا متخما بالملاحظات والتوضيحات وثبت كامل بالمصادر والمراجع التي اعتمدها واستند اليها في كتابه.

خصص الفصل الاول كعادة اي باحث اكاديمي علمي لعرض بدايات نشوء الفكر الشيعي في الاسلام وتناول فيه تعريف مصطلح «الشيعة» ودراسة المصادر والادبيات والكتابات التنظيرية والمرجعية والابستيمولوجية التي تناولت موضوع الشيعة، وبالاخص لدى كبار علماء الشيعة انفسهم وليس من خلال ما كتبه خصومهم عنهم وما قدموه من تعريفات، ثم قدم عرضا وافيا لظروف نشوء وتكون الامة الاسلامية والمجتمع الاسلامي بعد وفاة الرسول، وتناول باسهاب وتفصيل موضوع «غدير خم» و«خطبة الوداع» واثر ذلك في اعتقادات الشيعة ومواقفهم، ثم استعرض فترة حكم الخلفاء الراشدين الثلاثة الاوائل بايجاز ثم خصص فصلا فرعيا لمعالجة ودراسة فترة خلافة الامام علي وصراعه مع معاوية وموضوع التحكيم والخوارج واغتيال الامام على يد واحد منهم.. الخ. ثم استعرض خلافة الامام الحسن وما احاط بها من ظروف سياسية واجتماعية وتنازل الامام الحسن عن الخلافة وملابسات وانعكاسات مثل هذا الموقف على الشيعة انذاك، ثم حلل ودرس موقف الامام الحسين واستشهاده في كربلاء وتعمق في طرح تطور الشيعة بعد استشهاد الحسين وظهور فرقة الكيسانية التي تؤمن بامامة الائمة الاربعة «علي والحسن والحسين عليهم السلام ومحمد ابن الحنفية» والثلاثة كلهم ابناء علي ابن ابي طالب ومن خلال هذا الموضوع عرج الباحث الى موضوع نشوء فكرة انتظار الامام المهدي لدى الشيعة ودلالاتها الفكرية والفلسفية والعقائدية عندهم. ولم ينس الباحث جانبا مهما من تطور الحركة الشيعية عندما تحدث وبكثير من الاتقان والمعرفة الجيدة، عن انتفاضة او خروج زيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى وبداية نشوء التيار الزيدي في الشيعة وظهور فكرة امكانية امامة المفضول مع وجود الافضل، وكذلك خروج عبد الله بن معاوية وعلاقته بالحركة الهاشمية ثم اختتم الفصل الاول بالثورة العباسية واصولها واسبابها وشعاراتها وبرامجها.

كرس الباحث الفصل الثاني من كتابه «للشيعة الامامية منذ البدايات وحتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي» ويبدأ بحثه بعرض ودراسة امامة جعفر الصادق وهو الامام الشيعي السادس وبداية تسمية الشيعة الامامية وركز على اشكالية النص في الامامة من خلال حادثة وفاة اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق في حياة ابيه بعد ان كان معينا للامامة خلفا لوالده. ولقد حصل انشقاق داخل الحركة الشيعية بين الشيعة السبعية التي تتوقف عند امامة اسماعيل ابن جعفر الصادق التي تعتبره الامام السابع وبين الشيعة الاثني عشرية التي امنت بامامة الابن الاصغر لجعفر الصادق وهو الامام موسى الكاظم ويقدم تحليلا واسعا ومهما لهذه الاشكالية واسقاطاتها على المجتمع الاسلامي وقد قدم الكاتب شجرة النسب العلوي من الامام علي نزولا الى كل من جاء من صلبه سواء من البيت الفاطمي ـ نسبة لفاطمة بنت الرسول ولديها الحسن والحسين وذريتيهما او من احفاد اولاد الامام علي الاخرين كمحمد بن الحنفية.

ويستفيض الباحث في مناقشة ودراسة امامة الامام السابع عند الشيعة الاثني عشرية وهو موسى الكاظم ومعاناته حكم هارون الرشيد وظهور تيار الوقفيين بعد وفاته الذين لم يصدقوا موته واعتقدوا انه اختفى وصاروا ينتظرون عودته وسموا بالوقفيين لانهم توقفوا عند امامة موسى الكاظم الا ان هذا الاتجاه الشيعي اختفى وامتزج بالاتجاه الاثني عشري او الامامي منذ نهاية القرن التاسع الميلادي. ولقد ركز الباحث كثيرا على مغزى وضع وحياة وظروف الائمة تحت حكم العباسيين وسيطرتهم العنيفة وابرز نتائج مثل هذه المعاملة ثم عالج بكثير من العمق موضوع المهدي المنتظر ومفهوم الغيبة بجزأيها الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى وفترة السفراء الاربعة الذين كانوا حلقة الوصل بين الامام والامة الخ.

وفي فصل فرعي ضمن الفصل الثاني، تناول الباحث بالتفصيل محتويات واهمية الكتابات التنظيرية والتأسيسية الاولى التي دعمت وعززت ورسخت نظرية الشيعة الامامية وبالاخص ابان فترة الحكم البويهي وحماية البويهيين للشيعة بين 945 ـ 1055 وظهور مدرسة بغداد وعلم الكلام الشيعي واسس الشريعة او التشريع والفقه الشيعي، كما تناول اثار الشيخ المفيد تلميذ ابن بابوية القمي احد اعمدة الفكر الشيعي المعروفين وايضا مساهمات وكتابات بقية العلماء الشيعة الاوائل كالشريفين الرضي والمرتضى والامام الطوسي الخ.. وفي هذا السياق تناول كذلك فترة الحكم السلجوقي بين 1040 ـ 1194 وردة الفعل السنية. ثم استعرض وضع الشيعة تحت حكم المغول في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي التي اعقبت الغزو المغولي. بعد ذلك غاص المؤلف في ظروف تأسيس ودور مدرسة الحلة ونشوء اسس وقواعد التشريع الشيعي المعروفة اليوم وتعزيز مفهومي التقليد والاجتهاد ودور علماء الحلة الشيعة في ترسيخ الفقه الشيعي كالمحقق الحلي والعلامة الحلي الذي كان اول من حمل لقب «آية الله».

ولم يغفل الباحث الحديث عن علاقة الشيعة بالطرق الصوفية في القرن الرابع عشر ونشوء دولتي الخروف الابيض والخروف الاسود، كما عرض بشيء من التفصيل لحركات التطرف الشيعية «المهدية» وبقية فرق «الغلاة» في القرن الخامس عشر.

خصص الفصل الثالث من الكتاب لموضوع «الشيعة الامامية من القرن السادس عشر حتى ايامنا هذه».

قسم الفصل الى 14 فصلا فرعيا وذلك ابتداء من العهد الصفوي الذي نصب فيه الشاه الصفوي نفسه وكيلا للامام الغائب كما يقول المؤلف وذلك في المجتمع الايراني الذي كان حتى ذلك الوقت سنيا في غالبيته كما كان الحال في افغانستان واسيا الوسطى. ولم تكن في ايران انذاك تقاليد واثار تشريعية وفقهية امامية كثيرة. والكتاب الوحيد الذي كان معروفا في تبريز في زمن الشاه اسماعيل الصفوي هو كتاب «قواعد الاسلام» للعلامة الحلي والذي ترجمت كتبه وابحاثه كلها الى اللغة الفارسية في عهد الشاه طهمسب ابن الشاه اسماعيل.

وبفضل دعم وتشجيع الصفويين كما يستنتج المؤلف، تجددت هيئة علماء الشيعة ورفدت بوجوه واسماء جديدة وتطورت الحوزات العلمية كما يقول المؤلف الذي افاض كثيرا في تبيان دور مدرسة الحلة وتأثيرها على اتجاه التشريع الشيعي وكذلك دور جبل عامل في لبنان الذي رفد العالم الاسلامي بالعلماء والفقهاء المجتهدين والمراجع الكبيرة انذاك.

ومواصلة لهذا البحث خصص الكاتب الالماني هانز هالم، فصلا فرعيا لنشوء الاتجاه الميتافيزيقي او العرفاني والمدرسة الفكرية الفلسفية الصوفية الشيعية المعروفة باسم مدرسة اصفهان في القرن السابع عشر ميلادي، التي تحدث عنها كثيرا للمستشرق الفرنسي الراحل هنري كوربان. واشار الى دور واهمية فقهاء مفكرين وفلاسفة كبار من امثال مير داماد وحيدر اوملي وصدر الدين الشيرازي المعروف بـ«ملة صدرا» والمدرسة الاستشراقية التي كان مؤسسها ورائدها العالم العارف السهروردي المقتول. وناقش نشوء مفهوم المجتهد المعصوم الذي ظهر في الثاني عشر ـ ولم يهمل المؤلف الاشارة الى الصراع الذي دار بين المدرسة الاصولية والمدرسة الاخبارية في الفكر الشيعي وانتصار المدرسة الاصولية التي تقول باستمرار الاجتهاد الدائم وذلك في القرن الثالث عشر بفضل تأثير ومكانة شيخ الاسلام المجلسي صاحب موسوعة «بحار الانوار» وذلك في ايام الشاه سلطان حسين، ثم يعرض بدايات التصدع والصراع الذي نشب بين علماء الشيعة الذين تعززت سلطتهم الروحية والشعبية وبين نادر شاه. وبعد ذلك تابع المؤلف تطور الارثوذكسية الشيعية ـ على حد تعبيره ـ ابان حكم اسرة قاجار لايران في القرن التاسع عشر.

وكانت اسرة قاجار قد باشرت بحملة اعادة اعمار وترميم وتوسيع مراقد ائمة الشيعة وتم تكريس مفهوم مرجعية التقليد وظهور مفاهيم الاجتهاد التجزيئي او الجزئي والاجتهاد المطلق ودرجات المجتهدين وتجدر الاشارة الى ان لقب المجتهد الاكبر ودرجة الاجتهاد المطلق قد سبق ان بلغها علماء شيعة معروفون كالعلامة الكركي في نهاية القرن السادس عشر والعلامة المجلسي في نهاية القرن السابع عشر، ولكن تجذر مفهوم المرجعية الكبرى او المرجع الاعلى قد تم في اواسط القرن التاسع عشر و ذلك مع مرجعية محمد حسن النجفي المتوفى عام 1850 ومرتضى شوشتاري انصاري المسمى بشيخ الطائفة وهو من خوزستان المتوفى سنة 1864 واعترف به بالاجماع مرجعا اعلى منذ عام 1833 من قبل مختلف الحوزات العلمية الشيعية المنتشرة في العالم انذاك. وبعد هذا السفر الجميل والممتع عن تكون وتطور وانتشار الحوزات العلمية ودورها وتأثيرها واهميتها في تطور ووجود واستمرار الشيعة يخصص الباحث فقرة مطولة توضح موقف ومعارضة هيئة علماء الدين الشيعة (الحوزة العلمية) للسلطة المدنية او الزمنية وذلك عبر امثلة تاريخية معروفة كازمة التبغ. التنباك ـ والصراع على الدستور في ايران المعروف بازمة المشروطة ايام نصر الدين شاه سنة 1898 ومرجعية ميرزا حسن شيرازي في سامراء في العراق، ثم يصل الى عرض العلاقة بين الحوزة العلمية للشيعة مع اسرة بهلوي الحاكمة في ايران بين 1925 و1979 وتبلور مفهوم التشيع السياسي والتباين الذي برز بين نظرية ولاية الفقيه التي نادى بها الامام الخميني ونظرية ولاية الامة على نفسها التي بلور اسسها النظرية آية الله نائيني. فمنذ عام 1922 وصل عدد من العلماء المراجع قادمين من النجف وكربلاء الى قم لاجئين بسبب دورهم في ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني في العراق وقد جاء رضا خان بنفسه لزيارتهم في عام 1924 ليطمئنهم بانه لا ينوي على الاطلاق تأسيس جمهورية علمانية على النمط التركي الاتاتوركي. وتعهد امام المرجع الاعلى السيد ميرزا محمد حسين النائيني. والمرجع الحاج سيد ابو الحسن موسوي اصفهاني. بتطبيق الفقرة الثانية من الدستور التي تنص على منح حق الاشراف على تشريعات البرلمان الايراني للجنة المجتهدين الخمسة كل ذلك تمهيدا للاطاحة باسرة قاجار وابعادها عن حكم ايران في 31 تشرين الثاني (اكتوبر) 1925 وبتصويت من قبل البرلمان الان ان رضا خان بعد تنصيبه شاها على ايران كان يضمر شيئا اخر. فمنذ تتويجه ملكا بين 1925 و1941 واصل هدفه غير المعلن الذي حدده لنفسه وهو القيام باصلاحات حديثة في بنية الدولة الايرانية والسير على الخط والنمط الاوروبي في الادارة والحكم ولكن مع اختلاف جوهري يتمثل بتدعيم وتعزيز السلطة الاستبدادية المطلقة وحصرها بين يديه وحده والتقليل من دور وتأثير واهمية وسلطة رجال الدين الشيعة وذلك عبر سلسلة من القوانين والتشريعات والقيام بعلمنة التعليم في البلاد. لم يلق اية مقاومة تذكر من جانب الحوزة العلمية الشيعية انذاك اي ابان الحرب العالمية الثانية الا ان البريطانيين اجبروه على التنازل لابنه محمد رضا بسبب مواقفه الموالية لالمانيا وتم تنصيب الابن الضعيف محمد رضا خان شاها على ايران في زمن مرجعية اية الله العظمى الحسين بن علي الطباطبائي البروجوردي وبعد استقرار الشاه الجديد الشاب في الحكم نشبت ازمة مصدق وتأميمه للنفط وشروعه باعداد قانون يسمح بتصويت النساء. في نهاية عام 1952 برزت للوجود مرة اخرى معارضة قوية من قبل رجال الدين الشيعة لهذه الاصلاحات المستوردة من الغرب وقد قامت المخابرات الامريكية بالاطاحة بمصدق في 19 اب (اغسطس) 1953 دون اي تدخل من رجال الدين لحمايته.

تزايدت معارضة المرجعية الدينية للنظام الايراني بعد وفاة البروجوردي وانتقال المرجعية العليا الى النجف في العراق في شخص اية الله العظمى السيد محسن الحكيم، الذي كان لا يحبذ الخوض في العمل السياسي المباشر الا ان تلميذه للمرجع الشهير الحائري وهو اية الله الخميني هو الذي تسلم راية المعارضة الاسلامية ضد النظام الايراني عام 1963 ووقف ضد مشروع الشاه الذي سماه بالثورة البيضاء ووقوع حوادث وصدامات في المدرسة الفيضية في 22 اذار (مارس) 1963 وفي العاشر من محرم المصادف 2 حزيران (يونيو) من نفس العام دعا الامام الخميني الى مقاومة «يزيد عصرنا» حيث اندلعت التظاهرات المناوئة للشاه مما ادى الى اعتقال الامام الخميني واربعة عشر مجتهدا اخر ونفيهم خارج الحدود الايرانية. حيث واصل الامام الخميني نضاله ضد نظام الشاه من منفاه حتى انتصار الثورة الاسلامية وقيام الجمهورية الاسلامية في ايران عام 1979.

تتلخص القفزة النظرية الفقهية التي حققها الامام الخميني من خلال طرحه لنظرية «ولاية الفقيه» وفي اعادة صياغة مفهوم الولاية ذاته في عصر الغيبة الكبرى بصورة تتجاوز مجرد علاقة بين مرجع ومقلد والمحددة بعملية «التقليد» الفقهي للمرجع، الى علاقة الامام بالامة اي لم يعد الفقيه مجرد مرجع ديني فحسب بل اصبح ايضا مرجعا سياسيا، وبذلك تم الغاء نزعة الفصل بين الولاية الدينية والولاية السياسية للفقيه المجتهد حيث لم يعد يقتصر دوره على الافتاء الديني ورعاية الشؤون العبادية.

ومن هنا تتوفر للباحث مناسبة للحديث عن الشيعة في لبنان الذين يتميزون بخصوصية من خلال دورهم التاريخي والمعاصر ايضا بفضل ما لعبه الامام موسى الصدر قبل اختفائه الغريب وتشكيله منظمة امل الاسلامية وبعد ذلك تأسيس حزب الله اللبناني الذي يشرف عليه روحيا الشيخ محمد حسين فضل الله ـ بعد ان قام بعرض الدور التاريخي لدور جبل عامل يقدم المؤلف عرضا موجزا للوجود الشيعي الاثني عشري في دول الخليج وفي تركيا واسيا الوسطى وافغانستان وشبه القارة الهندية. وبعد ذلك يدرس الباحث الخصائص العبادية والشرعية او الفقهية للشيعة الامامية ومقارنتها بالخصائص العبادية لدى المذاهب السنية الاخرى وذلك استنادا الى ما جاء من احاديث نبوية شريفة ونصوص دينية وايات قرآنية مفسرة من وجهة النظر الشيعية.

وفي الفصل الرابع من الكتاب عرض مفصل ودقيق جدا للشيعة المتطرفين او الغلاة منذ بدايات تكونهم في الكوفة ايام الامام علي الذي حاربهم. وخصص الفصل الخامس للشيعة السبعية او الاسماعيلية وما عاشته من انقسامات بخصوص اصل الائمة الاسماعيليين وعرض لمعتقداتهم وتأويلاتهم الفقهية والدينية ودراساتهم النظرية ودورهم في ظهور فرق شيعية منشقة اخرى كالفاطميين والقرامطة، وتحدث عن المدرسة الايرانية وتأثرها بالافلاطونية الجديدة وكذلك بروز فرقة الدروز والنزاريين والحشاشين واتباع الخوجا والطيبين الخ مما لا مجال هنا للحديث عنه باسهاب لانه عرض تاريخي وتحليلي طويل.

واخيرا يختتم كتابه المهم هذا بالفصل السادس الذي كرسه للشيعة الزيدية نسبة الى زيد بن علي وعرضه لافكارها وخصوصيتها وموقعها بين الفرق الشيعية الاخرى وعلاقتها بالمذاهب السنية الاربعة وموقفها من موضوع الامام والخلافة الخ. انه فعلا كتاب نادر في المكتبة الغربية يمتاز بمثل هذه الشمولية وسعة الاطلاع والدقة العلمية الحيادية ـ بغض النظر عن بعض الاحكام الخاصة بالعقل الغربي ومنظوره لتاريخ الامم والاديان الاخرى.

نأمل ان يتم نقله يوما ما للغة العربية لاهميته وفائدته للقارىء العربي للمسلم وغير المسلم في كل مكان.

* باحث من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

وزير الصراصير!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة

ماذا بامكان المرء ان يتصور لو ان سياسيا في الغرب من ذوي المواقف المعادية لليهود قد تقلد منصبا رسميا في الدولة يهدد بشروعه بتادية مهامه السياسية من وحي توجهاته العنصرية؟ اي اسلوب سيتبعه يهود العالم في التشهير به وجعل اسمه موضوع الساعة في كل وسائل الانباء المتواطئة معهم او التي يمتلكونها؟ وببساطة: هل نتذكر كيف اقام اليهود الدنيا واقعدوها على رأس «كورت فالدهايم» مستشار النمسا السابق؟

هل لدينا علم بان اي تصريح لمسؤول في الغرب يكون على الدوام كفيلا بانهاء حياته السياسية اذا كان فيه ذرة من المعاداة لليهود او الانتقاد لدولتهم؟ هل يتساءل الكثيرون منا عن سبب نجاح اليهود في اتباع هذا الاسلوب وعن طبيعة الوسائل التي يستعملونها في سبيل حرق لسماء كل من لا يواليهم؟

هذه الاسئلة، وحيثيات تحليلية اخرى سوف (يفترض) ان تشغل بال اولئك الذين يرفعون لواء المنافحة عن كرامة الشعب الفلسطيني اعتبارا من اللحظة التي يضع فيها (روفائيل ايتان) مؤخرته. على مقعد وزاري في الحكومة المتعصبة التي شكلها المتشدد «نتنياهو». وذلك بان هذا المسؤول قد سبق له وصرح ذات يوم بان الفلسطينيين في نظره لا يعدون ان يكونوا «حفنة من الصراصير» ومن الطبيعي ان وسائل اعلام العالم المتواطئة مع اليهود قد حرصت على تجاهل هذا التصريح حتى لا تقع في الحرج امام جماهيرها «الديمقراطية المتحضرة» وهي تدافع عن قضية قوم تعشش العنصرية واحتقار الانسانية في ادمغتهم.

لقد صوتت منظمة التحرير ومندوبها في الامم المتحدة ضد مشروع القرار الذي (اتخذ ونفذ) ودعا الى الغاء قرار سابق لذات المنظمة الدولية التي اعتبرت فيه ان الحركة الصهيونية تستند الى مبادىء عنصرية شبيهة بمبادىء نظام بريتوريا العنصرية. وحاولت المنظمات في حينه ان توضح للعالم ان «عرب اسرائيل» لا يمثلون سوى مواطني درجة ثالثة وان الجنود الاسرائيليين يقتلون الابرياء الفلسطينيين بدم بارد دون ان ينظر الى الفلسطينيين على انهم بشر. ولكن الامم المتحدة اثبتت في حينه ايضا درجة عالية من المطواعية لحفنة من اصحاب النفوذ الذين تشكل العنصرية مفخرة لكل مؤسسة بلادهم.

والان ـ ولحسن حظنا ـ فقد جاءت الفرصة المناسبة لكي نثبت لانفسنا ان الراتب الذي يتقاضاه وزير الاعلام الفلسطيني شهريا قد تعود بالفائدة علينا من حيث ان بامكانه ان يبتاع بها بذله جديدة وربطة عنق زرقاء (ترمز الى الاحرار) ويتحدث مرتديا كليهما الى وسيلة اعلام عالمية ليطالب من خلالها وزير الصراصير ايتان بالتراجع عن تصريحه الذي شبهنا فيه بالحشرات، والا فان من حقنا ان نخشى امكانية قيامه برشنا بالمبيد الحشري البيولوجي هذه المرة.

وبالطبع فان الغاية من هكذا مطالبة ستكون ذات فائدة عالية من حيث انها ستتحقق بمجرد اطلاق تصريح بمضمونها انما سيثير زوبعة اعلامية تدوخ هذا السياسي العنصري وتزيد وجه اسرائيل احمرارا في عالم لم يعد ذا رغبة عالية في التغاضي عن سماجته.

ومن لجل «لحاق العيار على باب الداره» كما يقول المثل الفلسطيني، فانني اقترح على وزارة الاعلام ان تبادر الى صنع اطنان عديدة من الاقنعة البلاستيكية تكون ذات شكل وجهه «صرصوره» ليرتديها مئة الف متظاهر فلسطيني محتجين على تسلم العنصري ايتان منصب وزير ليقصوا على العالم حكايتنا معه فهل لن يناديك حياة يا معالي وزير الاعلام؟

جمال نزال ـ
المانيا

محاكمات الاخوان في مصر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بمزيد من الحزن والاسى استقبلنا نبأ تحويل مجموعة جديدة من الاخوان المسلمين الى المحاكم العسكرية.

فهل هناك تهمة واضحة او جريمة ظاهرة ليكون هذا جزاءهم؟ فقد تكشفت الحقائق بعد المسلسل الذي دار في المحاكمات العسكرية لاخوانهم السابقين، فعرف العالم كله ان تهمتهم الوحيدة «ربي الله».

وانا لنسمع الكثير عن دورهم في نهضة المجتمع وبنائه، فاننا نطالب مصر بتغيير هذه السياسة مع هؤلاء الاتقياء الشرفاء، وان كان لا بد من محاكمتهم فنرجو ان تعقد محاكمات مدنية.

وفي النهاية نؤكد على افتخارنا جميعا بمصر ونوجه [illegible] للعرب والمسلمين، فلتحرصوا على ان تظل صورة مصر [illegible] ناصعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]
ياسين [illegible]

الحكومات العربية شريفة ونظيفة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

كثيرا من الاحيان اقرأ في جريدتكم اخبارا عن تورط بعض الحكومات ممثلة برؤساء وزرائها وعوائلهم واقاربهم و[illegible] بتهم فضائح ورشاوي وفساد.. الخ والذي استغرب [illegible] لم اقرأ في يوم من الايام فضيحة من تلك الفضائح المكررة النشر عن حكومة عربية فهل يصدق ان جميع الحكومات العربية شريفة ونظيفة اليد؟ هذا يحيرني ويحير غيري من ابناء الوطن وكلنا يسمع ويقرأ ويرى بان فلان يدير شركات فلان بن رئيس الدولة الفلانية.

بالله عليكم هلا ارحتموني واجبتوني على هذا التساؤل الذي اقلق منامي.

اذا كانت صحيفتكم حقا مستقلة محايدة همها نشر الوعي الصادق الامين واطلاع المجتمع العربي (المسكين) على حقيقة الاوضاع في بلاد العرب وغيرها.. اجيبوا على تساؤلي حول نزاهة الحكام العرب وعوائلهم واقربائهم ونظافة ايديهم و(ارجلهم) ولا تشهروا بحكام الهند وتتستروا على حكامكم!

امين [illegible]
سالونيك ـ اليونان

«مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [20]
«بإمكان الدول العربية الاستفادة من نظام الري بالتنقيط مقابل تنازلها عن الأراضي المحتلة»!

عرض وتعليق: شاكر الجوهري

وعلى ذلك، فان معاهدات السلام التي تبرم الان «غير قادرة على كبح جماح خطر اندلاع حرب جديدة في المستقبل» ولذلك «يجب ان تشتمل اية تسوية سلمية في المنطقة على ترتيبات امنية مفصلة وعلينا ايضا ان ندرس الحد الادنى من المطالب الامنية التي تمكن اسرائيل من حماية نفسها من العدوان وفي نفس الوقت تحافظ على استمرار السلام».

ما هي الترتيبات الامنية التي يصفها بانها غير المطالب «الاقليمية»؟

هاكم هي:

1 ـ «خط احمر» بين دمشق والقدس، والتزام كل طرف بابلاغ الطرف الاخر عن المناورات العسكرية الكبيرة.

2 ـ انشاء مناطق فاصلة يحظر فيها حشد قوات عسكرية كبيرة بالقرب من مناطق حدودية حساسة، بحيث يتم نزع الاسلحة الثقيلة مثل الدبابات والمدافع، من هذه المناطق ويسمح لضباط من كلا الطرفين بالتجول فيها، والتأكد من تطبيق الاتفاق. وواضح انه لدى تحديد حدود المناطق الفاصلة، لا بد من الاخذ بعين الاعتبار الفجوة الكبيرة القائمة بين حجم اسرائيل، وبين حجم الدول العربية المجاورة لها.

3 ـ تقليص حجم الجيش السوري المرابط مقابل حدود اسرائيل.

ومع ذلك، فان «هذه الترتيبات كلها، وبغض النظر عن مدى نجاعتها، لن تكون كافية في يوم ما، يقرر فيه اعداء اسرائيل خرق المبادىء المتفق عليها والشروع في حرب ضدها».

ويرفض نتنياهو فكرة الضمانات الدولية لامن اسرائيل فالقوات الغربية التي اخرجت الجيش العراقي من الكويت تم تحشيدها خلال ستة اشهر. «يجب ان لا تطلب من اسرائيل الاعتماد على احياء الموتى: اذا هزمت في ميدان المعركة، فلن تنهض بعدها ابدا خلافا للكويت العربية، اذا احتلت الدولة اليهودية سيتم تدميرها كليا». وهو يستشهد هنا ممتدحا وصف غولدا مائير للضمانات الدولية بقولها «حتى يأتوا لانقاذنا لن يجدوا ما ينقذوه».

لذلك فانه يكرر رفضه الانسحاب الى حدود 1967. «وواضح ان حدود ما قبل حرب الايام الستة، كانت حدود حرب وليس حدود سلام».

في ضوء ذلك، فان السؤال المطروح من وجهة نظر نتنياهو هو: «الى اي مدى يجب توسيع حدود اسرائيل لتحقيق الامن المطلوب لضمان بقاء السلام»؟

وهنا يكرر شروحاته عن ضرورات عدم الانسحاب من الضفة الغربية والجولان مبديا مخاوفه بالذات من قيام دولة فلسطينية، يتبعه تقويض نظام الحكم في الاردن بفعل مؤامرة داخلية تقوم بها عناصر خارج سيطرة اسرائيل، مما يحول الاردن الى ساحة مواجهة، مشكلة جبهة شرقية مع العراق. وغير مستهين بقدرة الدولة الفلسطينية على تشكيل جيش يشكل خطرا على اسرائيل مع مرور الوقت «اذ سيرابط هذا الجيش في الضفة الغربية، اي في وسط البلاد. ويسيطر على المناطق المشرفة على كل اسرائيل، في هذه الحالة، سيكون باستطاعة جيش صغير نسبيا، مزود باسلحة حديثة (ولو صواريخ كتف مثلا) خلق تهديد مباشر على المدن الاسرائيلية وقواعد الجيش والمطارات وكافة المرافق الحيوية فيها والشروع في حرب ضد مثل هذا الجيش وحاولة احتلال مواقعه بعد ان يتمركز جيدا في جبال الضفة الغربية ومدنها، يحتاج الى جهد دام، وينطوي على سقوط اعداد كبيرة من الضحايا، حتى لو لم تتدخل دول اخرى من الجبهة الشرقية في هذه الحرب. ولهذه الاسباب نجد ان دولة فلسطينية لا تشكل تهديدا تكتيكيا فحسب. انما هي تهديد استراتيجي من الدرجة الاولى على وجود دولة اسرائيل، وسيزداد الوضع خطورة، اذا ما استخدمت الدولة الفلسطينية نقطة انطلاق لتوسع الاسلام الاصولي».

ويرفض نتنياهو افتراض: ان تحقيق اتفاقية «سلام» بين اسرائيل ومنظمة التحرير من شأنه وقف توسع المد الاسلامي وعلى النقيض من ذلك فهو لا يعرف من سينتصر في الصراع الداخلي الفلسطيني في نهاية المطاف: منظمة التحرير ام حركة حماس، وهو يرى «ان احتمال قيام دولة فلسطينية اسلامية، في الضفة الغربية وغزة اولا، ومن ثم في الاردن، يشكل خطوا ليس على اسرائيل فقط، اذ ان مثل هذا التطور سيجلب ايران الى مشارف تل ابيب، ويمنحها امكانية الاقتراب من سورية من جهة الجنوب، وشبه الجزيرة العربية من الشمال، والى مصر من الشرق، ومعنى هذا التطور واضح بالنسبة لاسرائيل، ان وجود دولة فلسطينية لا بد ان يلزم اسرائيل، عاجلا ام اجلا، بالدخول في مجابهة شديدين يهددان وجودها: جبهة شرقية قومية متحدة مع العراق، او جبهة اسلامية متطرفة بزعامة ايران». ويخلص من ذلك الى «ان المطالبة بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية تتعارض كليا مع السعي لتحقيق سلام حقيقي، اذ ان وجودها يضمن حالة عدم استقرار ونزاع مستمر يؤدي في النهاية الى حرب حتمية».

وهنا يعود الى مقولة ان الدولة الفلسطينية قائمة فعلا في الاردن، مشيرا الى «ان مفهوم وجود وطن قومي فلسطيني، لا يستوجب اقامة كافة الفلسطينيين فيه فالفلسطيني من الضفة الغربية، يستطيع السكن في اسرائيل، والا يختار الحياة في الاردن، مثلما يوجد يهود يفضلون العيش في الولايات المتحدة او في فرنسا، وعدم الهجرة الى اسرائيل لكن الفلسطيني الذي اختار العيش في الضفة الغربية، يجب عليه الاعتراف بحقيقة انه اختار ان يكون اقلية في منطقة خاضعة لسلطة الدولة اليهودية، ولا يحق له المطالبة بدولة فلسطينية ثانية في الضفة الغربية، مثلما لا يحق لعرب اسرائيل المطالبة بدولة فلسطينية ثالثة في الجليل ورابعة في النقب».

ان الموضوع الذي يجب مناقشته والتفاوض بشأنه مع عرب الضفة الغربية هو مسألة حقوقهم المدنية وليس مطالبتهم بالسيادة العربية على هذه المناطق الحيوية لمستقبل اسرائيل».

القدس

عند هذا الحد ينتقل نتنياهو الى موضوع القدس مقررا انها العاصمة الابدية للوحدة لاسرائيل، وانها لم تكن مفتوحة طيلة تاريخها امام ابناء الديانات الا وهي تحت الحكم الاسرائيلي. وكأن نتنياهو هنا لا يعرف ان قوات الاحتلال تمنع للمسلمين من الصلاة في المسجد الاقصى حين تفرض الاعتبارات الامنية الاسرائيلية ذلك، وان المستوطنين احتلوا ممتلكات بعض الكنائس المسيحية. وان احد اليهود احرق المسجد الاقصى، وان الحكومة الاسرائيلية تحفر تحت المسجد وبين اساساته باحثة عن الهيكل الذي تفترض انها لن تعثر عليه الا في هذا المكان.

هذا هو الموقف الذي يجب ان يتمسك به كل اسرائيلي، وفقا لنتنياهو، الذي يعتقد ان حزب العمل وحكومته كانا يمهدان الطريق امام اعادة تقسيم القدس.

ثم لماذا تتنازل اسرائيل للعرب وهم الذين لم يشهد تاريخهم كله انهم تنازلوا بمحض ارادتهم حتى عما هو اقل من ذرة تراب واحدة، لا من اجل السلام، ولا لأي هدف اخر.

ويرى نتنياهو انه قد حان الاوان ليدرك الطرفان ان السلام لن يتحقق الا اذا كانا مستعدين للتنازل ويحصل كل منهما على الحد الادنى المطلوب لبقائه.. الامر الذي يعني ان استمرار احتلال اسرائيل للضفة الغربية والجولان يمثل الحد الادنى المطلوب لبقاء اسرائيل، دون ان يبلغنا نتنياهو عن برنامجه لتحقيق الحد الاقصى في حال رفض العرب الاقرار بحدة الادنى!

ولكون اسرائيل والحركة الصهيونية قدمتا خلال القرن الحالي الكثير من التنازلات، فان على العرب ان يتنازلوا في هذه المرة.

تنازلات اسرائيل

ولكن ما الذي تنازلت عنه اسرائيل والحركة الصهيونية؟ يجيب نتنياهو بانهما قدمتا اربعة تنازلات كبيرة على الاقل:

ـ عام 1919، تنازل الصهاينة عن مطالبتهم بمياه نهر الليطاني في جنوب لبنان، الذي كان من المقرر ان يكون مصدر المياه الرئيس للاستيطان اليهودي.

ـ عام 1922 تم اقتطاع حوالي 80 % من اراضي الوطن القومي اليهودي في شرق الاردن، وارغم اليهود على قبول هذا الاقتطاع (لاحظوا كلمة = وارغم هذه).

■ في اطار اتفاق سلام مع مصر عام 1979 تنازلت الصهيونية من اجل السلام، عن صحراء سيناء، واخلت الاف اليهود وهدمت البيوت والمدارس والمزارع التي بنتها في الصحراء طيلة 15 سنة، وتنازلت حتى عن كل مطالبها القومية الاستراتيجية والاقتصادية والمتمثلة في هذا الجزء من الارض، التي تلقى فيها الشعب اليهودي التوراة، ليصبح امة.

ـ عام 1989 سلمت اسرائيل طابا للمصريين.

غير ان الاسوأ والاخطر من كل هذه التنازلات، من وجهة نظر نتنياهو «موافقة حكومة اليسار الاسرائيلي، عام 1994 على تمكين منظمة التحرير الفلسطينية من السيطرة على قطاع غزة، ورأس الجسر في اريحا، ممهدة بذلك لتوسع سلطة المنظمة الى بقية الضفة الغربية».

ويتباكى نتنياهو «منذ 75 سنة، واليهود يقدمون التنازلات المتكررة لقد تنازلوا المرة تلو الاخرى، عن مطالب جوهرية، واستراتيجية، وتقليدية وتاريخية، في سبيل ارضاء جيرانهم العرب، ومن خلال الامل في شراء السلام. غير انه لا يمكن تحقيق سلام حقيقي طالما ظل اليهود مطالبين بتقديم التنازلات التي لا تنتهي، في حين لا يطلب من العرب التنازل عن شيء. باستثناء اعلانهم التنازل عن الرغبة من ابادة اسرائيل وحتى هذا التعهد، يخرقه العرب احيانا».

وهو هنا يكتشف سببا جديدا يدعو العرب للتنازل عن الضفة الغربية والجولان.. ذلك هو «ان الانظمة العربية تملك مساحات كبيرة من الارض تبلغ 500 ضعف مساحة اسرائيل، يتوجب عليهم الان تقديم تنازل ضئيل مقابل التنازلات الكبيرة التي قدمها اليهود: للمرة الاولى في تاريخهم الذي امتاز بالاحتلال وعدم المعاناة، يتوجب على العرب التخلي عن مطالبهم الاقليمية، ومن اجل السلام ايضا، يطلب منهم التنازل عن اربعة اجزاء من عشرة الاف جزء (0,0004) من المناطق الواسعة التي يسيطرون عليها. وهذا التنازل يجب ان يكون عن منطقة الضفة الغربية، قلب الوطن القومي اليهودي، والسور الواقي لدولة اسرائيل، والتي تشكل استمرارا للجدار الواقي في هضبة الجولان».

اعادة احتلال غزة

واما وقد لخطات حكمة حزب العمل بالانسحاب من غزة، فان «الشرط الذي لا بد منه لابعاد خطرة الارهاب القادم من غزة، ومن اماكن اخرى في البلاد، هو اعادة منح حرية العمل للجيش الاسرائيلي وقوات الامن، بحيث تشمل امكانيات غير محدودة للعمل الوقائي والمطاردة والاستخبارات التي بدونها لا يمكن محاربة الارهاب. كذلك، يجب الاسراع في تنفيذ استثمارات اقتصادية من قبل دول مختلفة في غزة نفسها، تحت اشراف حريص لضمان عدم انتقال هذه الاموال الى خدمة اهداف معادية لاسرائيل، او لمنافع شخصية. اذ ان مثل هذه الاستثمارات ستوفر اماكن عمل في غزة وتقلل من حاجة مواطني القطاع، للبحث عن مصادر عمل في اسرائيل».

اذن، فهذا هو التكتيك الذي سيستخدمه نتنياهو لاعادة احتلال غزة:

1 ـ ارسال الجيش الاسرائيلي لمقاومة «حماس».

2 ـ الاشراف على الاستثمارات الدولية في غزة.

ويلوم نتنياهو حكومة رابين ـ بيريس لانها منحت الفلسطينيين اكثر مما يبدوه انهم قبلوا به في مفاوضات مدريد في اطار الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك، حيث قبلوا مبدئين اساسيين من مبادىء كامب ديفيد، اذ «يبدو» لنتنياهو ـ دون ان يخبرنا كيف بدا له ذلك ـ ان الفلسطينيين وافقوا في مدريد على:

اولا: ان يكون هدف المفاوضات الوصول الى اتفاقية مرحلية تعالج الترتيبات المتعلقة بالحياة اليومية للسكان وتؤدي الى توفير حالة من الهدوء تمكن من بناء الثقة، في حين تبدأ المفاوضات بشأن الحل الدائم بعد ذلك بسنوات معدودة فقط.

ثانيا: ان تكون التسوية المرحلية على شكل ادارة ذاتية للعرب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لا تحدد الاطار السيادي في المستقبل.

لكن حكومة حزب العمل «حرقت» كل الاوراق.

كيف؟

يجيب زعيم الليكود:

«ظاهريا، واصلت هذه الحكومة المفاوضات حول «الحكم الذاتي»، لكن تفاوضها مع منظمة التحرير الفلسطينية بالذات، التي تطالب بدولة فلسطينية، وموافقتها في اطار اتفاق اوسلو، على تمكين المنظمة من التقدم نحو تحقيق هذا الهدف، يعتبر انحرافا عن هذه السياسة. كانت نظرية حكومة اسرائيل، عندما وقعت على اتفاقيات كامب ديفيد، تقضي بضرورة التوصل الى تسوية تمنح الادارة الذاتية لعرب الضفة الغربية وغزة، من خلال الابقاء على موضوعي السيادة والامن بايدي اسرائيل. ففي اطار مثل هذه التسوية، ستكون اسرائيل هي المسؤولة الوحيدة عن الامن الداخلي في كل المنطقة، وعن التفتيش الحدودي، والسياسة الخارجية، ومميزات اخرى تتعلق بالسيادة، في حين يتم نقل مجالات اخرى الى ادارة ذاتية فلسطينية، بشكل يبقى عرب الضفة وغزة خاضعين لسلطتهم الادارية تحت الحكم الاسرائيلي».

تنازلات حكومة العمل

لكن، ما فعلته حكومة رابين، عام 1993 يتجاوز هذا الحد بكثير ـ فمن خلال تطبيق اول مرحلة من اتفاقيات اوسلو في غزة واريحا عام 1994 تنازلت هذه الحكومة عن اية امكانية للسيطرة الامنية في هذه المناطق، بعدما سلمت هذه المسؤولية لجيش المخربين، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية فحتى لو ان منظمة التحرير الفلسطينية وحركتي «حماس» والجهاد الاسلامي، جمدت عملياتها الارهابية، في الوقت الحاضر، كاجراء تكتيكي فهي قادرة على استئنافها بسهولة في الوقت المناسب. علاوة على ذلك، استخدمت حكومة رابين مصطلح حكم ذاتي الوارد في اتفاقيات كامب ديفيد، لاقامة بنية اساسية لدولة فلسطينية، في مناطق الضفة الغربية وغزة فلا ما نصت عليه اتفاقيات اوسلو، فقد وافقت الحكومة الاسرائيلية على منح السلطة الفلسطينية بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية، صلاحيات الحكم في كافة المنطقة حتى الخط الاخضر (باستثناء المستوطنات اليهودية، القدس، منشآت الجيش الاسرائيلي، التي ستبقى لبحثها في مفاوضات الحل الدائم).

كما حصلت السلطة الفلسطينية على اشياء اخرى ذات اهمية مثل المياه الاقليمية في غزة وحق اصدار جوازات سفر وطابع، وادارة علاقات خارجية بواسطة ممثليات للمنظمة في الخارج، ووضع افراد شرطة فلسطينيين على نقاط العبور على جسري نهر الاردن ورفح، والحق في رفع علم دولة فلسطين».

ويخلص نتنياهو الى انه «في الواقع، لم تبق صلاحيات سيادية لم تسلم لمنظمة التحرير الفلسطينية، في المرحلة الاولى من اتفاقيات اوسلو، وان تطبيقا مماثلا لبقية مراحل الاتفاقيات في بقية اجزاء الضفة الغربية سيؤدي حتما الى انسحاب اسرائيلي كامل الى خطوط عام 1967، الامر الذي سيعرض اسرائيل لأخطار جسيمة تهدد وجودها».

الحكم الذاتي الليكودي

كيف سيعالج نتنياهو هذا الخلل الذي ارتكبته حكومة حزب العمل؟.. يجيب ـ لا فض فوه ـ يجب ان لا نسمح بان يكون اتفاق غزة واريحا اولا سابقة لتسويات اخرى في الضفة الغربية يجب اعادة للعمل بمقتضى السياسة التي تبنتها كافة الحكومات الاسرائيلية حتى عام 1992 اي تحقيق تسويات تبقى بأيدي اسرائيل المسؤولية الامنية، وتحول دون قيام سيادة عربية في الضفة الغربية، وفي نفس الوقت تمكن السكان العرب من ادارة شؤون حياتهم اليومية بانفسهم، في اطار حكم ذاتي. ان الحكم الذاتي، لا يعني دولة. انه نوع من نظام حكم داخلي يسمح لاقلية قومية او دينية بادارة شؤونها تحت سيادة شعب اخر».

